كلنا سوريون

سياسية ثقافية نصف شهرية

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

السنة الثانية | ٤/ حزيران / ٢٠١٥ | العدد - ٣٢ - | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

حلب - عرفان الأحمد

استهدفت غارات متعددة لطيران جيش النظام أحياء متعددة في حلب وريفها، وحسب نشطاء المعارضة، استهدفت الغارات سوقاً شعبية مكتظة في مدينة الباب بالإضافة الى حي الشعار الواقع ضمن الأحياء الشرقية لمدينة حلب، وسوقاً في حي الفردوس الحلبي، وكانت حصيلة هذه الغارات أكثر من مئة شهيد، وما زال هناك العديد تحت الأنقاض مما لم يستطع رجال الدفاع المدني والأهالي من إنقاذهم بسبب تراكم طبقات من الإسمنت فوقهم، وعدم وجود آليات سوى سيارة إطفاء ورافعة بينما عمل كهذا بحاجة لجرافات. ففي حي الفردوس تهدمت ٤ مباني بالكامل نتيجة القصف، وقد حدثت المجزرة في شارع ضيق جداً ومباني متلاصقة بالقرب من سوق شعبي ضخم قبيل طلوع الفجر.

وكان المكتب الحقوقي لاتحاد تنسيقيات الثورة قد وثّق ارتكاب ٥٥ مجزرة في سوريا خلال شهر أيار/ مايو الماضي على أيدي أطراف مختلفة، حيث ارتكب نظام الأسد والمليشيات التابعة له أربعاً وأربعين مجزرة في سوريا، في حين ارتكب تنظيم داعش سبع مجازر كما وقعت مجزرتين جراء سقوط قذائف مجهولة المصدر على مناطق تسيطر عليها قوات النظام في حلب.

فيما ارتكبت مليشيات النظام ٤٤ مجزرة في سوريا كان أكبرها مجزرة مدينة الباب المرتكبة في الثلاثين من أيار الماضي راح ضحيتها ٥٧ قتيل نتيجة قصف المدينة بالحاويات المتفجرة، يليها مجزرة جسر الحج في حلب والتي راح ضحيتها ٤٧ قتيل نتيجة قصف بالبراميل المتفجرة استهدف محطة انطلاق للحافلات في ١٢/ ٥/ ٢٠١٥.

وشهدت مدينة دير الزور سلسلة اعدامات ميدانية بحق أبنائها على يد تنظيم داعش حيث وثق المكتب الحقوقي لاتحاد تنسيقيات الثورة ٧١ شخصاً أعدموا على يد التنظيم خلال الشهر الماضي، اضافة لإعدام ٤ مدنيين في ريف حلب.

كما وثقت شبكة حلب نيوز سقوط ٢٣٤ برميل متفجر، و٣٣٧ صاروخ فراغي وحربي، و١٤٠ صاروخ أرض_أرض على مناطق متفرقة من مدينة حلب وريفها خلال شهر مايو/أيار من العام الجاري.

وطال القصف أكثر من ٢٣٣ نقطة مستهدفة، أوقعت أضراراً مادية هائلة وتسببت باستشهاد نحو ٥٣٠ مدنياً بينهم أطفال ونساء. وتسبب القصف بتسعة مجازر، كانت أولها مجزرة قرية بير محلي ريف حلب الشرقي التي ارتكبتها قوات التحالف الدولي بتاريخ ١-٥-٢٠١٥ وراح ضحيتها ٧١ شهيداً، تلتها مجزرة جسر الحج بأكثر من ٥٠ شهيداً بتاريخ ١٢-٥-٢٠١٥. كما وقعت ثلاث مجازر بتاريخ ١٣-٥-٢٠١٥ في ريف حلب الجنوبي خلّفت أكثر من ٧٠ شهيداً، وثلاث مجازر أخرى بتاريخ ٣٠-٥-٢٠١٥ توزعت على حي الشعار بأكثر من ١٢ شهيداً وحي الفردوس بـ٤٠ شهيداً ومدينة الباب بـ٧٠ شهيداً.

كما ارتكب تنظيم الدولة مجزرة في ريف حلب الشمالي بتاريخ ١٣-٥-٢٠١٥ راح ضحيتها ١٥ شهيداً نتيجة تفجير ألغام زرعها في قرية الحصية.

وكان المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا والمشهور بهدوئه وعد انتقاده للنظام وجرائمه قد ندد بالغارات الدموية التي قامت بها طائرات تابعة للنظام السوري على حلب وأدت إلى مقتل العشرات. وقال دي ميستورا في بيان الأحد ٣١ مايو/أيار إن «القصف الجوي من قبل المروحيات السورية على سوق شعبي في حي الشعار في حلب، يستحق أشد إدانة دولية». وأضاف أنه «من غير المقبول بتاتاً أن تهاجم القوات الجوية السورية أراضيها بشكل عشوائي، وتقتل مواطنيها»، مشدداً على ضرورة «وقف البراميل المتفجرة».

## الافتتاحية

# لننسَ بشّار الأسد

لم يترك النظام السوريّ أمام السوريّين أيّ خيار آخر، وزجّهم أمام خيار لا بديل عنه وهو الطريق الذي سلكوه في آذار ٢٠١١.

طوال أربعين عاماً الشعب السوريّ يتواطأ على نفسه ويحاول ويتحمّل ويكبس جرحه ملحاً كيلا يسلك هذا الطريق.

لم يتمكّن أحد من السوريّين - بعد أن يضمن سلامته وسلامة عائلته - من التحدّث بصراحة مع أحد من أشخاص النظام إلّا وهمس له قائلاً: أنتم تقودون البلد إلى الهاوية وكان يتبع ذلك بالقول: إنّ تغيير النظام لسلوكه من مصلحة النظام أوّلاً، ومن مصلحة سورية ثانياً.

حتّى أولئك الذين كسروا لعبة التواطؤ وذهبوا أبعد من ذلك وصرخوا بوضوح في وجه النظام، فأعمل فيهم النظام كلّ وحشيّته ورغم أنّ السوريّين كانوا يعرفون أنّ هؤلاء محقّون إلّا أنّهم تواطؤوا حتّى عليهم كيلا تصل البلاد إلى ما وصلت إليه.

وفي بدايات الثورة كان السوريّون كلّهم يتوسّلون الآلهة أن يدرك هذا النظام فداحة المأزق الذي تعيشه سورية ويفكّر بعقلانيّة فيبقى حاكماً وتبقى سورية.

لكن من لم يتعوّد طوال أربعين عاماً على الاستماع حتّى للمخلصين له لن يتمكّن من سماع أيّ صوت آخر، وفي حماقة عزّ نظيرها في التاريخ أحرق النظام السوريّ سورية ودمّرها تماماً وأعادها عقوداً طويلة إلى الوراء، لكنّه أيضاً دمّر نفسه أوّلاً.

انسوا بشّار الأسد، فمصيره قرّره بنفسه ومنذ الأشهر الأولى عندما قرّر وبغباء كبير أن يمضي إلى ما اختاره له الإيرانيّون وأن يصمّ أذنيه عن كلّ ما حاول الشعب السوريّ طوال أربعين عاماً أن يقوله له ولأبيه من قبله.

سيرحل النظام السوريّ عاجلاً وليس آجلاً، لكنّه للأسف الشديد لم يبقَ لنا نحن السوريّين خيارات كثيرة، فإمّا أن نتّفق أو لا نتّفق، لكن دعونا نعترف ببعض الحقائق ربّما نتمكّن بعدها من أن نحدّد اتفاقنا أو عدمه.

١. لا حياة لدولة إسلاميّة في سورية، حتّى لو كانت كلّ سورية من طائفة واحدة، فهذه الجغرافية لم ولن تصاغ إلّا على الانفتاح، هذا قدرها وتاريخها الطويل يؤكّد ذلك أيضاً.

٢. لنتّفق أيضاً أنّ سورية وعبر تاريخها الطويل لم تكن إلّا متعدّدة ومتنوّعة، وبالتّالي لا يمكنها أبداً أن تكون إلّا بهذا التعدّد والتنوّع ومن الجنون الوهم بإمكانيّة إلغاء هذا التنوّع.

٣. لنتّفق أيضاً، وطالما أنّ التعدّد والتنوّع هو قدرنا فإنّ الصيغة الوحيدة له القابلة للحياة هي الصيغة التشاركيّة القائمة على العدل والمساواة والمواطنة والمصانة بدستور.

٤. إذاً لم يبقَ أمامنا الكثير من الخيارات، فإمّا أن نمضي إلى خيار الدولة المتعدّدة التشاركيّة أو نمضي إلى حرب طويلة لن ينتصر فيها أحد وستفضي إلى دويلات هشّة متقاتلة وغير قابلة للحياة.

انسوا بشّار الأسد .... لا أقصد نسيانه كمجرم، بل أقصد نسيانه كرئيس نظام.

**بسّام يوسف**

## الجولانيّ بقيادة منصور

# مقابلة تنقصها جبال "تورا بورا"

عندما انتهى بثّ قناة الجزيرة للمقابلة التي أجراها أحمد منصور مع قائد جبهة النصرة «أبو محمّد الجولانيّ»، أغلقت التلفاز وصمتُّ طويلاً.

كنت مصدوماً إلى الحدّ الذي استغربته أنا نفسي، لا أدري لماذا؟ فأنا أعرف مسبقاً أنّ أحمد منصور والجولانيّ لا يختلفان كثيراً عن الظواهريّ أو الزرقاويّ أو البغداديّ، وغيرهم ... لكنّنا نحاول أحياناً التواطؤ حتّى مع ذواتنا ... نحاول الإلتجاء إلى المسافة الفاصلة بين الوهم والحقيقة، ربّما لكيلا نضع أنفسنا وجهاً لوجه مع حقائق مرعبة.

كنت طوال فترة المقابلة أرى وجه أحمد منصور كوجه قاتل، أكثر ممّا كنت أراه في وجه الجولانيّ المغطّى، وفي صوته الخافت وحركة أصابع يديه، وعندما كان منصور يتحدّث عن جولاته داخل الأراضي السوريّة منتشياً كفاتح حرّر القدس، كنت أشعر أنّه دنّس الأرض السوريّة كما يدنّسها حسن نصر الله ومسلمانيّ، والبغداديّ وشارون، وكما دنّسها قبلهم غاصبون كثر.

لم يستفزّني الجولانيّ بقدر ما استفزّني تذاكي أحمد منصور ... هذا التذاكي الغبيّ والصفيق إلى درجة الغثيان، كان يظهر في كلّ سؤال من أسئلته.

بدا الجولاني تلميذاً متدرّباً وغير نبيه في دورته الإعلاميّة الأولى، ولم يتقن التساوق مع إيقاع أحمد منصور الحاقد والمتخم برسائل القتل والتطرّف، الأمر الذي أرغم أحمد منصور على خلع قناع مهنيّته الزائفة مرّات عدّة وكشف وجهه الحقيقيّ.

يسأل أحمد منصور بوجه يقطر إيماناً وتسكن تفاصيله غبطة الأولياء والأتقياء:

الآن أصبحت كلّ القرى العلويّة في مرمى نيرانكم، ما هي معركتكم القادمة؟ أو ما هي رؤيتكم لهذه المناطق في ظلّ ما يُقال عن مجزرة تاريخيّة تدبّرها جبهة النصرة للعلويّين في مناطق اللاذقيّة والساحل؟؟.

ولأنّ الجولانيّ لا يزال تلميذاً في تسويق نفسه إعلاميّاً، ولم يتقن حتّى الآن خطط صناعة رجال الدين أو السياسة إعلاميّاً، ظهر الإخراج مرتبكاً، وظهرت محاولات منصور أقرب إلى التلقين مبتعدة تماماً عن الدور الذي يتوجّب على الإعلاميّ لعبه في مقابلات كهذه.

لم يقل الجولانيّ كثيراً، لكنّ ما قاله كان كافياً لكي يجفّ حلقك وتدرك أنّ ما ينتظر سورية هو ثورات قد تطول كثيراً.

- النصرة جزء من القاعدة وقد بايعت الظواهريّ، أي أنّ مرجعيّتها هي تنظيم القاعدة، وأنّ الدولة القادمة في سورية هي دولة إسلاميّة على الطراز القاعديّ.

- في محاولته استعمال خطاب براغماتي سياسيّ موجّه للعلويّين لعقد صفقة معهم وطمأنتهم، أثار الجولانيّ الرعب في نفوسهم أكثر بكثير ممّا لو أنّه هدّدهم بالعبارة الصريحة التي قالها أحمد منصور ولفظ حروفها بتأنٍ «مجزرة تاريخيّة بهم».

- «سنؤجّل معركتنا معكم الآن» كانت رسالة الجولاني للمسيحيّين، وأيضاً سنقدّم لكم فوق العرض هديّة أخرى، فالجزية التي ستدفعونها ستكون فقط على القادرين منكم، أمّا الشيعة فليس أمامهم سوى الموت، ولا تنتظروا دعاتنا إليكم لإعادتكم إلى الإسلام الحقيقيّ، والدروز عليهم أن يختاروا بين إعلان إسلامهم ومبايعة الجولانيّ ومن خلفه القاعدة، أو أنّهم سيعاملون كخارجين عن الدين وسيُقتلون.

- أمّا السنّة الذين لا يتّفقون مع إسلام الجولانيّ فلهم حسابهم أيضاً، لكنّ المعركة معهم مؤجّلة الآن، وحتّى الفصائل التي تقاتل معه في تحالفه الجديد سيكون لها معركة قادمة بعد الانتهاء من المعركة الكبرى.

باختصار ساعة متواصلة لم يقطعها أيّ فاصل، أطلّ الجولانيّ بقيادة أحمد منصور على شاشة الجزيرة مذكّراً السوريّين بجبال «تورا بورا» في أفغانستان، ومعيداً مجد ابن لادن.

فقط، لم نتمكّن من رؤية أحمد منصور مرتدياً الثياب المتقشّفة ومتحمّلاً وعورة الطرق الجبليّة ومفعماً بالتقى وهو يمضي إلى مهمّته المقدّسة.

**المحرّر السياسيّ**

## ملفّات نواة الخليّة الشيطانيّة

# «دير شبيغل» تكشف وثائق لتنظيم «داعش»

**اعتقل الثوّار زوجته، وبقيت الوثائق الثمينة مخبّأة في غرفة عدّة أشهر.**

نشرت مجلّة دير شبيغل الألمانيّة تقريراً بعنوان «ملفّات سريّة تكشف هيكليّة تنظيم «داعش» استند إلى وثائق حصلت عليها المجلّة وتعود لضابط مخابرات سابق في جيش صدّام حسين، وذكرت المجلّة في التقرير الذي نشرته في منتصف الشهر الماضي أنّ الوثائق تحتوي على خطط وقوائم وجداول مكتوبة بخطّ اليد لمخطط إقامة «دولة خلافة» في سورية.

***فمن هو هذا الرجل الذي أفردت مجلّة دير شبيغل الألمانيّة له ولوثائقه أكثر من خمسة آلاف كلمة؟***

عندما أطلق الثوّار المحلّيون النار على رجل طويل خمسينيّ وقتلوه عقب مواجهة قصيرة في مدينة تلّ رفعت في يناير عام ٢٠١٤، لم يعوا هويّته، ولم يدركوا أنّهم قتلوا المخطّط الإستراتيجيّ للمجموعة التي تسمّي نفسها «الدولة الإسلاميّة»، وقد حظوا بتلك الفرصة نتيجة خطأ نادر، لكنّه قاتل من قِبل المخطّط الفذّ، وضع الثوّار الجثّة في ثلاجة، وكانوا قد عزموا على دفنه فيها، إلّا أنّهم تراجعوا عن ذلك بعدما أدركوا أهمّيّة الرجل.

اسمه الحقيقيّ «سمير عبد محمّد الخليفاويّ» وهو عراقيّ الجنسيّة، تغطي ملامح وجهه النحيل لحية بيضاء، حتّى اسمه الحركيّ الأكثر شهرة - حجّي بكر - لم يكن معروفاً على نطاق واسع، إلّا أنّ ذلك بالتحديد كان من ضمن المخطّط، كان عقيداً سابقاً في مخابرات الدفاع الجوّيّة لصدّام حسين، وكان يعمل على إنشاء «الدولة الإسلاميّة» في السرّ، وقد وصفه أعضاء المجموعة السابقين مراراً بأنّه أحد قادتها، بالرغم من ذلك لم يكن دوره واضحاً تماماً.

***ملفّ الواحد والثلاثين صفحة***

تتابع «دير شبيغل» حياة حجّي بكر وصولاً إلى مدينة تلّ رفعت شمال حلب، حيث كانت «الدولة الإسلاميّة» مسيطرة لفترة طويلة، ولكن عندما هاجمها الثوّار في نهاية شهر كانون الثاني ٢٠١٤ انقسمت المدينة خلال بضعة ساعات فقط، حيث بقي نصفها تحت سيطرة «الدولة» بينما انتزع النصف الآخر أحد الألوية المحلّيّة، وقد علق حجّي بكر في النصف الخطأ، ولكي يبقى متخفّياً امتنع عن الانتقال إلى أحد المقرّات العسكريّة المحمية، وهكذا أصبح الأب الروحيّ للوشاية ضحيّة لها على يد أحد جيرانه الذي قال «شيخ داعشيّ يسكن في الجوار»، معلومة توجّه على أثرها قائد محلّي يدعى عبد الملك حدبة ورجاله إلى منزل بكر، فتحت امرأة الباب وقالت بفظاظة: «زوجي ليس هنا»، فردّ الثوّار: ولكن سيّارته مركونة هنا.

في تلك اللحظة ظهر حجّي بكر أمام الباب بملابس النوم فأمره حدبة بمرافقتهم بينما طلب بكر بأن يسمح له بارتداء ملابسه، فرفض طلبه حدبة قائلاً: «تعال معنا حالاً»، وبرشاقة مفاجئة بالنسبة لسنّه قفز بكر للخلف وركل الباب فأغلقه وذلك حسب رواية اثنين من شهود العيان، ثمّ اختبأ تحت الدرج وصرخ قائلاً: «أرتدي حزاماً ناسفاً وسوف أنسف الجميع»، ثمّ خرج حاملاً رشاش كلاشينكوف وأخذ يطلق النار، حينها أطلق حدبة النار عليه وأرداه قتيلاً.

وحينما عرف الرجال لاحقاً هويّة من قتلوه قاموا بتفتيش المنزل وجمعوا كلّ الحواسيب الآليّة وجوازات السفر والهواتف الخليويّة وشرائح الاتصال وجهاز تتبّع المواقع والأهمّ من كلّ ما سبق هو كلّ ما وجدوه من وثائق، ولم يعثروا على أيّة نسخ من القرآن في أيّ مكان من المنزل.

**في كانون الثاني ٢٠١٤ حاول مقاتلو «الدولة» حرق الأرشيف الخاصّ بهم في حلب، ولكنّ بعض الملفّات بقيت سليمة وسقطت بأيدي لواء التوحيد.**

مات حجّي بكر واعتقل الثوّار زوجته، وفيما بعد قام الثوّار بمبادلتها برهائن «الدولة» الأتراك بطلب من أنقرة، كانت وثائق بكر الثمينة مخبّأة في غرفة بقيت فيها عدّة أشهر.

إنّه ملفّ يضمّ العديد من الجداول التنظيميّة المكتوبة بخطّ اليد والقوائم التي تبيّن كيفية إخضاع دولة ما تدريجيّاً، حصلت شبيغل بشكل حصريّ على صفحات الملفّ الواحدة والثلاثين التي تمّ لصق بعض منها ببعضه، تُبيّن تلك الصفحات تركيباً معقّداً وتوجيهات تمّ اختبار البعض منها والبعض الآخر تمّ استحداثه للسيطرة على الفوضى التي حلّت في مناطق سيطرة الثوّار، ويمكن اعتبار هذه الوثائق مرجعاً لأنجح جيش إرهابيّ في التاريخ الحديث.

وقد أتاحت وثائق حجّي بكر الفرصة لأوّل مرّة لاستنباط الاستنتاجات عن تنظيم قيادة «الدولة « وعن دور المسؤولين في حكومة الديكتاتور السابق صدّام حسين فيها، والأهمّ من ذلك كلّه أنّها بيّنت كيف تمّ التخطيط للاستيلاء على شمال سورية، ممّا مهّد الطريق أمام المجموعة للوصول إلى العراق، إضافة إلى ذلك اتّضح بعد أشهر من البحث الذي قامت به المجلّة في سورية أنّ تعليمات حجّي بكر قد تمّ تنفيذها بدقّة متناهية حسبما بيّنت الوثائق الجديدة التي حصلت عليها شبيغل حصريّاً.

وثائق «ديرشبيغل»

***تجسّس أمير على أمير***

وتبدأ الخطّة دائماً بنفس التفاصيل: تجتذب المجموعة تابعيها عبر افتتاح مكتب دعوة (مركز إسلاميّ تبشيريّ)، ويتمّ اختيار شخص أو شخصين ممن يحضرون الدروس والندوات الدينيّة ويوكّلون بمهمّة التجسس على قُراهم للحصول على معلومات عديدة، وبهذا الخصوص كتب حجّي بكر قوائم كما يلي:

- حدّدْ العائلات ذات النفوذ.
- تعرّفْ على مصادر دخلهم.
- تعرّفْ على أسماء وأحجام كتائب (الثوّار) في القرية.
- اعرفْ أسماء قادتهم ومن يتحكّم بالكتائب وتوجّهاتهم السياسيّة.
- تعرّفْ على أنشطتهم غير المشروعة (حسب قانون الشريعة) للاستفادة منها بالابتزاز إن لزم.

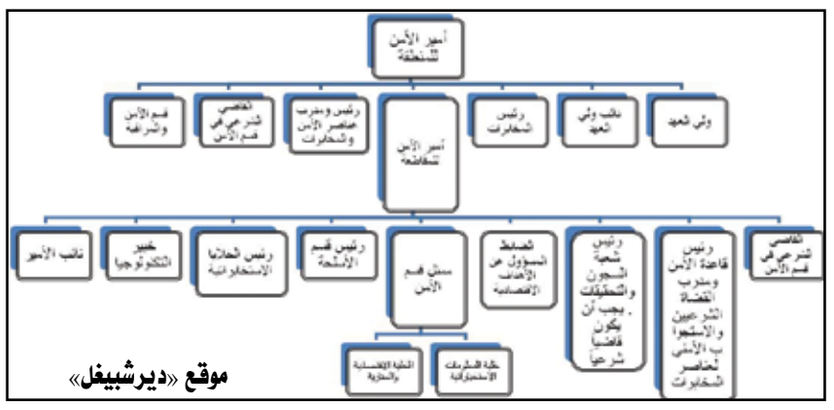
موقع «ديرشبيغل»

وفي مخطّطاته تلك عيّن بكر أميراً أو قائداً لكلّ مجلس إقليميّ مهمّته أعمال القتل والخطف والقنص والاتّصالات والتشفير، بالإضافة إلى تعيينه أميراً آخر ليشرف على بقية الأمراء في حال عدم قيامهم بمهامّهم بشكلٍ وافٍ؛ ممّا يجعل نواة هذه الدولة الإلهيّة تحاكي خليّة شيطانيّة بدقّتها وعملها على نشر الخوف.

**عيّن «بكر» أميراً لكلّ مجلس إقليميّ مهمّته أعمال القتل والخطف والقنص والاتّصالات والتشفير.**

كانت الخطّة تقضي منذ البداية بعمل أجهزة المخابرات بشكل متوازٍ مع بعضها البعض حتّى على المستوى الإقليميّ، حيث يترأس قسم المخابرات العامّة أمير للأمن يشرف بدوره على نوّابه في المقاطعات المختلفة، ويتلقّى هؤلاء النوّاب تقارير من رؤساء الخلايا الجاسوسيّة ومدراء المعلومات الاستخباراتيّة لكلّ مقاطعة، كما يتلقّى نائب الأمير تقارير أيضاً من أفراد الخلايا التجسّسيّة على المستوى المحلّيّ، فالهدف كان أن يراقب الجميع بعضهم، ويترأس أمير المقاطعة كذلك مدرّبي القضاة الشرعيّين لتقصّي المعلومات بينما يتولّى الأمير المحلّيّ مهمّة الإشراف على قسم منفصل «لضبّاط الأمن».

عندما سقطت الرقّة في أيدي الثوّار في آذار ٢٠١٣، كان أيّ شيء يبدو ممكناً في الرقّة، ولكن بنظر بعض من فرّوا من المدينة كان ذلك نذيراً ببداية سقوطها.

وبحسب خطّة حجّي بكر فإنّ مرحلة التسلّل تبعها التخلّص من أيّ شخص يحتمل أن يكون قائداً أو خصماً، وكان أوّل من تمّ استهدافه هو رئيس مجلس المدينة الذي اختطف في منتصف شهر أيّار ٢٠١٣ من قِبل أشخاص مقنّعين، وبعد ذلك بيومين اختفى أيضاً الرجل الذي قاد المجموعة التي رسمت علم الثورة على جدران المدينة.

***أرشيف مخابرات الجهاد والأسد***

استمرّت «دولة» حجّي بكر في العمل دون مؤسّسها، وأتى اكتشاف ملفّ آخر ليؤكّد على دقّة تنفيذ خطّطه نقطة بنقطة، عندما أُجبرت «الدولة» على التخلّي سريعاً عن مقرّاتها في حلب في كانون الثاني ٢٠١٤ حاول مقاتلوها حرق الأرشيف الخاصّ بها ولكنّ بعض الملفّات بقيت سليمة وسقطت بأيدي لواء التوحيد الذي كان أضخم مجموعة ثوريّة في ذلك الوقت، وبعد مفاوضات مطوّلة وافقت المجموعة على تسليم الوثائق للمجلّة من أجل حقوق النشر الحصريّة، كلّ الوثائق ما عدا قائمة بأسماء جواسيس «الدولة» داخل لواء التوحيد.

وأظهر فحص مئات الصفحات من الوثائق نظاماً بالغ التعقيد يتضمّن التسلّل ومراقبة كلّ المجموعات بما فيها أفراد «الدولة» نفسها، واحتفظ المسؤولون عن أرشيف الجهاد بقوائم طويلة تبيّن أسماء المخبرين الذين تمّ زرعهم في ألوية الثوّار والميليشيات الحكوميّة، كما دوّنوا أسماء جواسيس مخابرات الأسد بين الثوّار!

وتنهي المجلّة تقريرها بتصوير مستقبل مرعب قائلة:

هناك احتمال أن تتحوّل دعاية «الدولة» عن قرب القيامة إلى حقيقة قد تجرّ معها دكتاتوريّة مطلقة باسم الله.

**المحرّر السياسيّ**

## الوطن الذي جمعهم ممزّقاً

# الأهداف المختلفة للحرب في سورية

**لم يعد للمبادرات المطروحة من أجل الوصول إلى توافق سوريّ أيّ معنى، ما لم يتمّ التوصّل إلى توافق دوليّ**

قسم من الشعب السوريّ لا يرى فيما يجري سوى تدخّلاً أمريكيّاً وسعوديّاً وتركيّاً، سواء ضدّ مشروع المقاومة والممانعة وقواها الإيرانيّة واللبنانيّة والسوريّة، أم سواء لإجهاض الثورة ضدّ نظام الأسد الدكتاتوريّ، كما أنّ قسماً آخر وبغضّ النظر عن نسبته التي لا يمكن معرفتها في هذه الظروف، يعتبر الأمر برمّته جزءاً من احتلال إيرانيّ في المنطقة، وعبر الوكلاء الفعليّين، من العصابات المنادية بالأسد وحرق البلد، المنضوية تحت تشكيلات عسكريّة مختلفة، كقوّات نظاميّة مسلّحة بشتّى صنوف السلاح، وكقوّات غير نظاميّة تحت المسمّيات الشعبيّة، وكقوّات حزب الله والميليشيات الشيعيّة الأخرى.

فيما قسم مهمّ، وربّما يكون الأكثر عدداً، غير قادر على التوّصل إلى تحديدات معيّنة لطبيعة الأحداث المتلاحقة، مع كلّ حدث يوميّ، عسكريّ كان أم إعلاميّ، فتبرز العديد من الآراء المختلفة، بدءاً من الاستهداف العالميّ للوطن السوريّ أو الأمّة الإسلاميّة، وصولاً إلى تحوّل الأرض السوريّة إلى ساحة صراع بين القوى الإقليميّة والدوليّة، بأساليب متعدّدة من استقدام المقاتلين إلى التزويد المستمرّ بالسلاح والمال.

صحيح أنّ للحقيقة مفهومها المطلق، أبعد من الادّعاءات بامتلاكها كحقائق متعدّدة من قبل المحلّلين والسياسيّين، لكنّ للوقائع التي يستندون إليها، حضوراً مهمّاً في إدراك الغايات التي يتمّ السير نحوها، فالسوريّون بملايينهم الثلاثة والعشرين، قد باتوا عرضة للريح القادمة من كلّ صوب، وأصبحوا مشتّتين في كلّ الاتجاهات، خوفاً من براميل الموت وقذائف جهنم، وهرباً من مشاهد الموت اليوميّ، نازحين داخل البلاد في المدن والمناطق المتعدّدة النفوذ، ومشرّدين خارج البلاد في مخيّمات الجوار ومدنها، وفي البلدان القابعة وراء البحار التي تبتلع البعض منهم، فيما يبدو الوطن الذي جمعهم ممزّقاً إلى جبهات حرب، لا تعرف خطوط التماس فيها وجهة واحدة، ولا تمثّل بمجموعها أيّ مسار واضح لبداية أو نهاية، فتخبو جبهة درعا لتشتعل جبهة إدلب، وتمرّ جبهة تدمر على عجل لتتّخذ جبهة حلب صيغة الكرّ والفرّ، فيما تتحوّل جبهات الحسكة والقلمون إلى حالات عصيّة على تحقيق أيّ تغيير يذكر، فتزداد حدّة السؤال وتتكاثر علامات الاستفهام، وتأتي التصريحات والتعليقات عقب كلّ حدث جديد، لتطرح المزيد من الأسئلة بعيداً عن الإجابة على أيّ سؤال.

لاشكّ بأنّ هناك العديد من القوى التي تظهر أهداف معلنة على هذه الأرض، من نظام مصرٍّ على التمسّك بالسلطة ولو على جزء من البلاد ومهما بلغت أعداد الضحايا، مستنداً للميليشيات الشيعيّة الوافدة وللدعم الإيرانيّ الصريح والموقف الروسيّ الثابت، ومن تنظيم القادمين من متاهات العصور الوسطى، لبناء «دولة إسلام طالبانيّ» مرّة ثانية، بالجلد والحرق وقطع الرؤوس، مستندين لدعم ماليّ غير منظور، رغم كلّ التخمينات والاتّهامات المتبادلة، ومستخدمين أسلحة نوعيّة وكمّيّة، خفيفة وثقيلة، يحصلون عليه من الجيشين العراقيّ والسوريّ بسيطة، تشكيلات لإسقاط لم يجدوا المتقطّع الإسلاميّة والذين البعض منهم الفتح مع جبهة القاعديّة مهما كانت التحالف تكتيكيّاً أم إستراتيجيّاً، ومن نشاط دوليّ مكثّف للوصول إلى الحلّ السياسيّ وفقاً لصيغة جنيف التي غاب التوافق في تفسيرها، مع تقديمه لأولويّة حرب على الإرهاب الإسلاميّ المتطرّف، كضربات جوّيّة لا تبدو أكثر من سعي لتوازنات بين القوى أكثر من كونها حرب لإزالة «داعش».

**النتائج لا تحمل سوى المزيد من الغموض والبعد عن الأهداف المعلنة، فتظهر المسألة السوريّة كمسألة بلا محدّدات**

بعد معارك ومن الثائرين الأسد، الذين سوى الدعم من القوى والإقليميّة، يشارك بجيوش الجديدة النصرة الأهداف، طبيعة ذلك

مع هذه الأهداف المعلنة، ثمّة الكثير من الوقائع التي قد تدلّل على أهداف أخرى وغير معلنة، بدءاً من انسحابات النظام التكتيكيّة بعد معارك محتدمة أمام جيش الفتح، الذي امتلك كلّ تلك القوّة بصورة مفاجئة، حيث يحاصر ويحرّر معاقل مهمّة في إدلب والجسر والمسطومة والقرميد وأريحا، ويقف عاجزاً في القلمون أمام قوّات وميليشيّات مبعثرة في التلال، وصولاً إلى تقدّم تنظيم «داعش» السهل في مواقع يسيطر عليها النظام، وتعثّرهم أمام أقلّ من جيش فتح في ريف حلب، بل وتراجعاتهم المتتالية أمام قوّات الحماية الكرديّة في عين العرب (كوباني) وريف الحسكة، إذ يتحوّل هذا التنظيم إلى قوّة خارقة أمام النظام وإلى قوّة هشّة أمام الآخرين.

قد يكون لكلّ معركة من تلك المعارك معطياتها التي تحمل تلك النتائج المتباينة، لكن هذه النتائج لا تحمل سوى المزيد من الغموض والبعد عن الأهداف المعلنة، فتظهر المسألة السوريّة كمسألة بلا محدّدات، تغيب أهدافها في إسقاط النظام أو بقائه، كما تغيب عنها شكل الدولة المنشود، من مدنيّة أو إسلاميّة أم دويلات متعدّدة، لتبقى الحرب المستمرّة سيّدة الموقف، حرباً ربّما يتكهّن الكثيرون باشتدادها وتوسّعها، مع تصريحات القوى المشاركة فيها، من قوى محلّيّة وإقليميّة ودوليّة، كما في التصريحات الأخيرة للمسؤولين الإيرانيّين حول التدخّل من أجل استعادة نظام الأسد لسيادة شاملة.

إنّ السعي لإيقاف تلك الحرب المجنونة، لم يعد منوطاً بأبناء الشعب السوريّ على اختلاف مواقفهم، وربّما لم يعد بمقدورهم سوى التوجّه إلى مُوقدي نار تلك الحرب بغية إخمادها، بغضّ النظر عن المشاركة الواسعة من أبنائهم فيها، وبغضّ النظر عن كلّ المواقف المتعادية في صفوفهم، وربّما لم يعد للمبادرات المطروحة من أجل الوصول إلى توافق سوريّ أيّ معنى، ما لم يتمّ التوصّل إلى توافق دوليّ حول الحلّ بين مختلف القوى الإقليميّة والدوليّة المعنيّة بتلك الحرب، الحلّ الذي لا يظهر في مواقفهم المعلنة والقائمة على أقلّ تقدير، بل إنّ ما يجري من قفز على ذلك التوافق بالآليّات القائمة عبر الصراع العسكريّ، يبدو بعيداً عن كلّ الأهداف المعلنة ومن كلّ الاتّجاهات.

**لؤي حاج بكري**

# عشر سنوات... لا يزال غيابك فاجعاً

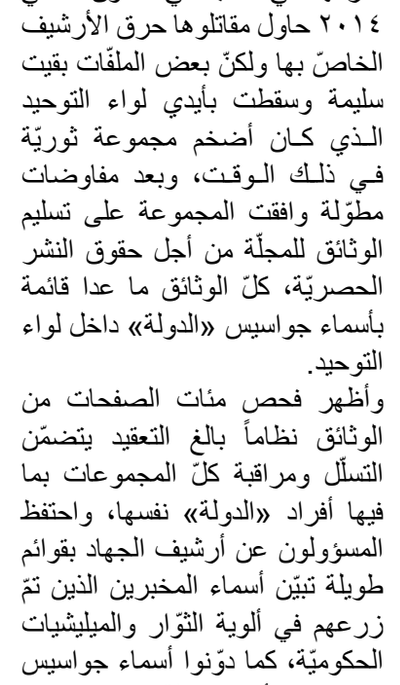
سمير قصير

في الثاني من حزيران انفجرت قنبلة مزروعة في سيارة الدكتور والصحفيّ «سمير قصير» ... فأودت بحياته.

القاتل المعلوم، لا يزال مجهولاً.

في الـ ٢٧ من حزيران ٢٠٠٥، قبل اغتياله بأيّام كتب سمير قصير مقالاً في جريدة «النهار» اللبنانيّة قال فيه:

وكنّا اعتقدنا أنّ الحكم السوريّ استخلص العبر ممّا جرى له في لبنان، جرّاء أخطائه المتراكمة، وأنّه سوف يخرج من الهزيمة التي تلقّاها بعزم على انتهاج سياسة توفّر عليه هزيمة أكبر، فيبادر إلى تغيير جذريّ في أدائه يحول دون وقوع مواجهة مع شعبه تكمل ما عاناه في المواجهة مع الشعب اللبنانيّ.

وكان تحديد موعد انعقاد مؤتمر حزب البعث في بداية الشهر المقبل والذي أشار إليه الرئيس السوريّ في خطاب إعلان الانسحاب من لبنان، قد أوحى أنّ الإصلاح الذي ما برح النظام يتكلّم عنه سوف تكون له أخيراً بداية. ولكن عبثاً.»

لو يمكنك أن تطلّ اليوم وبعد عشر سنوات من رحيلك على سورية... لرأيت أنّ البداية بدأت... وأنّ سوريّاً يافعاً حلم وكتب على حائط مدرسته «الشعب يريد إسقاط النظام» فأسقطه.

سمير قصير .... عشر سنوات مرّت على تلك اللحظة الفاجعة.... لن يطول زمن قاتليك.

## سورية القادمة

# بين التعدّدية ودعوات الطهارة والنقاء!

يشعر معظم السوريّين اليوم ممّن يستخدم قنوات التواصل الاجتماعيّ أنّهم يجب أن يكونوا أوّل المعنيّين برسم معالم سورية المستقبل، سورية القادمة من رحم المجزرة الأقسى والأفظع، وترى ذلك في منشوراتهم وتعليقاتهم ومشاركاتهم التي كشفت ميولهم بوضوح، وأبرزت رغائبهم بجلاء، فما عاد للتخمين والتخرّص دور، ولا للتكهّن مزية أو اعتبار.

يدرك السوريّون أنّهم يقفون أمام أهمّ مفترق طرق في تاريخهم المعاصر، مفترق سيحدّد مصيرهم، ومصير أبنائهم وأحفادهم من بعدهم، بل ومصير الدول المحاذية لهم، سلباً أو إيجاباً، تطوّراً أو تدهوراً، فناء أو بقاء، بناء على حسن اختيارهم وتوفيقه، أو على سوئه وفساده.

وما يلفت النظر اليوم تكاثر الدعوات لسورية نقيّة طاهرة، نقيّة من الطوائف المخالفة، وطاهرة من الأقلّيّات المغايرة، وهي تتبدّل من شخص لآخر، فلكلّ واحد من أنصار الطهارة والنقاء طائفة أو أقليّة يجب التخلّص منها وإبادتها، أو طردها وإخراجها من أجل غد أفضل أكثر إسلاميّة أو وطنيّة، أو تقدّميّة.

إنّ نفي التعدّديّة بحثاً عن الطهارة والنقاء يعني بدلالة فحوى الخطاب أنّها تلطّخ، أو تلوّث، أو حتّى نجاسة، فهل هي كذلك فعلاً؟

وهل هذه الدعوات للنقاء والطهارة هي دعوات واقعيّة؟ عقلانيّة؟ صائبة؟ رغم مسوّغاتها وذرائعها القائمة على وقائع وتجارب لا مجال لإنكارها أو لغضّ الطرف عنها؟

سأختصر الإجابات إلى واحدة من خلال الاعتبار باختيارات من سبقنا من الدول والشعوب، عندما وقفت على مفترق طرق كما نقف اليوم.

ولعلّ أقرب مثال للسوريّين الآن هم المسلمون الهنود الذين وقفوا أمام مفترق طرقهم قبيل الاستقلال من الاستعمار البريطانيّ، فاختاروا الباكستان، هذه الكلمة التي تعني حرفيّاً «الأرض النقيّة» أو «الأرض الطاهرة»، واستقلّوا عن الهند، وشكّلوا دولتهم التي أرادوها نقيّة من ظلم الهندوس طاهرة من كفرهم. وكم كانت فرحة المسلمين في كلّ أنحاء العالم الإسلاميّ غامرة، وكم كانت نشوتهم طافحة يوم أُعلنت دولة الباكستان النقيّة الطاهرة، وبلغ من تعاطف المسلمين في شتّى أنحاء العالم بأن بات قسم منهم يلبس القبّعة الباكستانيّة تضامناً مع الباكستان وتعاطفاً معها وفرحاً بتحقّقها.

**يقود السعيّ لنفي التعدّدية تحقيقاً للانسجام إلى مزيد من التعدّد، والتشظّي، والانقسام، والتلوّث بدماء الناس**

ولكنّ المسلمين وهم في تلك الغمرة الغامرة لم ينتبهوا إلى أنّ الطهارة لا تتمّ بدون تطهير، وإلى أنّ النقاء لا يصحّ بدون تنقية، من أجل ذلك رُحّل ملايين الهندوس وملايين المسلمين، وبدّلت مواقعهم وأراضيهم تبديلاً نزّت منه كلّ أنواع صديد الظلم والقهر والمعاناة، ولكن لا بأس، أليس حلم الطهارة والنقاء سيتحقّق؟ أليس التلوّث سيزهق؟ والنجاسة ستُمحق؟ إذن ستهون في سبيل ذلك كلّ الصعاب.

غير أنّ نشوة المسلمين لم تدم، فقد ذهبت السكرة، وجاءت الفكرة، الفكرة التي عبّر عنها مالك بن نبيّ خير تعبير في كتابه «وجهة العالم الإسلاميّ»، حين رأى أنّ قيام الباكستان كان خديعة بريطانيّة كبرى أملاها دهاء «تشرشل» وبعد نظره، الذي عرف كيف يعزل الإسلام عن الشعوب الهنديّة، وكيف يعوق قيام اتّحاد هنديّ قويّ، وكيف يقيم منطقة أمان، وحجراً صحّيّاً ضدّ الشيوعيّة. (انظر: مالك بن نبي، «وجهة العالم الإسلامي»، ط:١، سنة ١٩٨٦، دار الفكر، دمشق، ص ١٠٥). أمّا ما لم يذكره مالك بن نبيّ رحمه الله فهو أنّ بريطانية الخبيثة الماكرة كرّرت هذه السياسة مرّتين، وليس مرّة واحدة.

الأولى: في الهند حين مهّدت السبل والأجواء لإعلان دولة الباكستان، هذا الإعلان الذي سبق إعلان دولة الهند نفسها بيوم واحد.

الثانية: في فلسطين حين مهّدت بالآليّة نفسها لإعلان دولة إسرائيل، مقدّمة المسوّغات والذرائع أنفسهما التي قدّمتها الباكستان.

حسناً لنضرب صفحاً عن ذلك، ولنغضَّ الطرف عن الحروب التي خاضتها الباكستان مع جارتها الهند، التي هي في حقيقة الحال والمآل حروب مع ذاتها، ولنسائلْ الواقع: هل حقّقت الباكستان الطهارة والنقاء؟

والجواب هو الكارثة اللامتوقّعة، والتي يمكننا أن نصوغها في القانون التالي: (يقود السعيّ لنفي التعدّدية تحقيقاً للانسجام إلى مزيد من التعدّد، والتشظّي، والانقسام، والتلوّث بدماء الناس)، لأنّ هذا السعيّ هو معاند ومجانف لمنطق جميع الأشياء، ففلسفيّاً وكلاميّاً ندرك أنّ الوحدة الكاملة والانسجام التامّ هما لواجب الوجود وواهبه فقط، أمّا نحن الكائنات فـ «التعدّدية» هي من لوازم وجودنا بل من مقوّماته، وأمّا كيميائيّاً فبدون التعدّدية لا تفاعل ولا تواصل، وأمّا بيولوجيّاً فـ «الوحدة» هي الموت، والتعدّدية هي الحياة.

لذلك لم تمض سوى عدّة سنوات حتّى وقعت الحرب في الباكستان نفسها كرمى التعالي على (التعدّدية اللغويّة) في هذه المرّة، لتتشظّى من جديد الأرض «النقيّة، الطاهرة) إلى «باكستان الغربيّة = باكستان الحاليّة»، وإلى «باكستان الشرقيّة = بنغلادش»، أمّا الضريبة (ضريبة النقاء والطهارة ونفي التعدّدية اللغويّة) فكانت مليون ضحيّة، وخسارة سبع مساحة البلاد، وأكثر من نصف السكّان.

وإذا ما تركنا بنغلادش بحالها وعدنا للباكستان الحاليّة، فسنجد أنّ الشيعة فيها ما زالوا يحلمون بالنقاء والتخلّص من السنّة، وأنّ السنّة ما زالوا يحلمون ويأملون بالطهارة والتخلص من الشيعة، ناهيك عن القاديانيّة، والإسماعيليّة، والهندوس ممن لم تستأصل شأفتهم نهائيّاً، من أجل ذلك لا بأس للشيعيّ مرّةً، وللسنّي أخرى أن يلبسا بدل حزام العفة الذي كانت تلبسه النساء في القرون السالفة، أحزمةً ناسفة تنشر بقع الدم القاني تمهيداً وتأهيلاً للنقاء والطهارة والبياض.

والخلاصة.. مرّت الأيّام، وأثبتت قصر نظر أنصار النقاء والطهارة، وأكّدت خبل عدائهم للتعدّديّة، فالباكستان لم تحقّق لا الطهارة ولا النقاء، وإنّما حروباً متوالية، وانقلابات عسكريّة متتالية، ومزيداً من التلطّخ القاتم، والتفتّت المفجع، والانقسام الرهيب الذي شرخ البلد شرخين هائلين باكستان وبنغلادش، وبدلاً من أن يكون المسلمون في دولة واحدة هي الهند، وعوضاً عن أن يكون عددهم فيها أكثر من نصف مليار نسمة، تمّت تجزئتهم إلى ٢٠٠ مليون في الهند، و١٦٠ مليون في الباكستان، ومثلهم في بنغلادش. فكم كانت مجحفةً نتيجة هذه الدعوات لنفي التعدّديّة، وكم كانت غبيّة بل مجرمة؟!

وخلاصة الخلاصة: يجب ألّا تخدعنا الكلمات الجميلة، ذات الجرس اللطيف، والملمس الناعم الفتّان، نقاء.... طهارة.... انسجام...، فقد تكون مجرّد أفاعٍ في أنيابها الرهق والمعاطب والمهالك.

**محمّد أمير ناشر النعم**

## الجهل المقدّس

# عوائق الدولة الحديثة

**الدولة الوحيدة القابلة للحياة اليوم تستمدّ شرعيّتها من الشعب**

في ضوء المتغيّرات الحاصلة في المنطقة العربيّة بشكل عام وفي سورية بشكل خاصّ من تمدّد لمفاهيم أيديولوجيّة وثقافيّة ترتبط بما قبل الحضارة الإنسانيّة وتحارب الحداثة على أنّها (رجس من عمل الشيطان). فتوجّه إليك أصابع الاتّهام إن نطقت بكلمة العلمانيّة أو وظّفت أحد تفسيراتها أو مفاهيمها في أيّ عمل أو في أيّ طرح سياسيّ أو ثقافيّ.

عوضاً عن ارتباط العلمانيّة اسماً لا تطبيقاً ولا تشريعاً بالأنظمة العربيّة التي عملت على نقيض ذاك الادّعاء رسخت الحقد الطائفيّ والقمع الأمنيّ الذي ارتكزت عليه لإطالة بقائها. عملت هذه الأنظمة على ترويج وإلصاق تلك العبارة على أنظمتها لتظهر للعالم الغربيّ أنّها أفضل من المدّ الإسلامويّ الذي تلاعبت به هي وهيّأت ونشّطت رجالاته ثمّ شيطنت تلك الأفكار التي بذرتها، لتبقى هي مدّعية النهج «العلمانيّ» أو الديمقراطيّ، فعملت هذه الأنظمة على كسب ثقة الغرب والبطش بمجتمعاتها ومحاربة أيّ فكر لا يتّفق مع أيديولوجيتها، ولو كان يشابه الطرح الذي ادّعته سابقاً، إن كان إسلاميّاً أو حداثيّاً.

**العلمانيّة هي انتقال من مرحلة الهذيان بإعادة التاريخ بتفاصيله إلى الواقع للتعامل معه بما يتحكّم به من فكر وحداثة**

النظام السوريّ تلوّن من نظام ينتهج العلمانيّة، إلى نظام حامي الأقلّيّات، خاصّة بعد أن اندلعت الثورة السوريّة، فقط لتسويق نفسه أمام العالم الغربيّ ولكسب رضا أصحاب القرار الدوليّ.

بالعودة إلى العلمانيّة التي حاول الكثير من المثقّفين العرب منذ عصر الأنوار والتنوير إدراجها ضمن المجتمع العربيّ فقد أفردوا لها عشرات الكتب والدراسات أمثال الكواكبيّ وطه حسين وفرح أنطون ومحمّد عبدو وغيرهم كثر.

رغم تلك الدراسات والشخوص المؤثّرة في تلك حقبة النهضة العربيّة، لكنها لم ترسّخ مفهوم العلمانيّة لأسباب عديدة منها:

انحصارها في طبقات دون أخرى وعدم ملامستها لمجتمع الأرياف ومحاربتها من الموروث الاجتماعيّ ومن السلطة الحاكمة وغيرها من الأسباب؛ لذلك كان يجب على المثقّفين العرب في الفترة اللاحقة وضع آليّات تتوافق مع الفهم العربيّ وتحاكي تلك الحقبة بالرغم من تبنّي أغلب المثقّفين لأفكار النهضة، ولكنّهم استثمروا الاسم فقط. فلم يستطيعوا التقرّب من مجتمعاتهم، بل انفصلوا عنها وتوجّهوا إليها من أبراجهم العاجيّة وجعلوا تلك الأفكار في حالة طوباويّة توجّه أصابع الاتّهام للحالة الدينيّة الاجتماعيّة بأقسى العبارات من جهل وتخلّف وهذا ما جعلهم بعدين كلّ البعد عن محيطهم الاجتماعيّ وجعل من العلمانيّة عنصر صدّ وردّ في المجتمع العربيّ بشكل عام، وعدم تقبّلها دون وجود أيّ وعي تفاعليّ مشترك بين كلا الطرفين.

بالمقابل تمّ التعامل مع أصحاب النهج العلمانيّ بكيل الاتهامات لهم بتقليد الغرب وغيرها من التهم الجاهزة، وهذا ما سمح لغيرهم من القوى الراديكاليّة لأن تكون صاحبة الموقف في اتّهامهم وازدياد عزلتهم، رغم محاولاتهم البسيطة للتقرّب من الشارع، خاصّة بعد الثورات العربيّة. ولكنّهم ككتلة صماء. لم تستطع التعامل مع الواقع فكانوا تارة ينتقون منه ما يلائمهم وأخرى يتقرّبون من الحركات الراديكاليّة ويدعمون بشكل غير موضوعيّ تصرّفاتهم، والحالة السوريّة أكبر مثال واضح للدفاع عن القوى الراديكاليّة من قبل أفراد احتسبوا عبر تاريخهم على الحالة العلمانيّة. رغم اقتناع مدّعي العلمانيّة بأنّه يملك الحقيقة في مجتمعه، فيحرم النقاش فيما يُخرج المصطلحات عمّا قنّنه في دفاتره. أو في قالبه الأيديولوجيّ فهو ليس نقيض الإسلاميّ إلّا بالتسمية أو باللباس. فالإسلاميّ أيضاً يرى نفسه حاملاً لحقائق عابرة للتاريخ ومستمرّة لعموم الحقب ولا يجب إلّا الالتزام بها ولا سقط في الممنوع والحرمانيّة.

العلمانيّة لم تكن يوماً حالة إقصائيّة تلغي الله أو أيّ فكر أو إيديولوجيّة، بل تعمل على صيانة جميع هذه الأفكار في المجتمع دون تبنّيها، لأنّ القرارات الخاصّة بالدولة يجب أن تكون غير خاضعة لتأثير المؤسّسات الدينيّة بل تعمل على مصلحة المجتمع على مبدأ المواطنة وفي حدود القانون الناظم لعلاقاتها مع الأفراد والمؤسّسات بشكل عام. فالدولة تصون لكلّ مواطن الحقّ في الحياة وفي السلامة الجسديّة وفي الحرّيّة والكرامة، والعلمانيّة هي انتقال من مرحلة الهذيان بإعادة التاريخ بتفاصيله إلى الواقع للتعامل معه بما يتحكّم به من فكر وحداثة، هي ولادة جديدة تبدأ بفصل حبل السرّ بين الماضي والحاضر وتبدأ بالتحرّر من العوائق الاجتماعيّة والدينيّة التي مازالت التيّارات السلفيّة تعمل على فرضها بالقوّة كالعنف المشرعن من قبلها وفرض آليّات اجتماعيّة معادية للمرأة ولكلّ من لا يشابهها فكراً، وإن كان مسلماً، وتكفّر العقل والعلم وترسّخ نار التعصّب والفوضى باسم الله عبر فتاويها بتكفير وقتل مخالفيها.

**أدّعي أنّ العلمانيّة بمفهومها السابق تخرج العرب بشكل عامّ أو السوريّين بشكل خاصّ من انتكاستهم السياسيّة**

العلمانيّة لا تلغي الماضي بل تعمل على احترامه، إن كان لا يشكّل عائقاً لبناء المستقبل وتعمل على توظيفه في خدمة الإنسان ولا تحوّله لقيد يتحكّم بالعقول. الواقع اليوم يحتاج إلى استدراكات إستراتيجيّة، يحتاج إلى ثورة ثقافيّة برسم الافتتاح تُخرج السوريّين من الحالة الدمويّة التي فرضتها العديد من الجماعات الراديكاليّة، المتجسّدة في تطبيق الحدود الشرعيّة الدموية الماقبل مدنيّة، أو المطالبة بتطبيقها، لترسّخ المفاهيم الأساسيّة للحياة والقيم الأساسيّة لحقوق الإنسان، والقانون الوضعيّ المشتقّ منها.

أدّعي أنّ العلمانيّة بمفهومها السابق تخرج العرب بشكل عامّ أو السوريّين بشكل خاصّ من انتكاستهم السياسيّة، وتفتح لهم باب الحداثة والديمقراطيّة؛ تخرجهم من الانحطاط الفكريّ والدينيّ المُرسّخ حقبة الظلام الديكتاتوريّ والمافيويّ الذي تمارسه الجماعات الراديكاليّة التي ساهمت الأنظمة العربيّة بإيجادها، بالفصل بين الدين والدولة والمؤمن والمواطن، وتعمل على تحرّر العقل من وصاية عصور الظلام ورجالته، الذين يروجون إلى الآن للسواد الذي صبغوا وجوههم به طالبين من الشعوب الموت جوعاً لدخول الجنّة.

العلمانيّة لا تلغي الدين ولا ترجمه بل ترجم الأفكار الهدّامة التي يريد أصحاب العقود السحيقة إبقائها متحكّمة في عقول البشر، فهي تسمح بتكييف الواقع مع الحداثة التي عجز مثقّفونا عن مواكبتها، وتمنع شيطنة أو اتّهام الفكر المخالف (الدين او المذهب) ووصفهم بأنّهم فِرق متآمرة وشريرة وتحميل الآخرين كلّ الافتراءات من الانحطاط الفكريّ إلى إنهاء الخلافة إلى المؤامرة على الله.

فاليوم الدولة الوحيدة القابلة للحياة هي الدولة الحديثة التي تستمدّ شرعيّتها من الشعب وليس من الله أو الكتب المقدّسة ولا من المحاكم الشرعيّة ولا من يمجد الجمل وسرعته على الكمبيوتر والجوّال. بل بفصّل المؤسّسات القضائيّة والتشريعيّة والتنفيذيّة، وليس بشخوص القائمين عليها التي يجب أن تتبدّل في كلّ فترة في دولة القانون، الذي يعتبر جميع المواطنين متساوين أمامه.

**باسل العبدالله**

## نحن الغارقين في القاع أدناه ..

لم يبق في جعبة ملك الموت وسيلة لخطف أرواح السوريّين لم يجرّبها..

الحقّ يقال: إنّه كان كريماً وأكثر إبداعيّة في اجتراح السبل والوسائل التي يسلب فيها حيوات السوريّين .. بل كان أكثر كرماً ممّا ينبغي، فصار يلحقهم بالرفيق الأعلى بالجملة وليس فرادى، لا كرها ولا حسداً وإنّما رأفة بهم من هذي العذابات وذاك التشرّد، وقلّة القيمة! .

تتنوّع سبل الموت السوريّ ويصرّ ملاكه على أن يكون أكثر حميميّة ويجعل بينه وبينهم ماء وملحاً.

نحن الغارقين في القاع أدناه.. متنا لمّا هربنا من الموت وسمحنا لكلّ قوّاد أن يتاجر بنا ويُثري على حساب أرواحنا.. ولمّا ظننّا أنّ أمم الأرض ستنصر حرّيّتنا وتنتصر لكرامتنا.

متنا لمّا تنطّح كلّ أفّاق وقوّاد ومرائي لكي يتصدّر مشهد ذبحنا..

نحن الغارقين في قاع الوهم صحونا على وطن دمّره طاغية وضيع، ولا يزال يعمل في جسده تدميراً بائعو الوهم والشعارات والصلوات والحجب والكرامات.

نحن الغارقين في القاع أدناه.. أغرقنا صمت الصامتين والشامتين والنائين بأنفسهم.

نحن الأحياء الغارقين في قاع كلّ شيء.. نُقحم أنفسنا في كلّ شأن ونشخّص ونقدّم ألف حلّ وحلّ لقضايا البشريّة ونعجز عن اجتراح حلّ لقضيّة صغيرة تخصّنا بين جارين في زقاق صغير.

لانكفّ عن الثرثرة.. ولا النميمة.. بضاعتنا التخوين والتسفيه. يبعث فينا تحطيم الآخر نشوة انتصار زائف يزيد من تضخّم ذواتنا..

نريد ثورة.. ونرجمها، نريد حكومة ونخوّنها، نلتمس ونقبّل الأيادي لحظر جوّيّ أو تدخّل دوليّ ونخوّن من يجاهر به، نريد دولة إسلاميّة وتتهدّل شفاهنا لأتفه لقطة جنسيّة عابرة، نريد خلافة على منهاج النبوّة ونرجم النبيّ والصحابة بسوء وقذارة سلوكنا، وعلى أبواب المساجد نغتاب الإمام الذي للتوّ صلى فينا.

نحن الغارقين في قاع الوهم صحونا على وطن دمّره طاغية وضيع، ولا يزال يعمل في جسده تدميراً بائعو الوهم والشعارات والصلوات والحجب والكرامات.

نحن الغارقين في القاع أدناه.. أغرقنا صمت الصامتين والشامتين والنائين بأنفسهم.

نحن الأحياء الغارقين في قاع كلّ شيء.. نُقحم أنفسنا في كلّ شأن ونشخّص ونقدّم ألف حلّ وحلّ لقضايا البشريّة ونعجز عن اجتراح حلّ لقضيّة صغيرة تخصّنا بين جارين في زقاق صغير.

لانكفّ عن الثرثرة.. ولا النميمة.. بضاعتنا التخوين والتسفيه. يبعث فينا تحطيم الآخر نشوة انتصار زائف يزيد من تضخّم ذواتنا..

نريد ثورة.. ونرجمها، نريد حكومة ونخوّنها، نلتمس ونقبّل الأيادي لحظر جوّيّ أو تدخّل دوليّ ونخوّن من يجاهر به، نريد دولة إسلاميّة وتتهدّل شفاهنا لأتفه لقطة جنسيّة عابرة، نريد خلافة على منهاج النبوّة ونرجم النبيّ والصحابة بسوء وقذارة سلوكنا، وعلى أبواب المساجد نغتاب الإمام الذي للتوّ صلى فينا.

نحن الأحياء الأموات يا سادتي، غارقون مثلكم والفارق بيننا أنكم غرقتم في ماء وملح كفّ رائحة تفسّخكم.. فيما نتفسّخ نحن في أسن مستنقعنا الداخليّ.

الحقيقة يا سادتي أنّ ملك الموت لم يحصد أرواحنا.. فقد كنّا قبلاً أمواتاً فقام هو بتكفيننا ودفننا فحسب، بعضنا تحت الماء وأكثرنا تحت التراب.. وبعضنا لا يزال هائماً بحثاً عن فسحة حياة أخرى لا موت فيها.

**غزوان قرنفل**

## تنظيم الدولة الإسلاميّة

# «داعش» يفتك بشباب دير الزور

**قطع الرأس، الرمي بالرصاص، الإسقاط من مناطق مرتفعة، وطرق جديدة مثل الإعدام بقذيفة أربي جي لشخص من عشيرة الشعيطات**

دير الزور- محمّد حسّان

شنّ تنظيم الدولة الإسلاميّة «داعش» منذ أيّام حملات إعدام طالت عدداً كبيراً من أبناء محافظة دير الزور، حملة يصفها أبناء المحافظة ونشطاؤها بالأعنف، بعد المجازر التي ارتكبها التنظيم بأبناء عشيرة الشعيطات.
أم عمر والدة أحد الذين تمّ إعدامهم على يد التنظيم في ريف دير الزور الغربيّ تقول: لقد قتلوا ولدي هؤلاء المجرمون بتهمة كاذبة وهي التعامل مع التحالف الدوليّ، وابني صغير لم يتجاوز السابعة عشر من عمره، ولم يدخل في قتال مع أيّ فصيل ولم ينتسب لأيّ تنظيم، ولم يعمل مع أيّة جهة، ولكنّ الله ينتقم منهم... يا رب.

**ريف دير الزور الغربيّ ١٥ حالة إعدام، والأحياء المحرّرة داخل المدينة ٧ حالات، وكان النصيب الأكبر لريف المحافظة الشرقيّ بـ ٤٧ حالة**

***٦٩ حالة إعدام في عدّة أيّام***

حملة الإعدامات طالت عدداً كبيراً من أبناء دير الزور، بدأت الحملة في العشرين من الشهر الماضي بمعدّل وسطي عشر حالات إعدام يوميّاً.
الناشط «تيم رمضان» من منظّمة «صوت وصورة» المعنيّة بالتوثيق والمناصرة، تحدّث إلى «كلّنا سوريّون» عن هذه الإعدامات بقوله: بلغ عدد الذين أعدمهم التنظيم منذ بدء حملته في دير الزور هذا الشهر ٦٩ شهيداً من جميع أنحاء المحافظة ريفاً ومدينة.
أضاف «رمضان» أنّ الإعدامات توزّعت على كلّ جغرافية المحافظة فكان نصيب ريف دير الزور الغربيّ ١٥ حالة إعدام، والأحياء المحرّرة داخل المدينة ٧ حالات، وكان النصيب الأكبر لريف المحافظة الشرقيّ بـ ٤٧ حالة.
الناشط «زيد الفراتيّ» تحدّث بأنّ عمليّات الاعدام جرت في كلّ من قرية المسرب، والمحيميدة غرب دير الزور، وحي الحميديّة داخل المدينة، وفي مدينة الميادين، وصبيخان، والزباري، والشحيل، والعشارة وغيرها من مدن وقرى الريف الشرقيّ.

دير الزور- محمّد حسّان

***تهم واهية***

وجّه تنظيم الدولة «داعش» العديد من التهم للأشخاص الذين تمّ إعدامهم، تهم يصفها أبناء دير الزور بالواهية وغير الحقيقيّة.
«أحمد» من ريف دير الزور الشرقيّ تحدّث إلى «كلّنا سوريّون» قائلاً: إنّ التنظيم أعدم صديقي حسن بتهمة باطلة وهي تشكيل خلايا لقتال التنظيم، وهو مدنيّ، ورجل مسكين لم يشارك بأيّ عمل عسكريّ على مدى الثورة منذ انطلاقتها حتّى بعد سيطرة التنظيم على المدينة.
الناشط «محمّد خضير» من دير الزور يقول: إنّ التنظيم ساق الكثير من التهم بحقّ الضحايا كان أبرزها الردّة، والكفر، وقتال التنظيم، والعمالة للنظام، وتجارة المخدّرات، إضافة لتهمة جديدة وهي العمالة لقوّات التحالف الدوليّ وللمعارضة في تركيا.
«خضير» يؤكّد أنّ أغلب التهم كانت باطلة، وغير صحيحة، ولم تكن هناك أيّة معلومات ملموسة تؤكّد هذه التهم على مرتكبيها.

***أهداف غير معلنة***

أهداف كثيرة ورسائل كان التنظيم يريد إيصالها للمدنيّين في دير الزور.
«تيم رمضان» ناشط إعلاميّ من دير الزور قال: إنّ سلسلة الإعدامات التي نفّذها التنظيم تهدف إلى خلق حدث جديد لدى المدنيّين، وإشغالهم عن حادثة الإنزال التي نفّذتها قوّات التحالف على حقل العمر، فالإنزال أصبح حديث الأهالي في كلّ جلسة مع الإشارة إلى بدء مرحلة انتهاء التنظيم، وفقدانه السيطرة واختراقه، ممّا سيعكس الأمر على قبضته الأمنيّة، وحالة الخوف لدى المدنيّين، والتي يعتمد عليها التنظيم في تعزيز وجوده في المناطق التي تخضع لسيطرته.
«رمضان» أضاف أنّ التنظيم استطاع بالفعل إيقاف الكلام حول عمليّة الإنزال على حقل العمر، وتوجيه أعين الجميع إلى عمليّات الإعدام، وإثبات أنّه مازال يتحكّم بزمام الأمور، وقادر على الضرب بيد من حديد في أيّ وقت.
فيما يرى «عمر» من حيّ الحميديّة أنّ الإعدامات كانت انتقاماً من المدنيّين بعد الاغتيالات الأخيرة التي تعرّض لها التنظيم، فهو يعمل على زرع الخوف في المحافظة لإيقاف هذه الهجمات وإيصال رسالة: أنّ كلّ هجمة يتعرّض لها سيقابلها سلسلة إعدامات.
ويضيف «عمر» ساخراً: كأنّ التنظيم يريد إثبات أنّ المقولة الديريّة «واحد منّا يقابل ميّة» هي حصر للتنظيم وسيلقى ١٠٠ شخص من دير الزور حتفهم مقابل كلّ عمليّة اغتيال يتعرّض لها عناصره.

***القاسم المشترك إخفاء الجثث***

اختلفت طرق إعدام الضحايا هذه المرّة من قبل التنظيم، فمارس أكثر من نوع في حملته المستمرّة بدير الزور.
«أحمد» من شباب الحراك الثوريّ بدير الزور قال: طرق كثيرة استخدمت في قتل أبناء مدينتي منها قطع الرأس، الرمي بالرصاص، الإسقاط من مناطق مرتفعة، بل وجدت طرق جديدة وهي الإعدام بقذيفة أربي جي لشخص من عشيرة الشعيطات.
وأشار «أحمد» إلى أنّ جميع من تمّ قتلهم قام التنظيم بصلبهم في الأماكن العامّة واختلفت مدّة الصلب من أيّام لساعات فقط، وجميع من تمّ إعدامهم دفنوا بأماكن مجهولة من قبل التنظيم، ولم تسلّم الجثث لذويهم.
حملة الإعدامات التي ينفّذها التنظيم ليست الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة ولكن امتازت عن سابقاتها بضخامة العدد واستمرارها لعدّة أيّام.

**محمّد حسّان**

## تقارير الأمم المتّحدة

# انتهاكات القانون الإنسانيّ

فاليري أموس

عُقدت جلسة لمجلس الأمن في ٢٨ أيّار ٢٠١٥، قالت فيها «فاليري آموس»، منسّقة الشؤون الإنسانيّة في حالات الطوارئ، إنّ الأزمة السوريّة دفعتها إلى الاعتقاد بأنّ «هذا المجلس والمجتمع الدوليّ على نطاق أوسع، يحتاجان إلى بذل مزيد من الجهد لحماية المدنيّين وضمان قدر أكبر من المساءلة عن انتهاكات القانون الإنسانيّ الدوليّ.»
وكانت «آموس» قد ذكرت في معرض إفادتها المتعلّقة بتطبيق القرار /٢١٣٩/ الصادر عن مجلس الأمن منذ أشهر والمتعلّق بالوصول في سورية، أنّ متوسّط الأعمار في سورية الآن يقلّ بنحو عشرين عاماً عمّا كانت عليه منذ بدء الأزمة، كما وصل معدّل البطالة إلى ثمانية وخمسين في المائة بعد أن كان عشرة في المائة عام ٢٠١٠ وتفيد التقديرات بأنّ ثلثي السوريّين يعيشون في فقر مدقع. وتضرّر الأطفال بشكل خاصّ، إذ يحتاج خمسة ملايين وستمائة ألف طفل إلى المساعدة في الوقت الحاليّ، وانقطع مليونان عن الدراسة. ويقدّر أنّ إصلاح المدارس المدمّرة واستعادة النظام التعليميّ في سورية سيحتاج إلى مليارات الدولارات. كما دُمّر النظام الصحّيّ في سورية، فلا تعمل سوى نصف عدد مراكز الرعاية الصحّيّة الأوليّة التي كانت موجودة قبل الصراع.
من جهته دعا برنامج الأغذية العالميّ في تقرير أصدره في ٢٦ أيّار الماضي، إلى وقف القتال في سورية حتّى يتسنّى للمزارعين حصاد محصول هذا العام ونقله داخل البلاد بأمان لتلبية الاحتياجات الغذائيّة للسكّان.

**المحرّر السياسيّ**

## سياسة ومنهجة

# الوحدات الكرديّة تهجّر العرب

**توثّق مجموعة «النهرين» الانتهاكات التي ترتكب داخل سورية من قبل جميع الأطراف، وستقوم صحيفة «كلّنا سوريّون» بنشر هذه الوثائق تباعاً.**

في الـ ٢١ من أيّار عام ٢٠١٥سيطرت وحدات الحماية الشعبيّة YPG على قرى الخابور وجبل عبد العزيز بعد انسحاب تنظيم «داعش» منها نتيجة قصف طيران التحالف لها. وارتكبت هذه الوحدات انتهاكات كثيرة بحقّ القرى العربيّة في تلك المناطق فهجّرت سكّانها وحرقت بيوتها وجرّفتها.

***تهديد بالسلاح***

شهدت العديد من القرى تهجيراً قسريّاً لسكّانها قرى «جرن أبيض، تل زعيتر، الشهيدي الفوقاني، المتوسّطة، الهامانيّة الفوقانيّة، العدّاد، مغلوجة، العكلة، أبو صيرة، الداوديّة الشرقيّة، والداوديّة الغربيّة، الكفرة، الواسطة الجنوبيّة، تل السوسة، القصير، مدينة السوسة، السيّاد، السرحانيّة، الغرّة، الخزنة، الحزوميّة، الجفر» وكلّها تابعة لمنطقة جبل عبد العزير، وتعرّضت قرى أخرى لحرق المنازل وتجريفها، وتهجير أهلها كما حدث في «الأغييش، وتلّ خليف، وتلّ مجدل، والرزازة، والعشرة بريف تلّ تمر الجنوبيّ».
محمّد العوّاد من أهالي قرية الرزازة، متزوّج ولديه ستّة أولاد، يقول: بعد انسحاب «داعش» من القرى القريبة سيطرة الوحدات الكرديّة عليها، وطلبت منّا النزوح من القرية مع تهديدنا بقصفها إلّا أنّنا رفضنا، في اليوم التالي جاءت أربع سيّارات محمّلة بعناصر الوحدات الكرديّة ومدجّجة بالسلاح وحاولوا إخراجنا، أثناء محاولتي اقناعهم بالسماح لي في البقاء دخل أحدهم إلى داخل المنزل، كان يحمل دولاباً كبيراً، ووضعه في الغرفة التي يجلس فيها أولادي، رفضت زوجتي الخروج هددونا بالسلاح، فلم يعد أمامنا إلّا الخروج مكرهين، وما أن وصلنا أوّل الطريق الموصل لقرية «الحويش» حتّى كان بيتنا وعدّة بيوت أخرى تشتعل».

كلّنا سوريّون

يضيف: «كنّا نعرف من قبل أنّ الوحدات الكرديّة قادمة وسبق لها أن قامت بإحراق بعض القرى، وعندما وصلوا كان شعار YPGعلى «البيكابات» التي تحمل «الدوشكا» وعلى الأعلام وعلى أكتاف العناصر.
ثلاثة من العناصر كانوا يتحدّثون العربيّة بشكل جيّد أمّا البقيّة فكانوا يصرخون باللغة الكرديّة.
قالوا لنا: «اخرجوا من هنا وكانوا يشتموننا ويصرخون بأنّنا «دواعش» استجبنا إلى مطالبهم لإحساسنا أنّهم جدّيّون في تنفيذ تهديدهم، أثناء ذلك وصلت جرّافة، توقّفت بجانب منزل جاري «علي الراشد» ورأيت العناصر يضعون الدواليب في منزله أيضاً وكان صوته يصل إلى مسمعي وهو يتوسّل إليهم محاولاً البقاء.
اتّجهنا إلى قرية «الحويش» مشياً، فهناك أقارب زوجتي، كانت زوجتي متعبة وأولادي يبكون ولم أكن قد ابتعدت كثيراً عندما رأيت منزلي ومنزل جاري «علي الراشد» يحترقان.

***حرق وتهجير***

في شهادة أخرى، من قرية العشرة القريبة من نهر الخابور وهي من القرى التي تعرّض عدد من بيوتها للحرق والتجريف يقول «أحمد المسعود»: خرجت من منزلي قبل سيطرة الوحدات الكرديّة عليها ونزحت إلى مدينة الحسكة، لكنّني عرفت ممن نزحوا أن منزلي قد أُحرق».
وتؤكّد الشهادة التي أدلى بها «أحمد المسعود» شهادات كلٍّ من عبد الرحمن الخليف ونايف الظاهر وخضر العلي وعلي الراشد من قرية الرزازة وشهادة عائلة علاوي العيد من قرية تلّ مجدل.
تمارس الوحدات الكرديّة سياسية تهجير ممنهجة ضدّ القرى العربيّة في المناطق التي تسيطر عليها، إذ فعلت نفس الشيء بعد سيطرتها على «تلّ حميس» وريفها وعلى «تلّ براك» وعلى «اليعربيّة» وريفها وعلى ريف «رأس العين» حيث أحرقت البيوت العربيّة وجرّفتها في تلك المناطق، وكانت الوحدات الكرديّة قد هجّرت عشرات العائلات العربيّة في ريف «رأس العين» ومنها عائلة «أحمد الكاطع» في قرية «تلّ ذياب شرقيّ».
يقول أحمد، وهو مهجّر حاليّاً في مدينة أورفا التركيّة، «طوال ثلاثة أشهر كانوا يأتون ويهدّدوننا بقصف القرية، بعدها هاجموها وأحرقوا بيوتها كلّها».

كلّنا سوريّون

يضيف أحمد: «رفضت زوجتي المقعدة الخروج، فأخرجتها امرأة من الوحدات الكرديّة بالقوّة، دفعوني بقسوة إلى الخارج وضربوا حفيدي البالغ من العمر ١٢ عاماً عندما حاول التصدّي لهم، في هذه الأثناء كان عنصراً منهم «أشرف شيخو» يسكب المازوت على أساس منزلي. أعرف عدداً منهم شخصيّاً «حسين كوجر» يقود المجموعة ويساعده شخص اسمه «دلشاد»، أمّا أشرف شيخو فكان يقوم بتنفيذ أوامرهم».

***بانتظار المعابر***

ما حدث مع عائلة «الكاطع» حدث مع مئات العائلات العربيّة واضطرّت بعدها للنزوح داخل الحسكة أو إلى دير الزور أو الهجرة إلى تركيّة.
غالباً ما يتّجه النازحون إلى مناطق لهم أقارب فيها على غرار «علي الراشد» الذي حُرق منزله في قرية الرزازة ونزح إلى مدينة الحسكة.
أمّا البعض الآخر فلا يزال ينتظر فتح معبر «تلّ أبيض» على الحدود التركيّة.

**مجموعة النهرين**

# كلّنا ملطّخون بالدم السوريّ

## (حوار مع مصطفى خليفة كاتب يوميّات متلصّص)

# القوقعة ..... رواية من الجحيم

**قدر الطرفين هو العيش المشترك، وهذا الاعتقاد ليس فقط نابع من حقائق الجغرافية والتاريخ إنّما تفرضه ضرورات المستقبل وحقائقه**

مصطفى خليفة

*كاتب ومعارض سوري سجن مرّتين بسبب انتمائه لحزب العمل الشيوعيّ - مقيم في فرنسا*

***على بوّابة جحيمه كتب دانتي: عن كلّ أمل تخلّوا أيّها الداخلون هنا.***
***هل قرأ حافظ الأسد رواية دانتي فصاغ سجونه من وحيها؟؟، أم أنّه ليس بحاجة لأيّة قراءة لينتج جحيمه الخاصّ؟؟.***
***اثنان ممّن عاشوا هذا الجحيم يستحضرانه في هذا الحوار .... سيّما أنّ فصوله لاتزال تتواصل جحيماً بعد آخر، فسجن تدمر تمدّد لتصبح سوريّة كلّها قوقعة.***

• ***الحديث عن روايتك القوقعة الآن له وجه آخر، هاهي القوقعة بمعنى «المكان» تنفتح، ولكن ما هو أبعد من المكان قد يستغرق عقوداً ليفتح، وقد يستحيل فتحه، فعشرات الآلاف من السوريّين وغير السوريّين قضوا في هذا المكان «الجحيم»، وقد لا يتسنّى لنا أن نعرف عن قصص موتهم شيئاً. كيف ترى القوقعة «الرواية» الآن، وكيف ترى القوقعة «المكان» الآن؟***

خليفة: الرواية، الآن في هذا الموضوع أودّ فقط الحديث عن نقطتين متّصلتين، الأولى حول المصداقيّة، فطوال السنوات التي تفصل نشر الرواية عن الثورة السوريّة، أثيرت شكوك كثيرة حول أحداثها ووقائعها، بحسن نيّة أو بسوئها، «هل من المعقول أنّ كلّ هذا حدث دون أن نعلم عنه شيئاً؟».

هكذا تكلّم كثيرون بحسن نيّة، ومن تكلّم بسوء نيّة من المدافعين عن الأسد: قال إنّها مليئة بالأكاذيب وكلّها من نسج خيال مريض، أمّا مَن كان يريد أن يغلّف كلامه بقليل من التهذيب، يقول: إنّها رواية صادمة، ولكنّ الكاتب يميل إلى المبالغة.

حتّى في الأحاديث الودّيّة مع أيّ كان، وخصوصاً الأجانب، كنت دائماً أُسأل: هل كلّ ما ورد في القوقعة حقيقيّ؟ ... أي أنّه حدث فعلاً؟ ... وما هي نسبة الخيال فيه؟

«الآن» وبعد ما حدث في سورية، تلاشت هذه الشكوك تقريباً، إلّا ما كان منها سيّئ النيّة.

النقطة الثانية، وهي كما قلت ذات صلة بالأولى، هي الصدمة التي كانت تولّدها الرواية عند القارئ، والتي هي نتاج عدم التصديق لما كان يجري في سجن تدمر أو غيره من السجون السوريّة، لكن وبعد سلسلة من الأسئلة، يصل القارئ إلى السؤال الأساسيّ: هل من المعقول أنّ نظاماً سياسيّاً يعامل شعبه بهذه الدرجة من الوحشيّة؟! ... وبعبارة أخرى: من أين ينبع هذا الكمّ الهائل من الإجرام عند آل الأسد؟ ... إلخ.

وتزداد حدّة المفارقة عند إجرائها بين الصورة التي يحاول النظام تسويق نفسه من خلالها، وبين حقيقته المخفيّة.

«الآن» وبعد أن ظهر هذا الواقع ولم يعد «خفيّاً»، وظهر الوجه الحقيقيّ لعصابة الأسد التي عمّمت إجرامها على كامل المساحة السوريّة، لم تعد «الرواية» تولّد الصدمة التي كانت تحدثها سابقاً، لا بل يمكن القول: إنّ ما كان يفعله الأسدان في تدمر وغيره من سجون الموت السوريّة، لم يكن في الحقيقة إلّا تدريباً أو «بروفا « لِما فعلاه في كلّ سورية عندما هُدّدت سلطتهما.

أمّا القوقعة «المكان» أي سجن تدمر، فإنّ خسارة الأسد له قد يحمل بعض الدلالات، فسلالة الأسد، وككلّ السلالات التي حكمت في بلد ما، لها رموزها الخاصّة التي كان من الممكن أن توضع على راياتها وبيارقها لو كنّا في زمن آخر، والرمز الأبرز لهذه السلالة، الرمز الظاهر، هو الحذاء العسكريّ بكلّ معانيه وإيحاءاته العربيّة أو الشرقيّة، ومن هنا يمكن تفسير الحملة المسعورة و «المنظّمة والمدروسة» أيضاً التي جرت مؤخّراً لتأليه هذا الرمز. أمّا الرمز الباطن - ولهذه السلالة دائماً ظاهر وباطن - فإنّه سجن تدمر، وهو الذي كان بالنسبة للأسد يماثل وعيد وتهديد الجحيم لدى الأديان.

بشكل أو بآخر كان الأسد الأبّ، ومن بعده الابن، يوحي للشعب السوريّ أنّ سجن تدمر بكلّ رعبه وأهواله «كرمز» قادر على أن يستوعب كلّ الشعب السوريّ، أي وباختصار:

إمّا أن تركع وتقبّل الحذاء العسكريّ – الإذلال - أو أنّ سجن تدمر سيكون مآلك النهائيّ، الرعب.

ودون هذه الثنائيّة «الإذلال - الرعب» لا تستطيع السلالة الأسديّة أن تحكم سورية.

أمّا قولك إنّ «المكان» قد انفتح فأعتقد أنّه قول محلّ نظر، فحتّى بالمعنى الحرفيّ والضيّق، فلا ضحايا هذا المكان قد تحرّروا، ولا بدائله معدومة، سيّما أنّ الأسد والبغداديّ هما وجهان لجريمة واحدة.

بسّام يوسف: «لعلّه أسوأ سجن في التاريخ» هكذا وصفته إحدى الصحف الفرنسيّة، وتقصد سجن تدمر.

أنا وأنت والكثيرون يعرفون أمكنة كثيرة في سورية تقارب في فظاعتها سجن تدمر، والسؤال: كيف ترى سورية «القوقعة» في مداها المنظور؟؟ .. وهل نكون واقعيّين عندما نحلم بسورية خالية من القواقع في هذا المدى؟؟

مصطفى خليفة: الواقع والحلم، تستحضرني هنا صورة ذلك الرجل التونسيّ وهو يمسّد شعره قائلاً بفرح ممزوج ببعض الحسرات: لقد هرمنا في انتظار هذا اليوم.

آلاف الشباب السوريّين وعلى مدى أكثر من خمسين عاماً ضحّوا بأعمارهم وحياتهم في سبيل تجسيد هذا الحلم على أرض الواقع، وقد أشرت في سؤالك الأوّل إلى أكثر من عشرين ألفاً ابتلعهم ثقب الأسد الأسود «سجن تدمر».

الآن ومنذ أكثر من أربع سنوات، انتفض مئات آلاف السوريّين نساءً ورجالاً ساعين إلى تحويل سورية إلى بلد خالٍ من القواقع.

ولكن لنبتعد عن العموميّات ولنقترب أكثر من الواقع، بداية لا بدّ من القول: إنّنا اليوم أقرب من أيّ وقت آخر إلى تحقيق الحلم السوريّ في العيش ببلد يوفّر الكرامة والحريّة لأبنائه، رغم أنّ الكثير من الآلام والمصاعب مازالت تنتظر الثورة السوريّة.

وبغوص أعمق في الواقع الملموس، هناك الكثير من القوى الشرسة والعنيدة، في الداخل والخارج، تسعى لديمومة القوقعة السوريّة، وأغلبها لايهمّه شكل أو لون هذه القوقعة، وهذا يفسّر الإستماتة التي تبديها هذه القوى للإبقاء على الأسد بذرائع وحجج مختلفة، المحافظة على مؤسّسات الدولة السوريّة، وكأنّ ما كان لدينا يمكن تسميته بالدولة، أو الخشية من الفوضى، إذا لم يكن هذا الذي نحن فيه هو الفوضى، فما هي الفوضى إذاً؟ أو كأنّ الفوضى ستقتل من السوريّين أكثر ممّا يقتل الأسد والتطرّف، ولا تكفّ هذه القوى عن التهجّم على أيّ إنجاز تحقّقه قوى الثورة، وتحاول هدم وتخريب أيّة محاولة سورية للانتظام السياسيّ، واسمح لي أن أضرب مثلاً بالمعارضة السياسيّة ذات الصلة بالثورة، وأقصد تحديداً المجلس الوطنيّ والإئتلاف وكلّ ما تفرّع عنهما من مؤسّسات.

وفي هذا الصدد يمكن القول: إنّه لم يتعرّض أيّ طرف له علاقة بالوضع السوريّ، سواء كان طرفاً داخليّاً أم خارجيّاً، إلى ما تعرّضت له هذه المعارضة السياسيّة من حملات تشويه وهجمات شرسة وصلت حدّ التسفيه والتخوين، وحتّى حملات تشهير أخلاقيّة على المستوى الشخصيّ، ولقد قام بهذه الحملات ثلاثة أطراف أساسيّة هي:

النظام السوريّ والإعلام التابع له مدعومين ببعض الأقلام التي ادّعت وقوفها في صفّ الثورة ولم تدّخر وسيلة لتشويه الثورة ومنجزاتها. والطرف الثاني: هو الإعلام الغربيّ، أمّا الطرف الثالث فقد كان من الثوّار أنفسهم.

والجميع يعلم أنّ النظام يهدف من ذلك إلى إثبات أنّه الوحيد القادر على إدارة البلد، وأنّ الآخرين أعجز من أن يشكّلوا بديلاً له، لا بل أن لا بديل له سوى الفوضى التامّة وانعكاساتها على الإقليم والعالم.

أمّا المجتمع الغربيّ ممثّلاً بإعلامه فقد كان كلّ همّه التركيز على كلّ ما هو سلبيّ في أداء المعارضة ليبرّر بذلك «تقاعسه، تواطؤه، تآمره».

والأطراف التي تؤمن بالثورة انزلقت إلى هذا الموقع مدفوعة بأسباب شتّى، لعلّ أهمّها كان من منطلق الحرص على الثورة وممثّليها، أو من منطلق مثاليّ، أو أسباب أخرى.

لنقل أنّ المجلس الوطنيّ - على سبيل المثال - ليس هو ما كان يطمح إليه السوريّون، ولا يرضون عن المظاهر الانتهازيّة، سواء الحزبيّة أو الشخصيّة الموجودة داخل هذا المجلس، ومن واجبهم، وطبعاً حقّهم أن ينتقدوا كلّ مظاهر العجز والتجاوزات التي حدثت داخل هذا المجلس، سعياً إلى تطويره والارتقاء به نحو الأفضل، ولكنّني أعتقد كمواطن سوريّ: إنّ تشكيل المجلس لوحده، في وقت كانت التأثيرات الخارجيّة

على المعارضة في حدودها الدنيا، يعدّ نجاحاً للشعب السوريّ، بعد كلّ هذا الخراب في البنية الاجتماعيّة والسياسيّة الذي كرّسته السلالة الأسديّة، ولا يجب نكران النجاحات التي حقّقتها المعارضة السوريّة السياسيّة في العديد من المحطّات.

أن نحلم بسورية خالية من القواقع، هو أمر طبيعي راود أذهان ووجدان معظم السوريّين، ولكن كيف نحقّق ذلك وفي أيّ مدى زمنيّ، هو أمر مرهون بما تخبّئه الأيّام.

• ***في سورية القادمة ثمّة إشكاليّة آتية سيعيشها السوريّون، أغلب السوريّين سيضطرّون لرؤية سجّانيهم أو قاتليهم، كيف سنعيش كسوريّين هذا الفصام، ما بين الرغبة بالانتقام، وما بين ضرورات الحياة؟؟***

خليفة: أعتقد أنّ المشكلة في سورية الآن هي أكبر من رؤية السجّان، أي بمعنى أنّها تتجاوز الذات الفرديّة لهذا السجين أو ذاك، أو هذا الجلّاد أو ذاك، المسألة أكبر من ذلك بكثير.

دعني أقول بما أستطيع من الصراحة والوضوح أنّ ما جرى في سورية من عنف منفلت ومتجاوز لكلّ المعايير والمقاييس إلى درجة تثير استغراب أيّ سوريّ، دفع شرائح كبيرة من الشعب السوريّ إلى التفكير باستحالة العيش المشترك مستقبلاً بين أكبر مكوّنين طائفيّين في سورية «السنّة والعلويّون» ولا أريد هنا أن أخوض في جدل بيزنطي عن الأسباب أو الجهات التي دفعت هذه الشرائح للوصول إلى هذه القناعة، فليس هذا حديثنا.

إذن نحن أمام واقع يقول: إنّ جزءاً كبيراً من السنّة في سورية وصل إلى قناعة باستحالة العيش المشترك مع العلويّين مستقبلاً.

وجزءٌ كبير من العلويّين وصل إلى القناعة ذاتها: استحالة العيش مع السنّة مستقبلاً.

وبين الطرفين أصبح هناك بحر من الدماء، وهذا البحر يشحن الطرفين بالكراهيّة والحقد والرغبة بالانتقام.

وهكذا نحن أمام مأزق قد يحتاج حلّه إلى معجزة، ولكنّني أعتقد «وقد يكون هذا الاعتقاد رغبويّاً « أنّ قدر الطرفين هو العيش المشترك، وهذا الاعتقاد ليس فقط نابع من حقائق الجغرافية والتاريخ وكما يقال: الأصل المشترك، إنّما تفرضه أيضاً ضرورات المستقبل وحقائقه.

ولكنّ اعتقادي، رغبتي كي يتحقّق يلزمه شروط عدّة، أهمّها أن يتولّى العقلاء أو الحكماء من الطرفين زمام الأمور، ولا يبدو في الأفق المنظور أنّ هذا سهلاً أو في متناول اليد، فالطائفة العلويّة حتّى الآن تبدو وكأنّها قد فوّضت أمر قيادتها إلى مجانينها ومجرميها و «زعرانها»، والطائفة السنّيّة يبدو أنّ مجانينها ومجرميها و»زعرانها» هم الأعلى صوتاً حتّى الآن، رغم كلّ المحاولات الجادّة و «النبيلة» لدفع هذه الطائفة للابتعاد عن اعتبار نفسها «طائفة»، والارتقاء بها لتكون «أمّة»، ولكنّ صوت هذه المحاولات لا يزال خافتاً.

أمّا الشرط الثاني فهو الزمن، يجب أن تنتهي هذه المقتلة أوّلاً، ويمرّ زمن كافٍ حتّى «يبرد» الدّم، فالدّم المراق مازال طازجاً وحارّاً، ولهذا يصعب الحديث عن ضبط النفس والهدوء والعقلانيّة، حتّى في كمِ الدّم المسفوح الآن، ولا نريد أن نتحدّث عن خوفنا من الدّم الذي سيسفح لاحقاً.

**جزء كبير من السنّة في سورية وصل إلى قناعة باستحالة العيش المشترك مع العلويّين مستقبلاً وجزء كبير من العلويّين وصل إلى القناعة ذاتها**

إنّ الحديث عن الأيدي الملطّخة بالدّم السوريّ بقدر ما يثير السخرية، أيضاً يثير الأسى والحزن، كلّنا ملطّخون بالدم السوريّ، حتّى من ساهم بالكلمة فقط من كلا الضفّتين.

ماقلته سابقاً أردت الوصول منه إلى رأيي الخاصّ كمواطن سوريّ بخصوص المحاسبة «العدالة» في سورية المستقبل، هذا إذا أردنا بناء سورية الموحّدة، والمدنيّة والديموقراطيّة.

يجب أن تتوقّف هذه المحاسبة عند مستوى محدّد، هم كبار القادة من عصابة الأسد، وقد لايتجاوز عددهم المائتين أو أزيد بخمسين شخصاً «مجرماً».

ومن الضروريّ هنا استحضار تجارب شعوب أخرى شهدت في فترة من تاريخها اقتتالاً أهليّاً يشابه ما جرى في سورية، رواندا، البوسنة ... إلخ، وفي جميع هذه الأمثلة تمّ تجاوز كلّ ما خلّفه الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد.

ذكر لي أحدهم أنّ موظّفاً بوسنيّاً أخبره أنّ مدير عمله هو نفسه قاتل أخيه أو أبيه لم أعد أذكر.

• ***أخيراً، في القوقعة ثمّة رعب لا يحدّ ... كلّ الذين قرؤوا هذه الرواية أجمعوا على أنّ الرعب الذي تحتويه لا يُحدّ، ورغم أنّ العمل الأدبيّ قد يبالغ في شحن الحدث، إلّا أن القوقعة وغيرها لا يمكنها مقاربة الرعب الحقيقيّ لما شهده سجن تدمر وغيره من السجون السوريّة، سؤالي: إلى أيّ حدّ يمكن للأدب، وحتّى لوسائل الإبداع الأخرى «سينما، مسرح..إلخ» أن تقول للآخرين تجربة السجون السوريّة؟؟***

خليفة: لطيف منك أن تطرح هذا السؤال، «سطل ماء بارد في يوم قائظ ...» بعد ثلاثة أسئلة تعرّض من يفكّر فيها بجدّية لارتفاع ضغط الدّم، وفي الداخل صراع مع الذات يتطلّب منك صبّ الكثير من الملح على هذا الجرح، يأتي هذا السؤال الهادئ.

إذا اعتمدنا ... حجم الدولة، عدد السكّان، عدد المعتقلين خلال فترة زمنيّة محدّدة، حجم الإعدامات، عدد المفقودين، عدد الذين أصيبوا بعاهات داخل السجن ... إلخ

أعتقد أنّ ماشهدته سورية في ظلّ السلالة الأسديّة سيكون واحداً من بين أسوأ التجارب الإنسانيّة على هذا الصعيد، إن لم يكن الأسوأ على الإطلاق.

تصوّر أنّ موظّفاً واحداً في مدينة واحدة من سورية استطاع أن يوثّق وعبر ٥٥٠٠٠ صورة، موت ١١٠٠٠ سوريّ، جوعاً أو تحت التعذيب!

لا الفنون السبعة الإنسانيّة ولا كلّ الفنون السماويّة قادرة على قول كلّ هذا الألم والقهر في سورية.

نعم، صدرت بعض الأعمال الهامّة والتي تلامس ما جرى، وكلّها جيّدة، «فرج بيرقدار، ياسين الحاج صالح، هبة الدبّاغ، آرام كربيت، راتب شعبو «.... لكنّني لا أعتقد أنّ الأدب أو الفنّ قادران أن يقولا للآخرين تجربة السجون السوريّة، وسأذكر لك صورتين أوردتهما سابقاً:

شابّ سوريّ مشلول، وفي كلّ مهجع من مهاجع سجن تدمر يوجد عدد من المشلولين، وفي بعض الأحيان يحلو للسجانين التسلّي بهم، فيخرجونهم من المهاجع، وفي أجواء مليئة بالرعب والإرهاب يصرخون طالبين منهم الركض والدخول إلى المهاجع، يصطنع المشلول أنّه يحاول تنفيذ الأمر، يلوّح بيديه، تتقلّص زاويتا فمه، يتصبّب جبينه عرقاً، ويرتجف حاجباه، بينما السياط تنهال على ظهره.

**انتفض مئات آلاف السوريّين نساءً ورجالاً ساعين إلى تحويل سورية إلى بلد خالٍ من القواقع**

هل يستطيع أدب أو فنّ أن ينقل المشاعر الحقيقيّة لهذا المشلول؟؟!

شابّ سوريّ في السادسة والعشرين من عمره، أعتقل منذ ثلاث سنوات، وهو في تدمر منذ أكثر من سنتين، يذكر لحظة اعتقاله، كان قد اشترى جمجمة بشريّة ـ ككلّ طلّاب كلّية الطبّ، ووضعها في كيس بلاستيكيّ أسود، كلّ الأكياس البلاستيكيّة في سورية سوداء، ظلّت ابتسامة على شفتيه وهو يخطّط لإرعاب أخيه الصغير بالجمجمة البشريّة.

في مدخل المنزل كانوا ينتظرونه، اعتقلوه ولم يتمكّن أخوه الصغير من رؤية الجمجمة.

هذا الشابّ وهو في السادسة والعشرين من عمره، سحبه السجّان في تدمر من الصفّ، وابتعد به قليلاً، ثمّ أحاطت به مجموعة من السجّانين، لسبب لايعرفه أحد اختاروه لينفّذوا به عقوبة المظلّة.

طلبوا منه أن يستلقي على ظهره، تقدّم سبعة من السجّانين الأشدّاء، واحد من كلّ طرف من أطرافه، واحد من رأسه، واثنان من خاصرتيه، هو يعرف أنّهم سيقذفونه عالياً ويتركوه ليسقط على الإسفلت القاسي، ويعرف أيضاً أنّ هذا سيودّي به، إمّا إلى الشلل أو إلى الموت ... وقذفوه عالياً.

هل يستطيع الأدب أو الفنّ أن ينقل المشاعر الحقيقيّة لهذا الشابّ العشرينيّ خلال الثانيتين أو الثلاث التي استغرقتها عمليّة قذفه إلى الأعلى وسقوطه الحرّ؟!

**حاوره بسّام يوسف**

## عادل أبو الحسام عن موقع السوريّ الجديد

# التغريبة السوريّة نحو أوربّا

### تحت رحمة البحر

*(تتمّة ما نشر في العدد السابق)*

أصبحت...أصبحنا في اليوم الثالث على متن الباخرة على يميننا الجزر اليونانيّة وعلى يسارنا السواحل المصريّة، نمضي في عرض البحر، الناس بدأت حالتها تسوء لعدم وجود النظافة، حتّى أنّ بعض الناس كان لا يأكلون لسوء مكان بيت الخلاء فكانوا يسكّتون جوعهم من خلال حبّات من التمر وشربة من الماء رغم وجود الطعام المعلّب بكثرة والخبز الذي أصابه العفن من سوء التخزين فالخبز مكتوب على غلافه مخبز أبو قير الإسكندرية، فالسفينة خرجت منها وقام المهرّبون بتزويدها بالوقود والطعام من مصر وبالتحديد من مدينة الاسكندريّة لحسن الحظّ أنّي كنت أملك آيباد قمت بتوثيق أغلب اللحظات على متن الباخرة.

ممنوع التصوير

خرج الناس إلى سطح الباخرة للتنفّس بدأت بالتصوير وهنا بدأ أحدهم بشدّي بعنف وهو يقول «عم تصوّر هلأ بفرجيك مشّي معي مشّي» يأتي أحدهم، طويل وشعره مربوط قائلاً: «خال ليش عم تصوّر هات الأيباد خلّينا نمسح الصور والفيديوهات» قلت له متحدّياً «ما شفتوا غيري كلّ الناس عم تصوّر» قال لي بغضب «راح نكبّك انت والآيباد. بالبحر. وما حدا بيعرف خلّي السمك يأكلك شو قلت نحنا ما مشانا مشان الناس عندهم أهل جوّا البلد» قلت له «أنا ما راح أعطيكم الآيباد وقد تجهمر حوله عدد من طاقم السفينة وتدخّل إلى جانبي بعض الناس وفضّوا الموضوع بعد أن تدخّل شخص يجلس في الغرف الفوقانيّة وأوصاهم بتركي جاء أحدهم قائلاً «هال شاب بيعرفوا الدوري وقال عندو خلص» أصبحت أتساءل بيني وبين نفسي من هذا الشخص؟ شاء القدر أنّي تعرّفت عليه بمحطّة القطار بميلانو كنت أرغب بتوثيق شهادات مرئيّة عن الرحلة لكنّ كلّ الركاب اعترضوا رغم كلّ محاولاتي لتوثيق الرحلة من خلال ركّابها عدا شخص واحد يدعى روميو وهو مهندس نفط من محافظة اللاذقيّة أحد المعارضين للنظام من الطائفة العلويّة، قال لي «على شو خايفين لسه خسروا كل شي حتى روحن بيجوز يخسروها»

ونحن على سطح الباخرة بعد انقضاء ليلة مقيتة حيث الروائح الكريهة وصراخ الأطفال والدخان الذي يملأ العنبر، أثار فضولي أحد الأشخاص ويدعى أبو صالح، وهو يقوم بجمع بعض اليوروهات ويشكو للناس قصّته بأنّه استدان لكي يصل للباخرة ولا يوجد معه ما يكفي لكي يصل للدولة الأوربيّة التي يريدها وعلى الطرف المقابل يجلس أبو زاهر الرجل الخمسينيّ من حي الميدان الدمشقيّ وهو شوفير سرفيس على خطّ كفر سوسة، قلت له يا حرام هالزلمة مسكين قال لي «أبو صالح بحبّ يشحد وهو كان صديقي و نعمل على نفس الخط وهو من القنيطرة أنا ويّاه عشرة عمر استدان مني مبلغ ٩٠٠دولار وعندما أردنا أن ندفع المبلغ للمهرّب قام بمراعتنا طلب منا مبلغ ١١٠٠٠دولار لكن أبو صالح لم يدفع سوا ٥٠٠٠ دولار ودفعت أنا مبلغ ٦٠٠٠دولار وأنا تضايقت منّو أنا ديّنتو ونحنا عشرة عمر متل هو متضايق أنا كمان بعت كلّ ما أملك بعد أن مللت الوقوف يوميا على الكازيّة بدك تفيق من الصبح حتّى يجيك دور، الشام اللي عرفتها ما عادت نفسها بلشت اختنق فقرّرت بيع الميكرو وأطلع، تركت الشام بس روحي فيها» ونزلت الدمعة على خد أبو زاهر كان من ألطف وأنبل من تعرّفت عليهم على سطح الباخرة ومازالت علاقتي به مستمرّة حتّى اللحظة، أمّا وسيم الشابّ القادم من السعوديّة الذي كان معي أيضاً على سطح الباخرة وهو يعمل بإحدى الشركات، ومع أنّ وضعه ممتاز هناك، قال لي «مللت العيشة هناك مللت استغلال الكفيل لي، رغم وجود المال إلّا أنّ الحياة في السعوديّة بشعة و ما فيها شي مضمون لهيك قرّرت أطلع بالبحر.

سفن وطائرات وبارجة

مضت الليلة الرابعة وأصبحنا في اليوم الخامس، هذا الصباح توقّف محرّك الباخرة، طاقم السفينة عطّل المحرّك وهو ما زال موجود بيننا وبدأت الإشاعة بين الركاب بأنّ طاقم السفينة هرب وتركنا في عرض البحر، وقال أحدهم بأنّه تمّ الاتّصال بالصليب الأحمر لإنقاذنا، الناس تركت العنبر الذي تفوح منه الروائح الكريهة، وبعد ساعتين أتت سفينتان تجاريّتان، واحدة صفراء من يسارنا وأخرى زرقاء من يميننا، وجاءت طائرة إيطاليّة لتصوّرنا، الناس شعروا براحة نفسيّة بعد معاناة أسبوع، وبالفعل بعد قليل أتت بارجة حربية إيطاليّة وعلى متنها جنود طليان وزورق إسعاف يحمل مياه وأطعمة للأطفال، طلبوا من الناس الجلوس على السطح حتّى يقوم الجنود بتفقّد الباخرة صعد الجنود والطاقم الفنّي إلى الباخرة، بعد حوالي الساعة مشت الباخرة، هم أرادوا سحب الباخرة لذلك لم ينقلونا إلى متن البارجة، ومشت الباخرة حوالي الساعة، وتوقّفت فالمحرّك عطّله طاقم السفينة والوقود نفد من السفينة، حلّ الظلام ونحن نقف في عرض البحر بدأنا نشعر بالبرد الجنود قاموا بتوزيع غطاء من ورق كي نضعه علينا ووزّعوا المياه علينا والبسكويت، الباخرة بدأت تهتزّ بنا فالناس جميعهم يفترشون سطح الباخرة والبعض نزل إلى العنبر رغم الرائحة الكريهة العم أبو زاهر يصف لنا هذه الليلة على سطح الباخرة «قضينا ليلة صعبة رغم وجود البحريّة الإيطاليّة اهتزّت الباخرة التي تُركت بعرض البحر لكي يصلحوا المحرّك.

في اليوم التالي، بسبب الموج والريح في تلك الليلة ومع انعدام التوازن في الباخرة والناس كانت نائمة على سطحها العنابر أصبحت متّسخة مالت السفينة وأصبح الناس يصرخون وهم في حالة رعب وفزع وأصيب طفل كان وقع من السطح إلى الأرض اصطدم رأسه بالحديد وتمّ إسعافه.....

**طاقم السفينة هرب وتركنا في عرض البحر، وقال أحدهم بأنّه تمّ الاتّصال بالصليب الأحمر لإنقاذنا**

بدأ الطاقم الفنّي للسفن منذ الصباح بمحاولة إصلاح المحرّك، لكن المحاولات باءت بالفشل، وبعد نحو الساعة بدأت البارجة الإيطاليّة بسحبنا لكنّ قدرتها كانت بسيطة على سحبنا الناس بدأت تحتجّ لدى الجنود الطليان طلبوا منهم الهدوء.

اليوم سنصل للميناء، وبالفعل عند الظهر جاءت باخرة كبيرة وأخرى أصغر قامتا بسحبنا إلى الميناء الإيطاليّ، وكنّا نبعد نحو ١٠٠ ميل عن ميناء جزيرة صقلية، الناس بدأت حزم أمتعتها وتجهز نفسها العيون كلّها تترقّب وتنتظر ظهور المرفأ الإيطاليّ، بدأ الناس يغنّون «عندك بحريّة.. يا ريّس» والجوّالات المحمولة تصوّر اللحظات الأخيرة على السفينة. لاحت أنوار الجزيرة الإيطاليّة الناس بدأت بالتصفيق والتصفير وعلى زورق صغير يجاورنا، بدأت كاميرات الصحفيّين تلتقط لنا الصور اقتربنا أكثر فأكثر، يزداد تصفيق الناس في عيونهم فرح وفي قلوبهم غصّة فرحلتهم طويلة والوطن سيكون مزاراً لهم.

وأخيراً، رست السفينة التجاريّة التي حملتنا من مدينة مرسين التركيّة مساء الخميس ١٣ تشرين الثاني في مرفأ جزيرة صقلية الإيطالية في السادسة من مساء الأربعا١٩ تشرين الثاني ٢٠١٤ في حوض المرفأ، حين رست الباخرة كان في انتظارنا طاقم طبّي وطاقم إعلاميّ وسيّارات شرطة تواجدت في المكان، ووُضع سلّم للصعود إلى الباخرة فصعد عدد من الأطبّاء لفحصنا بواسطة جهاز خاصّ لكشف الأمراض المزمنة، وبدأ سؤالنا: هل نعاني من أيّة وعكة؟ وبعد دقائق بدأ إنزالنا إلى مخيّمات في أرض المرفأ جهّزت لاستقبالنا يوجد فيها أسرّة متنقّلة وأغطية، وقاموا بتوزيع وجبة عشاء لكلّ واحد منّا، الناس عيونها تترقّب، ولكن شعور الخوف يرافقهم رغم وصولهم بالسلامة فالرحلة لم تنتهِ، البصمة في إيطاليا ظلّت هاجساً لهم. أبو مؤيّد الرجل الدمشقيّ الذي كان ينام بجانبي بالباخرة عبّر لي عن خوفه من البصمة «الله يستر ما بيصّمونا، في ناس بصّموها إجباري عنها وأنا ما بدّي روح على ألمانيا ما حدا ما بيعرف ببصمة إيطاليا غيرها بدي روح على النمسا».

حلّ الصباح وبدأ تصوير كلّ واحد منّا، وإعطاؤه رقماً خاصّاً به، وبعد دقائق بدأ نقل الناس بباصات إلى أحد الكامبات القريبة من الجزيرة، ومنهم من بات ليلة في المرفأ وتمّ نقله في اليوم الثاني، وأنا كنت منهم وصلنا الكامب الواقع في جزيرة صقلية، ويوجد فيه عدد من اللاجئين وأغلبهم من المغرب العربيّ، خرجنا من الكامب أنا وعدّة شباب تعرّفت عليهم في الباخرة لحق بنا شابّان من المغرب طلبوا منّا مبلغ ١٠٠يورو عن كلّ شخص لكي يوصلونا إلى محطّة القطار الواقعة في جزيرة كاتنايا، لم نستجب لهم وقمنا بالمشي وابتعدوا قليلاً عن الكامب، وجدنا محلّ بيتزا، دخلنا أشار لنا صاحب المكان إلى وجود محطّة للقطار، وقال لنا لا تسمعوا كلام أحد انتظروا الباص وبالفعل وصلنا إلى محطّة القطار دون أن ندفع هذا المبلغ، حجزنا تذاكر نحو مدينة ميلانو بمبلغ ١٠٠يورو، جميعنا يملك جواز سفر، وهو شرط مكتب الحجز، في المحطّة رأيت عدداً من السوريّين الذين كانوا معنا على متن الباخرة وقد نصب عليهم من قبل هؤلاء المغاربة، قال لي أبو وحيد من حماة «دفعت لهم مبلغ ١٠٠يورو هذا أوّل كم مسافة قصيرة وصلت لهون الواحد لازم يسأل وما يرد على حدا للأسف ناس نصّابين يصطادون الناس ويستغلّون عدم معرفتهم بالمكان».

عادل أبو الحسام

العودة أو البصمة

صعدنا القطار في العاشرة مساءً وصلنا إلى ميلانو في الواحدة ظهراً، في محطّة القطار في ميلانو ازدحام شديد، ففي وسطه عند أحد الممرّات تتواجد جمعيّة خاصّة بإغاثة اللاجئين القادمين من الجزر الإيطاليّة في المساء نقلونا إلى كامب أنطونيو إل ديني، هناك، التقيت بعدد من الأشخاص الذين كانوا معي على سطح الباخرة ومنهم توفيق من حمص الذي وصل قبلي وكانت لديه محاولة مع سائق تكسي تعرّض هو والمجموعة التي كانت معه للنصب والاحتيال قال لي واصفاً ما جرى معه «كنّا أربعة ركّاب في السيّارة وصلنا إلى غابة فقام السائق بإنزالنا بالقوّة واستولى على نقودنا والجوّالات التي نملكها وتركنا هناك ولاذ بالفرار وفي الصباح رآنا شخص بعد أن وصلنا للطريق العامّ وقام بمساعدتنا وإيصالنا إلى الكامب مرّة أخرى. أمّا معتزّ فقد باءت محاولة ركوبه بالطائرة إلى السويد بالفشل وخسر مبلغاً من المال، قال لي: فشلت المحاولة خسرت مبلغ ٤٠٠ يورو، المهرّب لم يعدها لي، أعاد فقط ٦٠٠ وأنا هنا أنتظر حوالة ماليّة لكي أحاول هذه المرّة بسيّارة أجرة. أمّا آدم الشابّ اللاذقانيّ فركب القطار وتمّ إلقاء القبض عليه في القطار بنيس الفرنسيّة وأعيد إلى إيطاليا. كلّ الطرق إلى البلدان الأوربيّة محفوفة بخطر العودة لإيطاليا وخسارة مبلغ المال الذي تملك لو ركبت بالقطار النظاميّ، أو ركبت الطائرة من مطار ميلانو فإمكانيّة رجعوك إلى إيطاليا خمسين بالمائة وإكمال طريقك ٥٠ بالمائة، أمّا الطريقة المثلى فهي ركوبك بالسيّارة، لأنّ إمكانيّة رجعوك إلى إيطاليا تصبح ٢٠ بالمائة، وبأسوأ الأحوال أن تبصم بألمانيا، وهذا ما جرى مع العم أبو محمّد فقد ألقي القبض على السيّارة التي كان فيها وبصموا جميعهم في ألمانيا وسجن صاحب السيّارة.

**حجزنا تذاكر نحو مدينة ميلانو بمبلغ ١٠٠يورو، جميعنا يملك جواز سفر، وهو شرط مكتب الحجز**

بعد أن تسمع تلك القصص عن عمليّات النصب والاحتيال تبدأ رحلة بحثك عن طريقة أفضل وعن سائق موثوق قام بإيصال ربّما أحد معارفك إلى الدولة التي يريدها، وبالفعل وجدت الشخص الموثوق نوعاً ما وكانت المغامرة بعد المكوث أسبوع في كامب أنطونيو الديني في ميلانو الإيطالية انطلقنا نحو الدنمارك ومنها إلى السويد عند كلّ غابة تشعر بالخوف وتأتي الى ذهنك قصّة الشابّ توفيق الذي تُرك في الغابة هو وأصدقاؤه واستولى السائق على ما يملك، أما السائق الذي ركبنا معه فكان خفيف الظلّ، يدعى أبو عمر من دمشق وله ٢٠عاماً بأوروبّا عندما تخطّينا ألمانيا شعرنا براحة كبيرة دخلنا حدود الدانمارك، تركنا السائق وجاء المهرّب الذي كنت اتّصلت به ويدعى أبو محمّد، الذي قام بإيصالنا إلى محطّة القطار وقال لنا «الحجز ضمن القطار لا تخافوا بإذن الله بتوصلوا بس راح تبدّلوا بعدّة محطّات ما في قطار مباشر لكوبن هاغن وحوّل لنا سعر التذكرة إلى كرون دانماركي وذهب.

جاء القطار ركبنا به، عندما جاءت المفتّشة تطلب البطاقة لم ترضَ أن تأخذ نقوداً، طلبت جوازت السفر وعندها جاء مفتش آخر ورضي بأن ندفع المبلغ لحظات تحبس الأنفاس من كذب المهرّب، كنّا قد بصمنا بالدانمارك فهو لم يشتر لنا البطاقات الخاصّة بالقطار أوصلنا وذهب وبعد تبديل عدّة محطّات وصلنا إلى العاصمة الدانماركيّة كوبن هاغن ومنها إلى مدينة مالمو السويديّة التي تبعد نحو ٢٠دقيقة فقط بالقطار.

وصلنا السويد وآخرون وصلوا إلى هولندا وألمانيا والنرويج وآخرون إلى النمسا ومنهم أبو مؤيّد الدمشقيّ الذي كان يجاورني في الباخرة، يصف لي شعوره عند وصوله إلى هناك «لقد ألقت الشرطة النمساويّة القبض عليّ في القطار كنت متجهاً إلى ألمانيا شعرت بالأمان لكن في قلبي غصّة فأولادي وزوجتي بمصر أريد إحضارهم إلى هنا بيجوز يطوّل بس الحمد لله بدها صبر فحتّى الآن لم يحدّدوا لي موعد الإقامة».

أما وسيم الشاب الذي ترك السعودية وكان معنا على الباخرة فقد وصل إلى ألمانيا وحصل على الإقامة في أقلّ من ثلاثة أشهر، يصف لي شعوره بعد وصوله إلى هناك «الحمد لله بدأت بخطّة الترسيخ ورحلة البحث عن منزل وعمل، فأنا الآن أبدأ حياتي من الصفر مجدّداً، البداية تكون صعبة لكن تستطيع أن تتأقلم مع المجتمع الجديد، أمّا أنا وأصدقائي الذين تعرّفت عليهم بالباخرة نقيم في قرية صغيرة لا يوجد فيها إلّا عدّة منازل وفيها مواصلات مرّتين باليوم فقط، بانتظار مقابلتنا الأخيرة التي حُدّدت لنا في الشهر الثامن من هذ العام فحالها حال العديد من السوريّين الذين قدموا إلى السويد، بسبب الضغط الكبير من حيث عدد القادمين إلى السويد.

بانتظار سفن المتاجرة

و هكذا تنتهي مغامرة الشقاء من أجل البقاء التي يدفع السوريّون ثمنها الباهظ ماديّاً ونفسيّاً للوصول إلى برّ الأمان وبدء حياة جديدة بعيدة عن أجواء الحرب المستمرّة في بلادهم وهي تدخل عامها الخامس، وما زال سوريّون حالمون بغد أفضل ينتظرون سفناً جديدة لتستمرّ المتاجرة بأرواحهم من قبل تجّار الموت المنتشرين في تركيا ومصر وليبيا تحت أعين العالم العاجز عن إطفاء حرب مستعرة، فالسوريّ الذي يغامر بروحه في سفن الموت وينجو من خطر البراميل والقذائف والاعتقال، قد يكون مصيره الغرق في مياه المتوسّط فالحياة ضاقت بوجه السوريّين في كلّ مكان وما زالت عمليّة البحث عن الأمان هي من يدفعهم للمخاطرة بحياتهم للوصول إلى الدول الأوروبّيّة، فمن حقّهم أن يعيشوا بحرّيّة وأمان بعيداً عن الظلم والاستبداد بعد أن سُدّت جميع الأبواب في وجوههم ولم يبقَ لهم سوى مياه المتوسّط للبحث عن غد أجمل ولسان حالهم يقول: يا الله مالنا غيرك يا الله.

**تمّ النشر بالاتفاق مع الموقع والكاتب**

## الحقّ في العيش كما أطفال العالم

# ضحايا جريمة جماعيّة

اقتربتْ منّا وباللغة التركيّة تحدّثت إلينا الطفلة لافا ابنة ٩ أعوام، وعندما عرفت أنّنا سوريّون بدأت تحدّثنا بالعربيّة وتطلب المساعدة، طلبنا منها الذهاب إلى البيت لنرى والدتها التي قالت إنّها مريضة، في الطريق انضمّت إليها الطفلتين سيدرا ونورا من نفس الحيّ، دخلنا إلى القبو المؤلّف من غرفة صغيرة وحمّام فقط الذي تسكن فيه الأمّ والأخت والأخ الأكبر وزوجته.

***المدرسة لا تدفع لنا***

والد لافا مات قنصاً هكذا أخبرتنا الأمّ وهي تسرد قصّة نزوحها من حلب، تقول الأمّ: بعد الذي حصل لنا قرّرنا النزوح إلى تركيّة وكانت عنتاب المدينة التي قُدّر لنا الاستقرار فيها، نفتّش عن عمل يمكّننا من تأمين مستلزماتنا، ولكن لا نستطيع فالبنت الأكبر تعمل بأجر لا يغطّي حاجتنا، أمّا الابن الذي يبلغ من العمر ١٧ عاماً ومتزوّج من فتاة تصغره سنّاً فهو عاطل عن العمل أيضاً، وعند سؤالنا لماذا الزواج في هذه السنّ المبكّرة للابن؟ كان جوابها: إنّها مشيئة الله، أمّا الفتاة التي تعمل في تنظيف البيوت للأتراك، كما أخبرتنا، فهي تتعرّض لشتّى أنواع الإذلال والإهانات، كانت يداها وقدماها قد أدميتا من استخدام مادّة الكلور التي تستخدمها في عمليّة التنظيف التي تعمل بها مقابل القليل من المال، نقول للأمّ: مكان لافا يجب أن يكون في المدرسة وليس في الشارع، تجيبنا: وما هو المقابل الذي ستدفعونه لي؟ وبدأت تقدّر المبلغ الذي سندفعه لها، هل هو يعادل ما تجلبه لافا من التسوّل في الشارع؟ وعندما وجدت أنّ المبلغ أقلّ بكثير، رفضت الفكرة.

تخبرنا لافا - على انفراد وبدون أن تسمع والدتها: أنا أحبّ المدرسة وأريد أن أتعلّم القراءة والكتابة، لكنّ أمّي تقول: بأنّ المدرسة لا تعطي المال.

هذا حال عائلة الطفلة لافا التي ترسلها أمّها للشوارع تجوب فيها طوال النهار لتعود مساء ومعها بعض النقود التي جمعتها من استعطاف المارّة بعباراتها المدعومة بالأسى تارة وبشيء من الكذب تارة أخرى.

طفلتان سوريّتان ـ كلّنا سوريّون

***أتذكّر القراءة والكتابة***

خرجنا من بيت لافا بدون نتيجة وذهبنا لبيت نورا التي تسكن بقبو مماثل لسكن عائلة لافا، مقابل إيجار قدره ٤٠٠ ليرة تركيّة، القبو كان عبارة عن مستودع لتخزين البضائع لكنّ المرأة التي تملكه قرّرت أن تؤجره لهم، وجدنا العائلة التي تتألّف من الأمّ والأبّ وسبعة أطفال، أخبرتنا الأمّ أنّ بناتها الخمس كنّ يرتدنَ المدرسة، إلّا أنّهم بعد أن نزحوا من حلب إلى تركيّة لم يستطع الأبّ تأمين أقساط المدارس لستّة أطفال، تقول أمّ نورا: يعمل أبو أحمد لساعات طويلة ليأمّن إيجار البيت وحاجاتنا، أتمنّى عودتهنّ إلى المدرسة، وهنا يخبرنا الأب: أنّه لو يستطيع العمل لساعات أطول مقابل تأمين رجوع الأطفال لمدارسهم فهو لن يتردّد أبداً، تقول غفران: كنت في الصفّ الرابع عندما تركنا بلدنا وما زلتُ أتذكّر القراءة والكتابة، أنا أحبّ الرسم كثيراً وعندما أكبر سأصبح رسّامة.

أمّ نورا وأبوها رحّبوا بفكرة بعودة أطفالهم لمقاعد الدراسة، وكان أملهم كبيراً في عودة أطفالهم للتعلّم، فكما أخبرتنا أخوات نورا الأكبر سنّاً أنّ لافا تأخذ أختهم نورا معها في معظم الأحيان بدون إخبار أمّها التي دائماً ما تكون مشغولة بأمور المنزل والأطفال، والأبّ الذي لا يرجع للبيت إلّا بوقت متأخّر ويكون منهكاً من التعب طوال النهار، وعندما يخبرون بأنّها ذهبت مع لافا تُعاقب نورا لكنّها في اليوم التالي تعود وتذهب معها مجدّداً.

**قبو تحوّل من مستودع إلى سكن لأمّ وأب وسبعة أطفال مقابل إيجار ٤٠٠ ليرة تركيّة**

توجّهنا لبيت سيدرا وعائلتها التي تسكن أيضاً في نفس الحيّ وفي قبو مشابه لسكن الطفلتين لافا ونورا، كانت سيدرا قد أخبرتنا أنّ والدها عاطل عن العمل وهي وأخوتها يخرجون للتسوّل في شوارع عنتاب من السادسة صباحاً وحتّى وقت متأخّر في النهار وأنّ أمّها بالأمس قد وضعت لهم أخ صغير، وهم أيضاً يسكنون في قبو مقابل للقبو الذي تقطنه عائلة نورا ولافا، دخلت سيدرا البيت وأخبرت أهلها بأنّنا نودّ زيارتهم فما كان من الأبّ إلّا الرفض وإغلاق باب القبو في وجهنا، لماذا؟ لا نعرف جواباً.

سيدرا ونورا ـ كلّنا سوريّون

***من المجرم؟***

لافا ونورا وسيدرا طفلات سوريّات يقضينَ معظم أوقاتهنّ في شوارع وحدائق عنتاب بغية التسوّل واستعطاف المارّة للحصول على بعض من المال، لم يفكّر أهل الفتيات الثلاث أيّ مستقبل ينتظر فتيات تعودنَ الإذلال وأحياناً الكذب، أيّ ذنب اقترفنَ وأيّة جريمة ارتكبنَ حتّى يحرمنَ من طفولتهنّ ومن الحقّ في العيش كما أطفال العالم.

مكان أطفالنا مقاعد الدراسة ووجودهم في الشوارع مسؤوليّة الجميع وجريمة يُحاسب عليها الجميع.

**فلك الخالد**

## الأتارب وأعزاز وسراقب وبنّش وحلب (المدينة)

# إطلاق مبادرة للشفافية وموقعها الإلكترونيّ

**يقدّم الموقع ١٠٠ مادّة إخباريّة، ومعلومات عن ٢٥ مشروعاً**

مجموعة سوريّة مستقلّة بدأت عملها مع مجالس مناطق الأتارب وأعزاز وسراقب وبنّش وحلب (المدينة) منذ تشرين الأوّل ٢٠١٤، باسم «المبادرة السوريّة للشفافيّة» بدعم من مؤسّسة مينابولس ومؤسّسة إيتانا.

تسعى «المبادرة» إلى تسليط الضوء على عمل المجالس المحلّيّة في المناطق السوريّة الخاضعة لسلطة المعارضة، بهدف تفعيل مبدأ الشفافية والمحاسبة بين الإدارات المحلّيّة والمواطنين، وذلك بالتزامن مع إطلاق موقع الكترونيّ لهذه الغاية. حسب ما جاء في بيان أطلقته المجموعة.

أمّا الموقع الالكترونيّ – كما أوضح البيان - فيهدف لأن يكون حلقة وصل متينة بين المجالس والمواطنين بالدرجة الأولى، يقدّم لهم المعلومات الواضحة والموثوقة، كما يطمح لأن يصبح مصدراً أساسيّاً لجميع المتابعين والباحثين المعنيّين بترسيخ تجربة الإدارات المحلّيّة والبلديّات.

صحيفة «كلّنا سوريّون» التقت مديرة المبادرة الأستاذة «ديما موسى» للإحاطة بجوانب وتفاصيل أوفى تخصّ المبادرة.

• أستاذة «موسى» كيف بدأت فكرة المبادرة؟ وما هو الدافع إليها؟

بدأت فكرة المبادرة السوريّة للشفافيّة بالتبلور بعد دراسة عن واقع المجالس المحلّيّة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حيث وجدت الدراسة أنّ تنظيم المجالس وفعّاليتها تفاوتت من منطقة إلى أخرى وفق ظروف كلّ منطقة، ولكن عموماً كان هناك عامل مشترك وهو مشكلة الثقة بين المجالس والمواطنين. انطلاقاً من ذلك، أتت المبادرة لتكون صلة الوصل بين المواطنين والمجالس المحلّيّة لتزوّد المواطنين بمعلومات عن عمل المجالس وأنشطتها، وبشكل موضوعيّ يعطي للمواطن الفرصة ليمارس دوره الرقابيّ و محاسبة الإدارات المحلّيّة.

**كانت ردود الفعل إيجابيّة من قبل المجالس المحلّيّة**

• ما هي الآليّة التي تتبعونها في تنفيذ مشروعكم؟ خلال الأشهر التي سبقت إطلاق الموقع الإلكترونيّ للمبادرة، تمّ تحضير الفريق والذي يتكوّن من فريق من المراسلين في الداخل السوريّ في المناطق المعنيّة في المرحلة الحاليّة وفريق من المحرّرين/المحلّلين خارج سورية. وشمل تحضير الفريق اختيار أعضائه وتدريبهم على العمل الاستقصائيّ والصحفيّ. ويقوم فريق المراسلين بجمع المعلومات عن عمل وأنشطة المجالس المحلّيّة في المناطق المعنيّة وإرسالها إلى فريق المحرّرين/المحلّلين الذين يقومون بالتأكّد من بعض المعلومات وتحريرها بالشكل الملائم لتقديمها إلى المواطن والجهات الأخرى المعنيّة عبر موقع المبادرة الإلكترونيّ.

• من الطرف الآخر، كيف تقيّمون تعاون المجالس المحلّيّة مع تجربتكم؟

عموماً المجالس التي تشملها المبادرة السوريّة للشفافية متعاونة مع فريق مراسلي المبادرة وتقوم بتزويدهم بالمعلومات المطلوبة لا سيّما عن المشاريع التي تنفّذها والقرارات التي تتّخذها بالإضافة إلى الإجابة على أسئلة المواطنين التي تصل إلى المبادرة عبر مراسليها وعبر الموقع الالكترونيّ. وبعد إطلاق الموقع كانت ردود الفعل إيجابيّة من قبل المجالس المحلّيّة حيث بادرت بخطوات تعاونيّة أكثر من المراحل الأوّليّة للمشروع.

• هل هناك خطط أو طموحات للتوسّع؟

حالياً المبادرة تعمل في خمس مناطق وهي حلب المدينة، الأتارب، اعزاز، بنّش، وسراقب وتهدف المبادرة إلى التوسّع إلى مجالس محلّيّة في مناطق أخرى وإلى العمل على المستويات الأعلى مثل مجالس المحافظة وسيكون توقيت وطبيعة التوسّع حسب الامكانيّات المتاحة.

• مديرة فريق «المبادرة السوريّة للشفافية» الأستاذة «ديما موسى» أطيب تمنّياتنا بالتوفيق، وشكراً جزيلاً.

ومن الجدير بالذكر، أنّ الموقع يقدّم في انطلاقته أكثر من ١٠٠ مادّة إخباريّة، ومعلومات عن أكثر من ٢٥ مشروعاً، وأكثر من ١٠٠ قرار اتّخذتهم المجالس المحلّيّة التي تتابعها المبادرة حاليّاً، معتمدة على فريق عمل ميدانيّ وإداريّ مؤهّل لجمع المعلومات، وتوثيقها، ورصد نقاط الضعف أو التقصير في عمل تلك المجالس.

**المحرر السياسيّ**

## منتخب سورية الوطنيّ الحرّ بكرة القدم

# ولادة وانطلاقة نحو الشمس والحرّيّة

**إعلاميّون ونشطاء ثوريّون وضيوف من مديريّة الرياضة والشباب التركيّة**

شهد يوم الجمعة ٢٣ أيّار افتتاح المعسكر التدريبيّ لرجال المنتخب الوطنيّ في مدينة كلّس التركيّة على أرض ملعب (Aralik stadi) وكانت الهيئة العامّة للرياضة والشباب أعلنت الأسبوع الماضي انطلاقة المنتخب، بتوجيه دعوة مفتوحة لجميع اللاعبين الأحرار ممّن هم في الداخل والخارج، ليصل عدد اللاعبين المنضمّين إلى ٢٢ لاعباً.

انترنت ـ منتخب سورية الحر

توافد اللاعبون الذين وجّهت إليهم الدعوة، منذ الصباح الباكر، وصل منهم ٢٢ لاعباً مع المدرّب الوطنيّ «مروان منى» ومساعده «بشّار كنعان» والفريق الإداريّ والإعلاميّ، صرّح المدرّب «منى» بأنّ « ستتمّ دعوة عدد آخر من اللاعبين في الداخل السوريّ خلال الأيّام القادمة للمعسكر الذي سيمتدّ ١٥ يوماً، وينتهي بخوض مباراة ودّية» وأضاف: «سيبقى باب المنتخب مفتوحاً أمام باقي اللاعبين لاستدعائهم في المعسكرات القادمة». وعبّر عن إيمانه بقدرة اللاعبين على تحقيق إنجازات متميّزة :»كبداية أنا متفائل وأتمنّى في الأيّام القادمة أن نثبت للناس أنّنا قادرون على أن نكون عند حسن ظنّ للثوار».

استهلّ المدرّب «منى» الحصّة التدريبيّة الأولى بالحديث مع اللاعبين، مع بعض التوجيهات الخاصّة في معسكر المنتخب الأوّل، ومن ثمّ بدأت تمارين الإحماء وتمارين السرعة.

**مروان منى: ستتمّ دعوة لاعبين من الداخل السوريّ خلال الأيّام القادمة للمعسكر المتدّ ١٥ يوماً**

السيّد «وليد مهيدي» رئيس الهيئة العامّة للرياضة والشباب والمدير العامّ للمنتخب تحدّث عن الجهود الكبيرة التي بذلت لإنشاء هذه الفريق وعن المباريات التي ستجري مع فرق تركيّة وأجنبيّة :»في البداية سنقيم مباريات مع الأندية التركيّة ووعدنا بإقامة مباريات في بعض الدول الأوربّيّة ، وحصلنا على وعد بإقامة مباريتين مع أندية الدرجة الأولى في بلجيكا ، ونسعى لتمثيل سورية بمنتخب سورية الحرّ، وتواصلنا مع الاتّحاد الدوليّ ويوجد لدينا بعض الإخوة في سويسرا ويقدّمون جميع الثبوتيّات التي تدعم أحقّيتنا».

في همّة عالية يتدرّب اللاعبون بعد انقطاع لسنوات عن اللعب بعد انشقاقهم عن النظام، واضطرارهم للنزوح والعيش في مخيّمات اللاجئين. «أحمد التيت» لاعب فريق الحرّيّة السابق بارك هذه الخطوة وافتخاره بالمنتخب: «أفتخر بوجودي في منتخب سورية الحرّ. كنت ألعب بمنتخب سورية الوطنيّ سابقاً. صار لنا فترة طويلة لم نر بعضنا كلاعبين، حينما التقينا بكينا وإن شاء الله نحن إخوة».

وفي ثاني أيّام المعسكر التدريبيّ حضرت وسائل إعلام ومراسلو محطّات ووكالات أنباء وإذاعات سوريّة. أجرى لاعبو المنتخب حصّتهم التدريبيّة الثانية التي بدأها الكابتن «منى» مدرّب المنتخب بتحيّة السادة الحضور من إعلاميّين ونشطاء ثوريّين وضيوف من مديريّة الرياضة والشباب التركيّة في مدينة كلّس، ثمّ أعطيت فرصة نصف ساعة لمقابلات وسائل الإعلام ليبدأ بعدها تمرين المنتخب.

حضر التمرين الأستاذ وليد مهيدي رئيس الهيئة العامّة للرياضة والشباب في سورية حيث أثنى على جهود الكادر الإداريّ والفنّي والتدريبيّ، ودعا اللاعبين إلى بذل جهدهم في أرض الملعب لينال كلّ منهم حقّه في المشاركة.

كما قدّمت الهيئة العامّة للرياضة والشباب درع تكريميّ بالإضافة إلى (تي شيرت) المنتخب السوريّ إلى السيّد «ناجي الجرف» مندوب مؤسّسة (مبادر) التي قدّمت دعمها وإعلانها على قميص المنتخب.

الحلم بمنتخب وطني حرّ لكرة القدم شاهد النور، بالرغم من كلّ الصعوبات يحدوه الأمل بإنجازات قادمة تثلج صدور من عشقوا هذه اللعبة وغادروها مكرهين عن منتخب تابع لنظام قتل وشرّد شعباً بأكمله.

**وليد العبد**

هديل السلام

# صغار... لكنّهم كبار

**صوت هديل الحمام لن يكون إلّا للسلام وللحريّة**

هديل

بصوتها الدافئ الملائكيّ هتفتْ للحريّة والسلام تضامناً مع أقرانها في باقي المدن السوريّة، وكما انسلخوا عن القطيع انسلختْ، وكما رفضوا كلّ الأغاني التي لقّنوها لهم في طلائع البعث رفضت وبالفطرة وهتفتْ تناشد أطفال العالم أن يتضامنوا مع أطفال درعا.

إنّها الطفلة «هديل محمود المرّ» من مواليد ٢٠٠٧/٧/٧، ابنة الأربعة أعوام من مدينة أبي العلاء المعريّ، أبتْ إلّا أن تكون مختلفة كاختلافه، لا تريد أن تغنّي للبغاة ولا أن تهتف باسمهم.

صوت هديل الحمام لن يكون إلّا للسلام وللحريّة هكذا أرادت الطفلة التي بدأت تشارك في المظاهرات السلميّة وتغنّي لحريّة بلدها التي سلبها الطغاة.

رافقت والدها في المظاهرات السلميّة وباتت تنتظر يوم الجمعة بفارغ الصبر، تتدرّب على الهتافات التي سترددها، علا صوت هديل المظاهرات السلميّة ووصل إلى مَن يحبّ السلام فتفاعل وغنّى معها وصفّق لها وحملها على الأكفّ، وكما وصل صوتها لمن يحبّ السلام وصل للقنوات التلفزيونيّة ووصل لمن لا يريد صوتاً غير صوته، صوت الطغاة، وأصبحت الطفولة مهدّدة ومطلوبة للاعتقال، فكانت أصغر طفلة مطلوبة للأمن وبدأت معاناة الطفلة بالهروب من اقتحامات الأمن المتكرّرة لبلدة المعرّيّ والمداهمات الليليّة للمطالبة باعتقال الطفلة التي هتفتْ للحريّة واسقاط الطاغية، وبدأت قصّة النزوح مع الأبّ ومعاناة التشرّد والهرب والخوف من الاعتقال، لكنّ الطفلة أصرّت على الهتاف في المظاهرات فكانت تشارك بصوتها ويردّد خلفها الجموع، وفي انتهاء المظاهرة تعود للهروب من البلدة خوفاً من اقتحام العسكر للبيت واعتقالها، هذه الحال استمرّت إلى أن تحرّرت بلدة المعريّ وعادت الطفلة لبلدتها وبيتها لتبدأ معاناة هديل الأقسى والأمرّ فها هي البراميل تتساقط على بلد المعريّ لتحوّل الطفولة إلى أشلاء والبيوت التي كانت تعمّ بأهلها إلى خراب وتتحوّل الشوارع التي كانت تضجّ بضحكات الأطفال إلى ساحة قفراء لا صوت يعلو فيها غير صوت البارود، لم تعد السماء صافية كما كانت، تنظر هديل إليها فترى طائرات تهدر وقذائف تصفر، فحتّى السماء هجرتها العصافير والحمائم، وعادت هديل لتواجه نزوحاً من نوع آخر، إنّه الهروب من الموت من البارود فصوت هديل الحمام لم يستطع مقاومة هدير الطائرات، والقذائف والرصاص الذي ملأ السماء جعل من هديل ورفاقها يهجرون المكان إلى القرى المجاورة الأقلّ خطراً، هديل اليوم تبلغ من العمر ثمانية أعوام تقريباً، هديل ومَن في عمرها من أطفال سورية يعيشون نفس المأساة، وإن لم تكن نفسها فهي متشابهة في مجمل تفاصيلها من الخوف والهروب والتشرّد والحرمان من أبسط الحقوق، هديل وكثير من الأطفال السوريّين لم يتسنَّ لهم ارتياد المدرسة، لم يعيشوا طفولتهم كما يجب أن تكون، حُرمتْ هديل من حنان الأمّ وبالرغم من سنّها الصغير أصبحت هديل مربّية لأخيها الأصغر سنّاً منها لتعوّضه بعضاً ممّا افتقدت من الحنان، هكذا الحروب تجعل الصغار كباراً، وأحياناً كثيرة تجعل الكبار صغاراً.

**وصل صوتها لمن يحبّ السلام وصل للقنوات التلفزيونيّة ووصل لمن لا يريد صوتاً غير صوته**

كلّنا سوريّون

**ف. الخالد**

من أجل الطفولة

# اتّفاقية حقوق الطفل

**الهويّة والجنسيّة والفصل عن الوالدين**

المادّة ٧

١. يسجّل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحقّ منذ ولادته في اسم والحقّ في اكتساب جنسيّة، ويكون له قدر الإمكان، الحقّ في معرفة والديه وتلقّي رعايتهما.

٢. تكفل الدول الأطراف إعمال هذه الحقوق وفقاً لقانونها الوطنيّ والتزاماتها بموجب الصكوك الدوليّة المتّصلة بهذا الميدان، ولاسيّما حيثما يعتبر الطفل عديم الجنسيّة في حال عدم القيام بذلك.

المادّة ٨

١. تتعهّد الدول الأطراف باحترام حقّ الطفل في الحفاظ على هويّته بما في ذلك جنسيّته، واسمه، وصلاته العائليّة، على النحو الذي يقرّه القانون، وذلك دون تدخّل غير شرعيّ.

٢. إذا حُرم أيّ طفل بطريقة غير شرعيّة من بعض أو كلّ عناصر هويّته، تقدّم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبتين من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويّته.

المادّة ٩

١. تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه على كره منهما، إلّا عندما تقرّر السلطات المختصّة، رهناً بإجراء إعادة نظر قضائيّة، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها، إنّ هذا الفصل ضروريّ لصون مصالح الطفل الفضلى. وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معيّنة مثل حالة إساءة الوالدين معاملة الطفل أو إهمالهما له، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعيّن اتّخاذ قرار بشأن محلّ إقامة الطفل.

٢. في أيّة دعاوى تقام عملاً بالفقرة ١ من هذه المادّة، تتاح لجميع الأطراف المعنيّة الفرصة للاشتراك في الدعوى والإفصاح عن وجهات نظرها.

٣. تحترم الدول الأطراف حقّ الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصيّة واتّصالات مباشرة بكلا والديه، إلّا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى.

٤. في الحالات التي ينشأ فيها هذا الفصل عن أيّ إجراء اتّخذته دولة من الدول الأطراف، مثل تعريض أحد الوالدين أو كليهما أو الطفل للاحتجاز أو الحبس أو النفي أو الترحيل أو الوفاة (بما في ذلك الوفاة التي تحدث لأيّ سبب أثناء احتجاز الدولة الشخص)، تقدّم تلك الدولة الطرف عند الطلب، للوالدين أو الطفل، أو عند الاقتضاء، لعضو آخر من الأسرة، المعلومات الأساسيّة الخاصّة بمحلّ وجود عضو الأسرة الغائب (أو أعضاء الأسرة الغائبين) إلّا إذا كان تقديم هذه المعلومات ليس لصالح الطفل. وتضمن الدول الأطراف كذلك أنّ لا تترتّب على تقديم مثل هذا الطلب، في حدّ ذاته، أيّة نتائج ضارّة للشخص المعنى (أو الأشخاص المعنيّين).

بقلم طفل سوري

# كلمات حكت

وبعد عناء طويل وتعب ومشقّة أبحرت الباخرة وهم يقولون: باخرة النجاة (طريق الأمل)، ولا يعلمون أنّها رحلة المجهول (رحلة الموت)..... اجتمع الشباب على باخرة كبيرة متّجهة إلى أوروبّا (ألمانيا تحديداً)، فهبّت الريح بعنف ومالت الباخرة في موقع ركّابها وانزلقوا أسفل البهو الكبير، وفجأة صُدم رأس أحمد بمقدّمة السفينة وبدأ ينزف رأسه، فاتّجه نحوه الشباب بلهفة وخوف، ثمّ مسح عمر رأس أحمد بعد ان مزّق قميصه ليوقف نزيف الدمّ، وأسرعتِ السيّدة العجوز لمساعدته وتضميد جراحه بلهفة وخوف وكأنّها أمّه، وعندما هدأ أحمد بدأ الشباب بحديثهم النهائيّ.

أحمد: لقد هدموا بيتي فوق رأس أهله وقتلوا ابني أمام عيني، وبقيتْ أمّه تحضنه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة وكانت أمّه تشدّ بذراعها عليه وتشهق باكية: ويلكم أيّها القتلة!!

وكان جوابهم: هذا الطفل إرهابيّ وعليكم محاربة الإرهاب، نحن نقتل الأطفال الإرهابيّين الذين دون العاشرة.

محمّد: هه، أمّا أنا فلأنّني خرجتُ طالباً حريّتي من أناس لا يعرفون الحقّ من الباطل، دخلوا إلى منزلي وضربوني، ثمّ اهانوني أمام أمّي وأبي وأخي، مع أنّ أخي كان قد حذّرني منهم، وأنا لم أستطع الحراك لمدّة أسبوع كامل، ومع ذلك خرجتُ آخر مظاهرة لي في حياتي، وعندما وصلت إلى المنزل، وأنا منهك، كانت القذائف قد دمّرت منزلي وقتلت عائلتي، فعندها لم يكن لي سوى الهروب إلى الأردن، وعند وصولي رفضوا استقبالي وحبسوني لمدّة يومين، ثمّ عدتُ إلى سورية لأرى تركيّة ملجئي الوحيد، فاتّجهتُ إليها مع أصدقائي، وعند وصولي استقبلني رجل تركيّ وبدأت العمل عنده إلى ان اكتشفتُ بأنّه يخدعني ولا يريد إعطائي مالاً، فبدأت بالتخطيط للهروب إلى ألمانيا، ولكنّ أصدقائي رفضوا القدوم معي، فاضطررت للقدوم وحدي.

مهنّد: عشتُ حياتي هارباً من نظام جعلني أقتل أناساً أبرياء – يحبّون الخير حتّى لأعدائهم – في البداية جاؤوا إليّ وأخبروني بأنّه عليّ الانضمام لهم بالقوّة، فاضطررت إلى أن أودّع أهلي على أمل رؤيتهم مجدّداً، وعند وصولي بدؤوا بإخبارنا بأنّه علينا ألّا نرحم أحداً وأن نقتل كلّ شخص نراه حتّى لو كان من أهلنا، ولكن مجموعة منّا رفضت هذا الأمر فسحبوا أسلحتنا لنصبح ضعفاء لا نستطيع الدفاع عن أنفسنا، ولكن قبل بدء المعركة بأيّام ذهبتُ إلى قائد الجيش وأخبرته بأنّي مريض وعليّ أن آخذ العلاج، ولكني كنت قد اتفقتُ مع أبي لكي يهرّبني من هناك واستطعتُ الهروب، ولكن واجهتني مشكلة وأنا في طريقي إلى المنزل، بعد شهر من هروبي رأتني دوريّة وكان اسمي مسجّلاً فيها فاضطررت للهرب ولم يكن أمامي إلّا المجيء لتركيّة وبعدها أهرب إلى ألمانيا، (تمسح الحجّة رهف دموعها).

عمر: أنا يتمّتُ وأنا صغير، كان أبي يعمل نجّاراً ولكن قذيفة هبطت على محلّه وقتلته ونحن لم نعرف شيئاً عن الأمر، حتّى وصلتنا صورة من شخص مجهول الهويّة وضع الصورة تحت باب المنزل، وعند خروجي لمحتُ الصورة فتوقّفت للحظة واعتقدت بأنّي مجنون لأنّي رأيت صورة أبي بأشلاء متطايرة في الأرجاء وأنا لم أعد أعرف ما الذي أفعله، فتركت منزلي وتوجّهتُ إلى مجموعة عصابيّة وطلبت الانضمام إليهم فوافقوا من باب الغرور بأنّ أطفالاً مثلي انضمّوا لهم، فحملت السلاح وقتلت الكثير من الناس إلى أن شعرت أنّني أصبحت قاتلاً مأجوراً، فهربت واتّجهت لأمّي التي باعت جميع أملاكها لكي تتمكّن من دفع رحلة الباخرة هذه.

حازم: أنا خرجتُ قبل الأحداث بشهر واتّجهت إلى مصر، في البداية يجب ألّا أنكر أنّهم عاملوني معاملة جيّدة، ولكن لم أجد أيّ شيء لأعمله هناك فذهبت إلى تركيّة، ولكن وجدتُ معاملتهم سيّئة جدّاً، وحاولت الذهاب إلى جميع المدن التركيّة – ربّما يكون شعبها أفضل – ولكن لم أجد شيئاً، فوضعتُ باقي أموالي في رحلة هذه السفينة على أمل أن أستفيد شيئاً.

الحجّة رهف: أنا يا أبنائي كان لديّ بنت وابن بسنّكم تقريباً، وهذه الطفلة التي أحملها معي ليست ابنتي كما تظنّون بل هي حفيدتي، لقد توفّي والدها مخطوفاً لأنّه كان يعارض النظام، لقد ضربوه وعذّبوه وجوّعوه لدرجة أنّهم كانوا يضعون لهم الجرذان بدلاً من الطعام ليأكلوا، وتوفّي ابني جائعاً على الرغم من أنّي كنت أرسل له الطعام يوميّاً، لكن لم يصل منه شيء، أمّا ابنتي فهي متزوّجة وقد سافرت مع زوجها إلى الأردن طلباً لحياة أفضل، فبقيتُ أنا لا أعرف إلى أين سوف أذهب، فلم أرَ سوى ألمانيا مكاناً لوقايتي من ظلم النظام.

وتقريباً قبيل وصولهم الحدود الألمانيّة صرخ القبطان: فلينزل الجميع، سوف تكملون سباحة إلى ألمانيا، هيّا انزلوا، فاضطرّ الركّاب للنزول وودّعوا الشباب الخمسة بعضهم البعض، ولكن بين ٣٠٠ راكب الذين كانوا موجودين لم ينجو سوى ٣٥ راكباً فقط، ليس لبعد المسافة، ولكن من شدّة المياه.

فإذا سألتم أنفسكم أيّها العرب يوماً ما، أين قد ذهبنا؟ ابحثوا عنّا تحت البحار.

**حمزة جمعة ١٢ عاماً**

الموروث والحاجة

# مراهقات في بلاد اللجوء

إنّ مرحلة المراهقة من أهمّ مراحل النموّ وأخطرها عند الإنسان، فهي تغيّر في النموّ الجسديّ والاجتماعيّ والانفعاليّ والجنسيّ فمن المهمّ بمكان أن يكون المراهق/المراهقة بحالة استقرار نفسيّ وأسريّ ومجتمعيّ وفي حال الإخلال بأحد هذه الاستقرارات يتعرّض المراهق/المراهقة لضغوط نفسيّة تؤثّر على شخصيّته الحاليّة والمستقبليّة وعلى تصرّفاته ومجرى حياته كاملة، وهذا ما تعاني منه المراهقات السوريّات في بلاد اللجوء.

إنّ التهجير القسريّ الذي تعرّض له الشعب السوريّ سلخ المراهقة من جذورها وحرمها من أبسط حقوقها بالاستقرار الأسريّ والمجتمعيّ والبيئيّ والوطنيّ، وهناك حالتان للمراهقات السوريّات المهجّرات: أن تكون المراهقة قد هجّرت مع أسرتها وفي هذه الحالة تكون محظوظة أكثر من غيرها ولكنّها قد أبعدت عن محيطها الاجتماعيّ الذي عاشت به طفولتها الأولى من أقارب وأصدقاء وأتراب ومدرسة، وخلّفت وراءها أحلامها وآمالها ووطنها الكبير الذي كانت تنتمي إليه وبهذا تفقد الإحساس بالانتماء، وشعورها المتبقّي هو الغربة وعدم إحساس بالأمان بوقت لا تكون فيه المراهقة مستعدّة نفسيّاً للظروف الجديدة، وفي الوقت عينه غير قادرة على إلغاء تربيتها الموروثة والاندماج في مجتمع جديد.

ومن العوامل التي تزيد من الظروف السيّئة للمراهقات السوريّات في بلاد اللجوء الفقر، إنّ الوضع الاقتصاديّ الذي تعيشه الأسرة السوريّة هو في معظم الأحيان سيّئ، حيث لا يستطيع البعض دفع الأقساط المدرسيّة لبناتهم، فتُحرم الفتاة من تعليمها ومن الأجواء الصحّيّة ضمن مدرسة تعيد لها شيئاً ممّا فقدته، وهنا تصبح جلّ اهتماماتها بأنّها أنثى وفقط، وتُحرم من فرص التحصيل العلميّ الذي يمكن أن يصنع منها إنساناً فاعلاً في المجتمع، حيث يمكن أن يكون منها طبيبة أو أديبة أو عالمة وتضيق دائرة اهتماماتها وطموحاتها لتصبح أقصى أمنياتها الزواج، وهنا تدخل في متاهة الزواج المبكّر.

وفي بعض الأحيان تضطرّ الأسرة لعمل المراهقة فتنخرط المراهقة في سوق العمل فتضطرّ للعمل في مطعم أو معمل أو مترجمة بأحد المحالّ التجاريّة فمن أوّل خطوة في مجال العمل تكون انتهكت أوّل حقوقها، هي عمالة الأطفال، وحرمانها من التعليم وهو الخرق الثاني لحقّها بالتعليم وهذان حقّان من حقوقها كفلهما لها قانون الطفل، وفي الوقت عينه أنّها تبتعد عن أسرتها لساعات طويلة من اليوم حيث هي أحوج ما تكون لرعاية أسرويّة وعلاقات مجتمعيّة تهتمّ بها وترعاها بهذه السنّ الخطرة. بالإضافة إلى الانتهاكات التي تتعرّض لها أثناء ساعات العمل الطويلة أو المضايقات ممّن حولها سواء الاستهتار بها من ربّ العمل أو المضايقات ممّن حولها بالعمل، ويمكن أن تتعرّض في بعض الأحيان للتحرّش الجنسيّ ممّا قد يشكّل لها صدمة من الصعوبة تخطيها، أو يمكن أن تنحرف وربّما تصل للجنوح، الحالة الثانية للمراهقات السوريّات هنّ اللواتي طحنت الحرب أحد الأبوين أو كلاهما وهنا ليس لهنّ إلّا الشارع ليتلقّفهنّ، وتتعرّض المراهقة بهذه الحالة لكلّ أنواع الانتهاكات الجسديّة والأخلاقيّة والجنسيّة، وتصبح سلعة دون ثمن ولقمة سائغة لكلّ الوحوش البشريّة.

مَن المسؤول عن إنقاذ المراهقات السوريّات في بلاد اللجوء؟ أوّل المنوط لهذه المهمّة: الأسرة إن وجدت واستطاعت، فعلى عاتقها تقع مسؤوليّة انتشال هذه الفتيات وإرشادها وتوجيهها الصحيح ورعايتها، ومنحها الحبّ والعاطفة التي تحتاجها وتأمّن لها حقوق الطفولة ما استطاعت، وفي حال غياب الأسرة أو عدم قدرتها فتقع المسؤوليّة كاملة على المجتمع المدنيّ ومنظّماته، ومنظّمات حقوق الإنسان وحقوق الطفل، ويجب أن تتضافر الجهود من الجميع والعمل بالحدود القصوى لإنقاذ جيل كامل من الفتيات المراهقات السوريّات وتمكينهنّ من متابعة دراستهنّ في مدارس تساهم هذه المنظّمات بإنشائها وتشرف على العمل بها وإيجاد مرشدين متخصّصين بعلم النفس يساعدون المراهقات للعبور لبرّ الأمان، وعلينا جميعاً الإسراع لإيجاد الحلول المناسبة لهنّ لأهميّة الموضوع، لأنّهن أمّهات الجيل القادم في سورية المستقبل.

**سهيلة محمود الجاسم**

## اقتصاديّات ريف اللاذقيّة*

# قراءة في تقرير المنتدى الاقتصاديّ السوريّ

يعتمد اقتصاد محافظة اللاذقيّة بالدرجة الأولى على قطاعي السياحة والاستيراد والتصدير، حيث أنّه الميناء الأكبر لسورية على البحر المتوسّط، كما تشتهر محافظة اللاذقيّة بالزراعة حيث تنتشر السهول الخصبة المحيطة بها وخاصّة زراعة الزيتون والحمضيّات، إضافة لزراعة التبغ المشهورة به، يبلغ عدد سكّان محافظة اللاذقيّة حسب آخر الإحصاءات الحكوميّة عام ٢٠٠٧، حوالي ٩٤٣ ألف نسمة، وتبلغ مساحة المحافظة (٢٢٩٧كم٢)، ويتبع للمحافظة إداريّاً المدن التالية: مدينة اللاذقيّة – جبلة – الحفّة – القرداحة.

الأحوال المعيشيّة للأسر في محافظة اللاذقيّة**

١- توفّر الكهرباء في المساكن: بلغ متوسّط استخدام الكهرباء في محافظة اللاذقيّة (٤,٢٥) ساعة يوميّاً من مصادرها الثلاثة، من الشبكة العامّة أو من المولّدات الخاصّة أو من شراء الأمبيرات (عبارة عن مولّدات كبيرة قطاع خاصّ تبيع الكهرباء للسكّان)، أمّا بالنسبة لمصادر الكهرباء بغضّ النظر عن ساعات الاستهلاك يعرضها الشكل البيانيّ رقم (١).

نلاحظ من الشكل البيانيّ رقم (١) أنّ الأسر في محافظة اللاذقيّة أجابت بأنّ الكهرباء لا تصلهم عن طريق الشبكة العامّة للكهرباء الحكوميّة نهائيّاً، ونسبة ٦٠٪ يشترون الكهرباء عن طريق الأمبيرات ومتوسّط ساعات حسب الطلب، وقسم من الأسر بنسبة ٤٠٪ لديهم مولّدات خاصّة، إنّ متوسّط التكلفة الشهريّة للحصول على أربع ساعات كهرباء يوميّاً تتجاوز ٣٩٠٠ ليرة سوريّة.

٢- توفّر المازوت في المساكن: بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ٣٦ ليتراً، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٤٠٧١ ليرة سورية شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة المازوت متوفّرة بنسبة ١٠٠٪ في السوق المحليّة.

٣- توفّر مادّة البنزين في المساكن: بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ٨ ليترات، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٣٠٠٠ ليرة سورية شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة البنزين متوفّرة بنسبة ٩٠٪ في السوق المحليّة، علماً أنّ استخدام مادّة البنزين يستخدم في معظم الأوقات كوقود للمولّدات.

٤- توفّر الغاز في المساكن: بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ١٠ ليترات، أي تقريباً أسطوانة غاز واحدة، بمتوسّط تكلفة شهريّة ٤٦٤٧ ليرة سورية شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة الغاز متوفّرة بنسبة ٦٧٪ في السوق وبتكلفة مرتفعة.

٥- توفّر الحطب في المساكن: بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة١١٩٠كغ، بمتوسّط تكلفة شهريّة ٨٦٥٠ ليرة سورية شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة الحطب متوفّرة بشكل عامّ في السوق، علماً أنّ استخدام مادّة الحطب مخصّص للتدفئة.

٦- توفّر المياه في المساكن: إنّ مصادر الحصول على المياه: الشبكة العامّة أو الآبار

الخاصّة أو من شراء المياه عن طريق الصهاريج، كما يعرضها الشكل البيانيّ رقم (٢).

نلاحظ من الشكل البيانيّ رقم (٢) أنّ الأسر في محافظة اللاذقيّة لا تحصل على المياه من الشبكة العامّة نهائيّاً، وتعتمد على الصهاريج بنسبة ٢٥٪، وعلى الآبار الخاصّة بنسبة ٣٣٪ في الحصول على المياه، وبمتوسّط تكلفة شهريّاً ٧٠٠ ليرة سورية.

٧- توفّر خصائص المساكن: تتوفّر الخدمات الأساسيّة بنسبة ١٠٠٪، ونسبة المساكن الآمنة بلغت ٨٠٪، وبلغت نسبة المساكن نمط شقق ٦٠٪، ونسبة المساكن نمط البيت العربي بلغت ٤٠٪، ونسبة ٤٠٪ من المساكن هي ملك لساكنيها، ونسبة ٦٠٪ إيجار قُدّمتْ لساكنيها هبة.

٨- توفّر المساعدات الإنسانيّة للأسر: المساعدات كانت كافية لبعض الأسر بنسبة ٤٠٪، بينما نسبة الأسر التي تؤكّد أنّ المساعدات غير كافية بلغت ٦٠٪، أمّا بالنسبة للصعوبات التي تعترض وصول المساعدات إلى الأسر من وجهة نظر الأسر بشكل عامّ لا يوجد.

أمّا المنظّمات التي تقدّم مساعداتها الإنسانيّة في محافظة اللاذقيّة فهي: منظّمة شام بنسبة ٨٠٪، منظّمات أخرى بنسبة ٢٠٪.

٩- حالة أمان منطقة السكن: أكّدت الاسر أنّ الأمان غير متوفّر بنسبة ٢٠٪، بالمقابل هنالك أسر أكّدوا أنّ المنطقة التي يعيشون فيها آمنة بنسبة ٨٠٪، وهذا الأمان نسبيّ، رغم وجود أعمال عدائيّة بالمنطقة، لأنّ نسبة ١٠٠٪ من السكّان أكّدوا أنّ هناك قصف من الطيران على المنطقة، وأكّد معظم السكّان أنّه يوجد قصف صاروخيّ على المنطقة.

١٠- أمّا من الناحية الصناعيّة في المحافظة فتتوزّع بين القطاعين العامّ والخاصّ وهي تشمل صناعات الإسفلت والغزل والنسيج والرخام والصناعات الغذائيّة إلى جانب الصناعات والحرف اليدويّة والتقليديّة.

ويعمل معظم سكّان المحافظة بالزراعة وخاصّة في المناطق الريفيّة، أمّا في المدينة فيعمل السكّان في الصناعة والتجارة، وبحكم وجود المرفأ تنتشر مكاتب التخليص الجمركيّ وشركات الاستيراد والتصدير التي تعطي المدينة أهميّة كبيرة.

التوصيات:

بناء على نتائج التقرير أعلاه يوصي المنتدى الاقتصاديّ السوريّ المجالس المحليّة في كلّاً من منطقتي جبل التركمان وجبل الأكراد بما يلي:

١- يجب أن تعمل المجالس المحليّة على تأمين الإنارة للشوارع والمنازل عن طريق مشاريع تستخدم خلالها بطّاريّات السيّارات و(اللدّات)، وبذلك يمكننا تخفيض استخدام الكهرباء على المواطنين.

٢- يجب أن تعمل المجالس المحليّة بالتنسيق مع منظّمات المجتمع المدنيّ دورات تدريبيّة للمواطنين حول بعض مشاريع الاقتصاد الزراعيّ المنزليّ وخاصّة الزراعات المنزليّة وتربية المواشي والدواجن لتأمين مادّة اللحوم والبيض والبرغل وغيرها.

٣- بسبب التدهور الشديد في قيمة الليرة السوريّة، تعمل المجالس المحليّة بالتنسيق مع المنظّمات الداعمة على توعية المواطنين بضرورة استبدال التعامل بالليرة السوريّة بعملة أكثر استقراراً (مثل: الدولار أو الليرة التركيّة) في المناطق المحرّرة.

٤- بناء على غنى المنطقة المدروسة بالثروة الزراعيّة والحيوانيّة والاعتماد الكليّ لسكّان هذه المناطق على تلك النشاطات يوصي المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بالتواصل مع المنظّمات الدوليّة والمحليّة المعنيّة بدعم وتطوير قطاعيّ الزراعة والتربية الحيوانيّة، وذلك من خلال تشكيل لجان من الخبراء والمهندسين الزراعيّين في المنطقة وإرسال تقارير دوريّة حول الأوضاع الميدانيّة للعمل على استمراريّة وجودة الإنتاج الزراعيّ والحيوانيّ من خلال محاربة الآفات الزراعيّة وتأمين المستلزمات من موادّ ودعم ماليّ لضمان تحقيق الاكتفاء الذاتيّ.

٥- كما يوصي المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بوجوب توجيه منظّمات المجتمع المدنيّ للعمل بدعم تلك المناطق من ناحية تنفيذ مشاريع البنية التحتيّة وتعبيد الطرقات ودعم المشاريع الصغيرة وتفعيل دورها بشكل أفضل.

.....

*الإصدار/٤./ من سلسلة التقارير الدوريّة، نيسان ٢٠١٥ – المنتدى الاقتصاديّ السوريّ.

** قام المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بتدريب عدّة أشخاص سوريّين، بوصفهم نقاط ارتكاز داخل سورية في المناطق المحرّرة، لجمع البيانات عن الواقع الاقتصاديّ والاجتماعيّ في سورية.

**المحرر الاقتصاديّ**

# حتميّة العدالة للعيش المشترك

جرائم كراهية، حقد طائفيّ، تمثيل بالجثث، تفنّن بالقتل، قتل جماعيّ، اختطاف متبادل، إخفاء قسريّ، أعمال وحشيّة بحقّ مكوّنات مجتمعيّة كاملة، حصار لمناطق كاملة، تجويع لجماعات بشريّة بمدنيّيها ومسلّحيها ودون تمييز بين صغير وكبير. كلّها أحداث من يوميّات السوريّين تشكّل عقبة كبيرة أمام بناء سورية ديمقراطيّة متعايشة بكلّ مكوّناتها.

بعد كلّ هذا العنف والقمع والانتهاكات، سيواجه أيّ تحوّل سياسيّ مشكلة جرائم الماضي، وعليه أن يختار بين تجاهل كلّ هذه الجرائم بما ينطوي عليه هذا الخيار من إفلات للمجرمين من العقاب، وشعور الضحيّة بحالة مظلوميّة قد تنفجر في أيّة لحظة، وبقاء المجتمع تحت خطر انفجارات عنفيّة مجتمعيّة تهدّد وحدة الوطن وأمنه. أمّا الخيار الثاني فيتمثّل بانتهاج العدالة الانتقاليّة التي تطبّق لتعزيز العدالة والمصالحة والسلام، وقد انتهجته الكثير من المجتمعات التي مرّت بمرحلة عنفيّة مشابهة لسورية، مثل جنوب أفريقيا وبولّندا وسيراليون وتشيلّي.

***ماهي العدالة الانتقاليّة؟***

هي مجموعة من الإجراءات القضائيّة وغير القضائيّة التي تسلكها الدولة في فترة الانتقال من مرحلة العنف التي سادت في المجتمع إلى مرحلة الديمقراطيّة؛ وذلك لتحقيق عدالة أكثر شموليّة وأعمق أثراً. والعدالة الانتقاليّة ليست شكلاً خاصّاً للعدالة، وإنّما هي تكييف للعدالة لتناسب الظروف الخاصّة للمجتمعات المكلومة بجروح عميقة من الأحقاد والكراهية والرغبة بالثأر. ولا يوجد وصفات جاهزة للعدالة الانتقاليّة تطبّق على جميع المجتمعات، وإنّما يطبّق على كلّ مجتمع إجراءات تناسب أوضاعه وخصائصه المجتمعيّة، ومن هذه الإجراءات تشكيل لجان لتقصّي الحقائق لتحديد المجرمين ومحاكماتهم بشكل عادل وإجراء مصالحات وتعويض الضحايا ماديّاً ومعنويّاً وإصلاح مؤسّسات الدولة.

وتنقسم إجراءات العدالة الانتقاليّة الى قضائيّة وسياسيّة ومجتمعيّة:

***الإجراءات القضائيّة:***

١- لجان الحقيقة: وتتكوّن من هيئات رسميّة تمتاز بالموضوعيّة وبدرجة عالية من الحياديّة وتحقّق في الانتهاكات والجرائم التي وقعت في الماضي وتتقدّم بتقارير عن الانتهاكات وباقتراحات لمعالجتها وتوصيات لعدم تكرارها في المستقبل، كما أنّه يتمّ الاعتماد على نتائج التحقيقات بهدف تحديد المسؤولين وتقديمهم للمحاكمة فيما بعد.

٢- المحاكمة: وتشمل هذه المرحلة التحقيق مع المجرمين، ويتمّ التركيز على المسؤولين الأساسيّين عن الجرائم، أي الأشخاص الذين يتحمّلون المسؤوليّة الأكبر عن الانتهاكات الجسيمة والممنهجة، ومحاكمتهم بشكل عادل، بعيداً عن العقليّة الثأريّة، وكلّما كانت هذه المحاكمات عادلة وقانونيّة وتؤمّن للمتّهم ضمانات التقاضي من حقّ الدفاع وغيرها، حقّقت الغاية المرجوّة منها.

***الإجراءات السياسيّة:***

١- إصلاح أجهزة الأمن: تهدف الإصلاحات إلى إعادة الثقة بالأجهزة الأمنيّة، اذ غالباً ما يفقد المواطنون الثقة بالأجهزة الأمنيّة في الأزمات، ويكون إصلاح أجهزة الأمن بمحاسبة القيادات الفاسدة وإبعادها عن المؤسّسات الأمنيّة، وإيجاد قيادات جديدة تقوم بتحويلها من أجهزة للقمع والفساد والترهيب إلى أجهزة تسهر على راحة المواطن وأمنه.

٢- إصلاح مؤسّسة القضاء: يعتبر القضاء أحد جناحي العدالة ويكون تقصير مؤسّسة القضاء في فترات الحروب الأهليّة والأزمات إمّا من خلال إصدار أحكام قضائيّة ظالمة أو من خلال الامتناع عن تطبيق العدالة وترك المجرمين طليقين يمارسون إجرامهم بحرّيّة؛ وذلك نتيجة ارتهانها لجهة سياسيّة معيّنة. ولتحقيق العدالة الانتقاليّة يجب العمل على استقلال مؤسّسة القضاء لتقوم بمهامها بإحقاق الحقّ ومحاسبة المجرمين أيّاً كانت انتماءاتهم ومشاربهم.

ويدخل ضمن الإجراءات السياسيّة أيضاً مكافحة الفساد في جميع مؤسّسات الدولة وإعادة هيكلتها وإصلاح التعليم ووضع مناهج تعزّز ثقافة التسامح والتعايش وتركّز على أهميّة السلم الأهليّ.

***الإجراءات المجتمعيّة:***

١- التعويض الماديّ والمعنويّ: وهنا تعمل الدولة على جبر الضرر الماديّ الذي لحق بالضحايا نتيجة انتهاكات الماضي، والتعويض يكون إمّا بجبر الأضرار التي أصابت ممتلكات الضحايا ضمن الممكن، وتعويض الضحايا عن الضرر الجسديّ، كإعادة دمج المعاقين في المجتمع عن طريق تأمين فرص عمل تناسبهم، على سبيل المثال. والتعويض المعنويّ يهدف إلى تشكيل وعي جمعيّ يحول دون تكرار الانتهاكات والجرائم في المستقبل وتتعدّد أشكاله، كالنصب التذكاريّة لحفظ ذكرى الضحايا مثلاً أو الاعتذار من الضحايا بشكل علنيّ.

٢- المصالحات: لابدّ من توفّر بيئة حاضنة لعمليّة المصالحة ويشكل تطبيق كلّ الإجراءات السابقة المقدّمة الماديّة لنجاح أيّة مصالحة حقيقيّة تؤسّس لمرحلة جديدة من العيش المشترك؛ لأنّ أيّة مصالحة لا تُبنى على تحديد الانتهاكات ومحاسبة المجرمين وتعويض المتضرّرين ستزيد شعور الضحيّة بمظلوميّة تاريخيّة قد تنفجر في أيّة لحظة بتحرّكات خارج إطار القانون، ممّا يعيد المجتمع إلى مربّع العنف والحرب الأهليّة والانتهاكات.

***خاتمة***

إنّ فعّاليّة إجراءات العدالة الانتقاليّة تتوقّف على شموليّتها؛ ذلك أنّ التقصير بتطبيق بعض الإجراءات سينعكس بشكل سلبيّ على باقي الإجراءات، لانّ أيّ استقصاء للحقيقة تقوم به لجان الحقيقة لا يُتبع بمحاكمة للمجرمين وتعويض للضحايا سيكون بمثابة نصّ نظري لا قيمة عمليّة له.

وبما أنّنا اخترنا على اختلاف خلفيّاتنا الطائفيّة والإثنيّة أن نعيش بشكل مشترك في وطن واحد، فنحن محكومون بالخضوع للقانون والعدالة؛ للمحافظة على السلام ولبناء سورية أكثر أمناً وعدلاً وحبّاً.

**المحامي محمّد حمو**

## عصفور طل من الشباك

# رامي هنّاوي

**حبّة كرز**

رامي هنّاوي

كتب أحد أصدقائه:
«تعرفونه جيّداً..
روحه فسيفساء سوريّة مرصّعة بعبق آدون وتسامح المسيح
تأبّط طيف غاندي، واعتمر قبّعة غيفارا
وحمل دهشة الغفاري وتعجّبه ومضى إلى الحرّيّة
لم يقرأ لوركا.. لكنّه يشبهه حدّ الذهول
مضى في دروب الوطن الدامية فاتحاً كفّي حاتم الطائيّ
يمضي لصرخة طفل وإغاثة ملهوف وإطعام جائع، وبين ذراعيه لفّة شاش وحنان للأجساد التي يغنّي دمها الوطن.
منذ زمن غادر النوم، وغادر ساحات السمر عشقت خطواته الحارات والضواحي والأرياف
خطوات واثقة حانية وعاشقة على دروب الوطن الحرّ».
إنّه رامي هنّاوي .... الصامت دائماً ... المبتسم حالماً... لا تبحث عنه ... هو في كلّ الأمكنة... رامي لا ينام .. يحرس حرّيّتنا، ويزيّن الوطن بضحكات الأطفال.
اعتُقل رامي هنّاوي (مواليد صحنايا ١٩٧٧) في ٥ آب ٢٠١٢ على أوتستراد كفرسوسة من قبل كمين قام به عناصر من الفرع ٢٤٨مع رفيقته كفاح علي ديب التي أطلق سراحها بعد ١٨ يوماً. وهما زميلان في حركة معاً من أجل سورية حرّة وديمقراطيّة.
أطلق ناشطون حقوقيّون في سورية حملة على مواقع التواصل الاجتماعيّ يطالبون فيها بالإفراج عن رامي، ونشر الناشطون بياناً وقّع عليه المئات من المهتمين والمدافعين عن حقوق للإنسان، يحمّلون فيه السلطات السوريّة كامل المسؤوليّة فيما يتعلّق بسلامته، كما أعلن الناشطون أنّه سيتمّ رفع البيان بأسماء الموقّعين عليه وتقديمه إلى منظّمات حماية حقوق الإنسان العالميّة.
أطلق الأهالي لقب «كرز» على الناشط رامي ورفاقه زيدون الزعبي وكفاح علي ديب، الذين اجتمعوا على إغاثة المحتاجين والمتضرّرين من الأهالي بسبب قمع السلطات السوريّة للثورة التي امتدّت شرارتها لتطال الكثير من أحياء دمشق.
الحرّيّة لرامي وجميع المعتقلين.

## "كاماسوترا" باذخة وتشريح مفزع

# في رواية «الطليانيّ»*

**«زينة» فتاة ذات اسم ممنوع من قبل السلطة، فاسمها البربري «أنروز»**

**ولد شكري المبخوت في تونس عام ١٩٦٢، دكتوراه دولة في الآداب، رئيس جامعة منوبة التونسيّة، عضو هيئات تحرير مجلّة إيلا ومجلّة رومانو آرابيكا. من أبرز مؤلّفاته في النقد «سيرة الغائب، وسيرة الآتي» وكتاب «جماليّة الألفة: النصّ ومتقبّله في التراث النقدي» وأيضاً «نظريّة الأعمال اللغويّة».**
**نال عام ٢٠١٥ الجائزة العالميّة للرواية العربيّة «البوكر» وجائزة «الكومار» عن روايته الأولى «الطليانيّ».**

الفوز بالجائزة العالميّة للرواية العربيّة «بوكر» يوجّه الأضواء نحو الكاتب وعمله، كما حصل لرواية «الطلياني» وكاتبها التونسيّ «شكري المبخوت» في الدورة الثامنة أيّار ٢٠١٥، التي فازت من بين مائة وثمانين رواية مرشّحة من خمسة عشر بلداً عربيّاً.
مسوّغات المنح كما قال رئيس لجنة التحكيم «مريد البرغوثي» في حفل أقيم في أبو ظبي: «بداية شكري المبخوت كصاحب رواية أولى، مدهشة كبداية روايته ذاتها، مشهد افتتاحيّ يثير الحيرة والفضول، يسلّمك عبر إضاءة تدريجيّة ماكرة وممتعة إلى كشف التاريخ المضطرب لأبطاله ولحقبة من تاريخ تونس».
شكري المبخوت، مواليد تونس ١٩٦٢، ناقد وأستاذ جامعيّ، وهذه روايته الأولى. مكانها الرئيسيّ تونس، وزمانها المركزيّ أواخر الثمانينيّات إبّان فترة انقلاب «بن علي» على «بورقيبة». الشخصيّة المحوريّة طالب جامعيّ، وهذا يؤكّد مقولة: إنّ أوّل قصّة يكتبها شخص تكون – عادة - عن ذاته.

**عملُ عبد الناصر الطليانيّ كصحافيّ، أضاف للخلفيّة السياسيّة والتاريخيّة التفاصيل اللازمة، وإن بدا الأمر وصفة متداولة**

لا تختلف خطّة المبخوت عن لعبة كثير من الروائيّين حين يمزج مسار بطله بأحداث واقعيّة سياسيّة مع مغامرات جنسيّة، ليسرد تحوّلات هامّة من تاريخ تونس. يختار لهذه المهمّة شابّاً يساريّاً ويضع كنيته «الطليانيّ» كعنوان للرواية.
«عبد الناصر الطليانيّ» يصيح وهو يركل إمام المسجد لحظة دفن والده: «بلعن دين والديك.. يامنافق.. ياندل.. ياساقط.. اخرج من غادي يا نيـ....» (ص٧).
تبدأ الرواية بمشهد الجنازة العنيف هذا، لتتناوب في تقدّم وتقهقر زمنيّ عبر حياة الطليانيّ، وصولاً إلى نقطة البدء مرّة أخرى. مروراً بشخصيّات مثل «زينة» الفتاة ذات الاسم الممنوع من قبل السلطة، فاسمها «أنروز» وهي بربريّة ريفيّة فقيرة، يحاول الطليانيّ تنسيبها إلى اليسار لتصل العلاقة بينهما - والتي تشكّل محوراً رئيسيّاً - إلى الحياة السرّيّة، ليحافظا علاقتهما من التجاذبات الحزبيّة المفروضة عليهما. بينما تتوالى شخصيّات الرواية ويتمّ تعريفها في وقت تدخلها، كالشقيق الأكبر «صلاح الدين»، المثاليّ الأخلاقيّ الناجح، المقيم في سويسرا، كنقيض لبطل الرواية «الشين» فهو متمرّد منقاد بغريزته إلى النساء والكحول من ناحية، ومنهمك بنضال يساريّ اشتراكيّ من ناحية، ينقذ حبيبته «زينة» ثمّ يتّخذ من صديقتها «نجلاء» عشيقة!

يستخدم «المبخوت» اثني عشر عنواناً فرعيّاً تحمل جميعها دلالات المسارات المختلفة، مثل: شعاب الذكريات، مسالك موحشة، المضيق..، وتبدو الانتقالات المكانيّة في الحدث، كالسفر إلى سويسرا تنويعات شكليّة، أو لتعيد رسم الشخصيّات نفسها، فعبد الناصر يظلّ ذلك الغرائزيّ، فيما يشبه شخصيّة منقولة عن «زوربا – كازنتزاكس». كذلك ذكر الحرب اللبنانيّة، يبدو استطالة يمكن تجنّبها.
عملُ عبد الناصر الطليانيّ كصحافيّ، أضاف للخلفيّة السياسيّة والتاريخيّة التفاصيل اللازمة، وإن بدا الأمر وصفة متداولة لدرجة النمطيّة في خلق ذريعة سرد المتغيّرات الكبرى بشكل مباشريّ. «إذاً أنت تصادر حقّي في التعبير شأنك شأن نظام بورقيبة» (ص٦١).

**عبد الناصر يظلّ ذلك الغرائزيّ، فيما يشبه شخصيّة منقولة عن «زوربا – كازنتزاكس»**

كما تقول «نجلاء» في تقريريّة مباشرة: «لقد أعطانا بورقيبة قيداً جديداً ظنناّه انعتاقاً فتورّطنا. لم يعد بإمكاننا أن نعود إلى الوراء. وإذا أردنا أن نتقدّم تعذّر علينا ذلك. أمّا البيت فسجن صغير وأمّا الشارع فسجن كبير». (ص ١٩١).
ويمعن المبخوت في تصوير جانب واحد من المجتمع السياسيّ فلا يتطرّق إلى اليمين كاتّجاه آخر بإهمال واضح، باستثناء الكره الغريزيّ الغامض المغلّف للحدث وللشخصيّة الرئيسيّة الموجّه ضدّ رجل الدين وطقوسه، ما جعل لغة الرواية أحاديّة اللون ولا تحتوي اختراقات لافتة، وتبدو في كثير من جوانبها مستعملة.
بينما يصف الناقّد «لطفي عيسى» الرواية مادحاً بأنّها: كاماسوترا باذخة... تشريح مفزع بنكهة شبقيّة لسياقات انحدار يسار تونسيّ رثّ، لم يبرح الوقوف عند محطّات لم تعد تصلها بقطار اللحاق بالتحضّر أيّة سكّة.»
ما يُثير السؤال حول منح الجوائز ومقاييسها من جديد. كيف تمنح «البوكر»؟ ولمن؟ ولماذا؟.

*رواية الطلياني، تأليف: شكري المبخوت، عن دار التنوير - تونس

**بشّار فستق**

## في الإعادة إفادة

# التزاحم في الحياة*

***هدى شعراويّ (١٨٧٩ – ١٩٤٧ م) من أبرز الناشطات المصريّات في مجالي الاستقلال الوطنيّ المصريّ والنشاط النسويّ في نهايات القرن التاسع عشر وحتّى منتصف القرن العشرين.***

...وباريس هي الصفحة المنشورة من سجّل تاريخ الفرنسيّين؛ حيث يشبّ الفرنسيّ في أيّة بيئة ملمّاً منذ نعومة أظفاره بتاريخ بلاده، قبل أن يدخل المدارس ويتعلّم هذا التاريخ في الكتب ... ولذلك تراه فخوراً بتاريخها المجيد، حريصاً على خلود هذا المجد، وليس هذا فحسب، بل ترى الشعب الفرنسيّ يطوف بكلّ القصور الأثريّة والميادين التاريخيّة ودور الآثار والعلم والمتاحف الفنّيّة والكنائس والمعابد التي تفتح له أبوابها في أيّام العطلات.
وقد أعجبني في باريس كلّ شيء حتّى شراسة أخلاق الرعاع فيها؛ لأنّها لا تخلو من خفّة الروح وتعبّر عن شخصيّة لا تكلّف فيها ولا تغيير، فالفرنسيّون أشخاص متفرّدون بعبقريّتهم، مستقلّون في أفكارهم وطباعهم وأعمالهم وصفاتهم وحتّى في عيوبهم، ولذلك تجدهم محافظين على شخصيّتهم، فخورين بها، متباهين بحرّيّتهم، متفانين في تقديسها.
ومع ذلك فقد تألّمت من نتائج التطرّف في تلك الحرّيّة في بدء عهدي بزيارتها، إذ كنت أظنّ أنّ الصغير والكبير من كلّ طبقة في تلك الأمّة على جانب عظيم من الرقّة وحسن المعاملة ... وأذكر بهذه المناسبة أنّني عندما أردت لأوّل مرّة زيارة أحد حوانيت باريس الكبرى في يوم حدّد لتخفيض أثمان البضائع، وجدت على أبواب الحانوت زحاماً شديداً، فوقفت عند الباب لأمكّن بعض الداخلين من المرور مجاملة كما هي عادتنا في بلاد الشرق، ظانّة أنّه سيأتي دوري وأجد من بين الداخلين من يردّ لي تلك المجاملة، ولكنّي لاحظت للأسف أنّه لم يشعر بوجودي أحد، ورأيتني مدفوعة بشدّة بين تلك الأمواج المتلاطمة من الأجسام البشريّة، تتقاذفني موجة وتتلقّاني أخرى باللكم والسير على قدمي، فكادت تنهمر دموعي على خدّي من هذا التسابق الرهيب، وثمّ وجدت نفسي أمام منضدة محوطة بالمتفرّجين والمتفرّجات وقد مدّدت يدي بلطف إلى قطعة من القماش أعجبتني، ولكن سرعان ما اختطفتها من يدي إحدى المتفرّجات بغلظة حتّى كادت الدموع تفرّ من عينيّ مرّة أخرى، ولكني كتمت تأثّري حتّى لا يضحكوا أو يسخروا مني ... مثل هذه الأشياء لم ترقني أوّل الأمر، ولكنّني انتهيت منها إلى أن أفهم أنّ التزاحم في الحياة هو سبب نهضة تلك الأمم وتفوّقها، وإن كان ذلك مظهراً من مظاهر الأنانيّة... وأنّ تسامح الشرق ورقّة شعوره هما سبب تأخّره واضمحلاله، رغم ما في ذلك من نبل ودعة.....
بعد عودتي من أوروبّا، وقعت أحداث اجتماعيّة هامّة في مصر، فقد ظهرت في ذلك الوقت بوادر نهضة أدبيّة بين السيّدات الراقيات، إثر ما ذكرته عن تلك الوثبة التي صاحبت إلقاء المحاضرات في الجامعة، وقد شعرت إزاء ذلك بوجوب تأسيس نادٍ أدبيّ لهنّ يجتمعن فيه للبحث في الشؤون الأدبيّة والاجتماعيّة، وعرضت هذه الفكرة على الأميرات، وطلبت رعايتهنّ لهذا المشروع، فقبلن بارتياح وحدّدن موعداً للاجتماع في منزلي للاتّفاق على تفاصيل هذا المشروع.
ومن ناحية أخرى، فقد كنت على اتصال بالكاتبة الفرنسيّة الآنسة «مرجريت كليمان» التي كانت تكاتبني دائماً، وكنت أطلعها في خطاباتي على أماني، وقد وعدتني إذا تحقّقت مشروعاتي أن تحضر خصيصاً إلى مصر للاشتراك معنا وإلقاء محاضرات اجتماعيّة، وقد كتبت إليها أبشّرها بقرب تحقيق أمنية من أمانيّ الغالية وهي تأسيس نادٍ للسيّدات، وطلبت إليها أن تحضر في الموعد المحدّد لعقد أوّل اجتماع عندي، وكان أن جاءت، وعقد الاجتماع في منزليّ برئاسة شرف الأميرة أمينة حليم وعضويّة الأميرات المصريّات والأجنبيّات. وشكّلت لجنة تحت اسم «جمعيّة الرقيّ الأدبيّ للسيّدات».
وقد بدأت الآنسة «مرجريت كليمان» بإلقاء سلسلة محاضرات بمنزلي وبالجامعة، وكان عليَّ بعد ذلك أن أقوم بالبحث عن منزل ليكون مقرّاً لهذا النادي الذي لم نكن نجرؤ على تسميته نادياً، نظراً لأنّ التقاليد كانت تستهجن مثل هذا العمل، ولا تسمح للمرأة بأن تتنفّس أو تجد لنفسها منتدى تلقى فيه صديقاتها والعاملات معها في الحياة الاجتماعيّة، ثمّ جاء الصيف وسافر كثير من الأميرات والسيّدات إلى أوروبّا كعادتهن، على أن يُستأنف العمل على تحقيق هذا المشروع الجديد عقب عودتهنّ إلى الوطن،
وكان ذلك في نيسان ١٩١٤.

*الصفحات (٨٦ – ٧٨) من كتاب: مذكّرات هدى شعراوي – الصادرة عن مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة

## الدراسة في تركيا

# المنظومة التعليميّة

يتكوّن النظام الأساسيّ للتعليم في تركيا من مرحلتين أساسيّتين هما التعليم الإلزاميّ والتعليم العالي غير الإلزاميّ وإنّ المنظومة التعليميّة تتكوّن ممّا يلي:
١ - التعليم الإلزاميّ ويمتدّ من رياض الأطفال وينتهي بالتعليم الثانويّ، وتشمل إلزامية التعليم ووجوب التسجيل بالمدارس للمرّة الأولى: للفئة العمريّة من ٦ سنوات وحتّى ١٤ سنة، إنّ مدّة الدراسة بالمرحلة الابتدائيّة هي خمس سنوات تليها المرحلة الإعداديّة ثلاث سنوات ثمّ الثانويّة وهي أربع سنوات.
تجدر الإشارة إلى أنّ هناك بعض المدارس الثانويّة التي تعتمد نظام السنة التحضيريّة التي تمهّد لدخول بعض الكليّات التي تشترط ذلك.
المناهج في التعليم الإلزاميّ:
ويشمل المنهج الأساسيّ للمراحل الإلزاميّة الموادّ التالية: اللغة التركيّة والأدب، والرياضيّات، والدراسات الاجتماعيّة، والعلوم، الحقوق المدنيّة والإنسانيّة، وتاريخ الجمهوريّة التركيّة وإصلاحات أتاتورك، واللغات الأجنبيّة (الإنجليزيّة، الفرنسيّة أو الألمانيّة)، وتعطى مهام فرديّة وجماعيّة، بالإضافة للدين والثقافة والأخلاق الفنيّة والعمليّة، والموسيقى، والتربية البدنيّة واللوائح المروريّة والإسعافات الأوليّة، والتوجيه، وموادّ اختياريّة أخرى.
وفي نهاية المرحلة الثانويّة (الصفّ الثاني عشر) يخضع الخرّيجون لامتحان القبول الوطنيّ (oss)، إذا كانوا يرغبون في الحصول على تعليم عالي ودراسات عليا، فيمكن للطلّاب الالتحاق بالتعليم المفتوح أو برنامج التعليم عن بعد أو الوصول إلى الجامعة، جميع الطلّاب لديهم الفرصة لإجراء هذا الاختبار.
٢ - مراكز التربية الوطنيّة وتمنح شهادات تشبه (شهادات المعاهد المتوسّطة).

٣ - المدارس المهنيّة والصناعيّة: وتستمرّ الدراسات العليا التقنيّة والمهنيّة ما بعد الثانويّة في المدارس العليا لمدّة أربع سنوات وسنتين في المدارس المهنيّة العليا التابعة للجامعات. توفّر درجة في مجال التدريب المهنيّ في مختلف المهن، وتمنح بعد الانتهاء من سنتين دبلوم الدراسات العليا، وتمنح شهادة بعد الدراسة العليا لمدّة أربع سنوات.
٤ - تأهيل المعلّمين والمدرّسين: يتمّ إعداد معلّمي المرحلة الابتدائيّة في كليّات جامعيّة يحصلون على شهادة البكالوريوس أو ما يعادل الليسانس، وهناك كليّات مماثلة لمدرّسي المرحلتين الإعداديّة و الثانويّة.
٥ - التعليم الجامعيّ: في تركيّة هناك حوالي سبعين جامعة باستثناء الجامعات الخاصّة، يطمح الطلّاب للدراسة في الجامعات ذات السمعة الطيّبة باختصاصات ذات سمعة جيّدة للنجاح في المستقبل، هذا هو السبب الذي يجعلهم يبدؤون بالتحضير لامتحانات القبول عامين مقدماً، مع أخذ دروس خصوصيّة أيضاً، ومع ذلك، فقط ثلث الطلّاب يمكنهم الاستمرار بالجامعة الحكوميّة التي يختارونها، والبعض الآخر يذهب إلى الجامعات الخاصّة، شريطة أن يكونوا يستطيعون تحمّل تكاليفها، يمكن أيضاً أن يحصلوا على منح دراسيّة من جامعة خاصّة، وتمنح الجامعات شهادة الإجازة الجامعيّة الأولى (الليسانس) والشهادات العليا الأخرى.

**في تركيّة هناك حوالي سبعين جامعة باستثناء الجامعات الخاصّة**

جامعة غازي عنتاب

مدّة الدراسة الجامعيّة: المستوى الأوّل من المرحلة الجامعيّة التي تؤدّي إلى الحصول على درجة البكالوريوس تتطلّب حدّاً أدنى من الدراسة الجامعيّة أربع سنوات، وتمتدّ الدورات لمدّة خمس سنوات في طبّ الأسنان والطبّ البيطريّ وستّ سنوات في الطبّ البشريّ، تمنح الشهادة بطبّ الأسنان عند الانتهاء من الدراسة خمس سنوات في الطبّ، يتمّ تأهيل الطبيب بمؤهلات طبيّة رفيعة المستوى، يمكن لخريجي الطبّ - الطبّ البيطريّ وطبّ الأسنان - التقديم مباشرة على برامج دكتوراه في تركيّة.
٦ - التعليم الافتراضيّ ونظام التعليم المفتوح: يتمّ في كليّات مخصّصة حصراً للتعليم المفتوح، ويتمّ القبول فيها على أساس تنافسيّ من خلال امتحان قبول مركزيّ، وتمنح نوعين من الشهادات: الأوّل ما يشبه شهادات المعاهد المتوسّطة وتتطلّب دراسة سنتين. والثاني يمنح شهادة الإجازة (الليسانس) وتطلب دراسة أربع سنوات.
٧ - الدراسات العليا: وتشمل دبلوم الدراسات العليا ثمّ الماجستير، ثمّ الدكتوراه، وهي ثلاث درجات (الدكتوراه – الدكتوراه في العلوم – الدكتوراه في الطبّ) ويشترط للتسجيل على الدكتوراه الحصول على الماجستير واجتياز فحص قبول، إنّ شهادة الدكتوراه تتطلّب في معظم الجامعات التركيّة أربع سنوات: منها سنتان تخصّص لإعداد الأطروحة.
وهناك شهادة خاصّة بكليّات الطبّ تسمّى (التخصّص الطبيّ) تعادل شهادة الدكتوراه.
أمّا لجهة تدريب أساتذة التعليم العالي: وفقاً لقانون التعليم العالي (المادّة (٣٥ فإنّ مؤسّسات التعليم العالي هي المسؤولة عن تدريب الموظّفين الأكاديميّين الخاصين بها، سواء في الداخل أو في الخارج، وهناك معايير متفاوتة لتعزيز أعضاء هيئة التدريس. تجدر الإشارة إلى أنّه ورغم محاولات وزارة التعليم التركيّة لتوحيد التعليمات الناظمة لقواعد القبول والدراسة في مختلف الجامعات التركيّة إلّا أنّ هناك تبايناً صارخاً بهذه التعليمات وتختلف القواعد من جامعة إلى أخرى نظراً للاستقلاليّة التي تمنحها الوزارة لرئيس الجامعة وذلك لتحقيق التنافس على ضوء مساحة الحريّة الممنوحة لكلّ جامعة.

**المحامي أحمد صوّان**

## المسرحيّ وديع عمسيح

# مبدع سوريٌّ يغتال الاغتراب نبضه

توفي الفنَّان المسرحيّ الجميل وديع عمسيح في أحد مشافي ستوكهولم مساء اليوم الأربعاء ٢٠ أيّار بعد صراع طويل مع المرض!

وديع عمسيح من مواليد مدينة ديريك، العتيقة، ترعرع في بيئة ريفيّة مسربلة بأكوام الحنطة وعناقيد العنب، فتشرّب بالأصالة والصَّفاء وروح العطاء الخلّاق، دخل عوالم المسرح وفضاءاته منذ باكورة عمره، واشتركَ في تقديم العديد من المسرحيّات منذ أن كان طالباً في المرحلة الإعداديّة.

انضمَّ إلى فرقة المسرح الجامعيّ خلال فترة دراسته الجامعيّة في حلب، وحقَّقَ نجاحاً وحضوراً طيّبين، شارك بعدّة دورات في التّمثيل والإخراج في دمشق وحلب على أيدي مخرجين أمثال المخرج فوَّاز السَّاجر والمخرج العراقيّ جواد الأسدي، والمخرج مانويل جيجي والمخرج إيليا قجميني، واشترك مع مجموعة من الممثّلين في تقديم «ملحمة جلجامش» في عرض مسرحي متميّز في حلب، كما اشترك في تقديم العديد من المسرحيّات مثلاً: نحن والولايات المتّحدة، عن نصّ ليبتر بروك، والمفتّش العامّ لغوغول، والغزالة لآغون وولف. كما قدّم في المسرح القومي عدّة مسرحيّات منها مصنع الأقدام السّيقان، من إخراج إيليا قجميني.

أسّس بالاشتراك مع بعض المهتمّين بالمسرح في ستوكهولم فرقة «آداذ»، واشتركَ في تقديم العديد من المسرحيّات في السويد باللغتين العربيّة والسويديّة، منها: سفر في حقلِ الصبّار، المهرّج والمرآة وغيرها من المسرحيّات.

شارك في عدّة مسرحيات مع المخرج ستافّان فالديمير هولم، ومثّل في فيلم سينمائي قصير باللغة السويديّة، واشتغل أيضاً كصحافيّ ومذيع في إذاعة سويديّة فترة من الزّمن، بعد أن خضع لدورة في الصّحافة الإذاعيّة، كما عمل فترة من الزَّمن كمدرس لمادّة التَّمثيل في أحد المعاهد السويديّة، إضافة إلى أنهّ درّس الترجمة في جامعة ستوكهولم ويعمل مترجماً للغتين السُّويديّة والعربيّة منذ سنوات، وترجمَ قصائد شعريّة لعدّة شعراء عرب، وأقام عدداً كبيراً من الأماسي الشعريّة، لتعريف الجمهور السويديّ بالشِّعر العربيّ، حيث كان يقدّم الشِّعر بالعربيّة والسويديّة معاً بالاشتراك مع مجموعة من الممثّلات المسرحيّات منهنَّ الممثّلة المسرحية السُّويديّة المعروفة أكسيل أكسيل.

شارك في عدّة مسرحيات مع المخرج السويديّ الكبير كينت إيكبيري، منها حلم منتصف ليلة صيف، الماعز على الشّجرة، أطفال النول، مدينة أحلامي، واللَّيلة الثّانية عشرة، وأعمال أخرى كان آخرها مسرحيّة الإنسان الطّيب من سيشوان، وقد قال عنه المخرج السويديّ الكبير كينت إكبيري إنَّ الفنّان المسرحيّ وديع عمسيح يستطيع أن يؤدّي الأدوار الجَّادّة والكوميديّة بنفس القوّة والمهارة وهو من الممثلين المفضَّلين لديّ.

> **أسّس في ستوكهولم فرقة «آداذ»، واشتركَ في تقديم عروض باللغتين العربيّة والسويديّة، منها: سفر في حقل الصبّار، المهرّج والمرآة**

يقول عنه الفنّان التشكيليّ صبري يوسف: «يمتلكُ الفنّان صوتاً مسرحيَّاً ذو مساحات عريضة، وشخصيّته المطواعة تناسب كلَّ الأدوار، وعندما تراه على خشبة المسرح، تشعر أنّه لا يمثّل بقدر ما يجسِّد وقائع الحياة عبر ترجمة مواقف معيَّنة مرسومة على الورق فينقلها إلى فضاءات المسرح بطريقة إنسيابيّة مدهشة، عاكساً الحالات الانفعاليّة للشخصيّة التي يمثّلها كأنّه هو الشخصيّة ذاتها، لأنّه يتماهى مع الدور الذي يؤدّيه ببراعة فائقة، وهذه البراعة نجمت من خلال شغفه العميق بالمسرح بأرقى تجلّياته».

الكاتب والمسرحي «نجم الدين سمّان» قال عن وديع مودعاً: «كنّا معاً.. نحلم بوطنٍ لا يستبيح أبناءَه فساد أو استبداد؛ و كنّا نؤمن بأنّ الكلمة.. قد لا تُعطِي ثمارَهَا في أوّل ربيع؛ لكنّها كقطرة الماء تفلُّ الصخرَ؛ إذا توارثتها الأرواحُ.. جيلاً بعد جيل.

ويا أيّها الوديع.. يا أنكيدو حينَ تقمّصتَ دورَهُ في مسرحِ حلب الجامعيّ؛ وأعرفُ كيفَ نجحتَ في ذلك؛ ما دُمتَ وريثَ السوريّينِ.. السوريان.. الآشوريّين؛ وما كنتُ جلجامش قبالتَكَ على الخشبة.. سوى أن عشتارَ أغوتني مثلكَ.. فوقعتُ في الحبّ.

كنّا.. أنت وزهير إيليا؛ معاً في البلد.. وها أنت تسبقني في غربتنا إلى الموت. كيفَ لأنكيدو الذي فيكَ.. أن يموتَ مرتين قبل صديقه اللدود جلجامش؛ وكيف لهذه التراجيديا أن تُستعادَ باستبدال أدوارها.. في زمنٍ اختلطت فيه الأدوار.. وتلوّنت ستائر مسارحنا بدم السوريّين.. ومازال التنّين خومبابا حاضراً خلف الكواليس. كيف ترحل قبل أن نقتلَ وحشَ الاستبداد.. معاً؛ كيف سأرى النادبات على المسرح.. ينددنَ سبعَ ليالٍ عليّ؛ فإذا هنَّ ينذبنَكَ.. ينثرنَ ثلجَ اسكندنافيا بدلَ ترابِنَا فوقَ ضفائرهنَّ.. وهُنَّ يرثينكَ كما يليقُ بالغريب عن دياره».

جبران سعد الشاعر والكاتب السوريّ، قال في وديع:

«لقد ماتَ الأبيض
كانَ حصانه مَغروزاً في الثّلج قُربَ أسوار بابل؛
أيّتها السماء/ أيّتها الآلهة المُتَفرّجَة على الشلالات الحزينة اليابسة فوقَ خَدّ سوريا
- لا وَعدَ لنا نحن عُراة العالَم –
أيّتها الآلهة/ يقيناً لو أنّي المَكان لَدَعَوتُ الحَناجر وذاكرة الآهات كي تغنّي مع قيثارة أنكيدو : قُرب أسوار بابل ماتَ الأبيض» .

وديع عمسيح

قالت الفنّانة السورية «عزّة البحرة» في وداعه: «وديع عمسيح.. أنكيدو، ها أنت تلحق بركب الغوالي الذين غادرونا باكراً غسّان سلمان.. عمّار الكسان.. يعقوب قريو.. كانت السويد تعني لنا الكثير بوجودك فيها .. ولكن عبث الحياة وقدرتها على تحويلنا لدمى متفرّجة تنتظر مصيرها، وهي تلهو بنا، وتعبث بأرواحنا، وبحياتنا ..بوجودك كانت السويد ستتحوّل لمكان أكثر محبّة ومودّة ويحمل البهجة والفرح».

المخرج السوريّ ثائر موسى، قال: «وديع عمسيح.. ابن سوريا الأصيل، وأنبل من عرفت في حياتي... سيبقى الحبّ الذي امتلأ به قلبك يغمرنا حتّى يوم تلتقي فيه أرواحنا... الوداع يا أطيب البشر وأحلى الأصدقاء... لروحك السلام»

وقال لقمان ديركي: «وداعاً يا صديقي الطيّب .. كم كانت لنا أيّام سوية.. ستبقى في القلب إلى أن يتوقّف»

تحيّة لروح الفنّان المسرحي المبدع وديع عمسيح لكلِّ ما قدّمه من عطاءات خلّاقة في مجال الفنّ المسرحيّ وفي مجال الثّقافة والأدب في دنيا الاغتراب.

**المحرر الثقافي**

## صولفيج

# «بدّي» .... غنّي للناس

**«نجاح أيّ عمل فنّيّ مرتبط بنجاح عناصره الفنيّة»**

كانت البداية في عام ١٩٧٢، حيث تمّ الإعلان عن مسابقة في إطار مهرجان الأغنية الفرنسيّة في لبنان، تقدّمتُ إليها وقلتُ لأعضاء اللجنة: أنا أحمد قعبور من منطقة طريق الجديدة، بدا الأمر غريباً ولم يصدّق أعضاء اللجنة أنّ هنالك شابّاً من طريق الجديدة الحيّ الشعبيّ الذي تقطنه أغلبيّة مسلمة يعرف «شارل أزنافور وجاك بريل»، كان قعبور يتسلّق الشجرة في حديقة البيت في بيروت ليتفرّج على والده وهو يعزف لأنّ والده الذي كان أصغر عازف كمان في بيروت وكذلك في الإذاعة اللبنانيّة لم يكن يريد له أن يرافقه في حفلاته، لم يكن أحمد تلميذاً متفوّقاً بمدرسته إلّا بدروس الموسيقى مع نغمات بيانو وكمان الأستاذ الكبير «سليم فليفل» وأناشيده الوطنيّة من مثل (نحن الشباب لن الغد) تأثّر قعبور بشقيقه الأكبر الذي سبقه إلى العمل في السياسة والمظاهرات.

> **بعد عام ١٩٨٢ أخذت أعمال قعبور طابع التفاصيل الحياتيّة بعيداً عن مسارات السياسة**

لم يدرس الموسيقى، لكنّها كانت له في المرصاد ففي أحد ليالي الحرب اللبنانيّة وعلى ضوء الشموع بسبب انقطاع التيّار الكهربائيّ وقعت عينه على قصيدة الشاعر الفلسطينيّ توفيق زيّاد (أناديكم أشدّ على أياديكم وأبوس الأرض تحت نعالكم وأقول أفديكم)، لحّن اللازمة وحملها إلى والده، فقال له بعد أن سمعها: هذه الأغنية سيكون لها شأن كبير وسيردّدها الملايين، وبعد اكتمال اللحن أدّاها قعبور في مشفى ميدانيّ لجرحى الحرب اللبنانيّة وفعلاً حفظها الصغار قبل الكبار، وتردّدت على كلّ الألسن لبساطتها وقوّة لحنها، وهو الأسلوب العامّ الذي طبع أغلب أعمال الفنّان أحمد قعبور، والذي هو من مواليد بيروت ١٩٥٥، أنهى دراسته الابتدائيّة في الكليّة البطريركيّة في بيروت، التحق بقسم المسرح في معهد الفنون الجميلة «الجامعة اللبنانيّة» وتخرّج منها ١٩٨٢، لمع نجم الفنّان قعبور في مطلع الحرب اللبنانيّة كمطرب للأغنية السياسيّة، ويتحفّظ قعبور على تسمية الأغنية بهذا الاسم ويقول: «نجاح أيّ عمل فنّيّ مرتبط بنجاح عناصره الفنيّة».

بعد عام ١٩٨٢ أخذت أعمال قعبور طابع التفاصيل الحياتيّة بعيداً عن مسارات السياسة، ولم تعد عموماً أغنية تعبويّة تنطق بصوت كتلة بشريّة محدّدة، بل صارت لسان كلّ إنسان بذاته، نزلت من الشعار إلى مكوّناته الاجتماعيّة والسياسيّة كأغنيته (بدّي غنّي للناس إلّي ما عندن ناس) وأراد للأغنية أن تواجه أكبر نسبة من الدمار بأكبر نسبة من الفرح، وكانت فرقة السنابل للأطفال التي أسّسها بإشراف غازي مكداشي، أحد انعكاسات هذه المرحلة وفرصة للهروب من عالم الحزن والانكسارات، لم يعتبر حلمه الموسيقيّ ثانويّاً في يوم من الأيّام أمام القضايا الفكريّة والسياسيّة، وكان يرى أنّه لا تعارض بين أن يكون فنّاناً وفي ذات الوقت ملتزماً بقضايا التحرّر والإنسان، ويحكي حكايته من أوّل أغنية إلى آخر أغنية، فهذه الموسيقى مرتبطة بأحلام الناس وليس بالثورة والحرب، من هذا المنطق لم تصنع أحمد قعبور ولكن تأثيرها على أغانيه كان واضحاً.

أحمد قعبور

> **لا تعارض بين أن يكون فنّاناً وفي ذات الوقت ملتزماً بقضايا التحرّر والإنسان**

أشهر أعمال الفنّان أحمد قعبور «جنوبيّون» كلمات حسن طاهر، «نحنا الناس» كلمات الشاعر اللبنانيّ محمّد العبد الله «أمّي» كلمات محمود درويش «ويارايح صوب بلادي» كلمات أحمد قعبور، يحمل في رصيده ٣٠٠ أغنية للأطفال وألّف العديد من الموسيقى التصويريّة منذ الأيّام الأولى للثورة السوريّة، كان قعبور واضحاً في موقفه المنحاز للثورة والشعب ضدّ الدكتاتور وغنّى للثورة السوريّة في أكثر من مهرجان (ما حد ينطر سورية عم تنبض)، وكذلك أغنية (ارحل قالوا لي جند اتوا من بعيد ارحل) من كلمات حسن طاهر وألحانه، تمتاز ألحان قعبور بأسلوب رشيق نتيجة لجملها الموسيقيّة البسيطة وإيقاعاتها المتحرّكة.

**أسعد شلاش**

أثناء التسجيل

## ديوان الشعر السوريّ

# الدّهرُ دهري والزّمانُ غُلامـــي

***ماريانا مرّاش (١٨٤٨ - ١٩١٩ م)***
***ولدت مريانا فتح الله مرّاش في مدينة حلب، وفيها توفّيت.***
***عاشت في سورية ولبنان وبعض بلدان أوروبا.***

التحقت بالمدرسة المارونيّة في الخامسة من عمرها، ثمّ أتمّت تعليمها الابتدائي في مدرسة مار يوسف بحلب، بعدها انتقلت إلى المدرسة الإنجليزية في بيروت.

تلقّت علوم الصرف والنحو والعروض على والدها، وتتلمذت أدبيّاً على شقيقيها اللذين أشربا قلبها حبّ الأدب والشعر، فحفظت الكثير من شعر عمر بن الفارض.

كما تلقّت دروساً في الموسيقى وأتقنت العزف على القانون والبيانو.

كان بيتها ملتقى أدباء وشعراء عصرها، ومنهم: قسطاكي الحمصيّ، وجبرائيل الدلّال، وكامل الغزّي، ورزق الله حسّون، وغيرهم.

كانت أوّل سيّدة عربيّة تكتب في الصحف مقالات متنوّعة، كما كانت صاحبة أوّل صالون أدبيّ تقيمه سيّدة عربيّة.

كانت سفرتها إلى أوروبا عميقة الأثر في نفسها إذ عاينت أسرار التقدّم وأساليب التمدّن في مجتمعاتهم.

من إنتاجها الشعريّ:

- ديوان: بنت فكر - المطبعة الأدبيّة - بيروت ١٨٩٣.

تنوّعت أغراضها الشعريّة فوسّعت من نطاق اهتماماتها. كان لسفرها إلى أوروبا ومعايشتها طبيعة المجتمع هناك أثره في تشكيل رؤيتها للمرأة العربيّة، فلم تقف بشاعريّتها عند حدود ما يشغل المرأة من عواطف وأحاسيس ذاتيّة، وإنّما جمعت بين المدح والحكمة والرثاء، والغزل وشعر المناسبات والإلهيّات، اقتصر مدحها على بعض روّاد صالونها من رجال السلك الدبلوماسيّ، وعلى عدد من رجال الحكم من عرب وأتراك، ويكاد رثاؤها ينحصر في أهلها وأقاربها، حافظت على العروض الخليليّ والقافية الموحّدة.

نختار من قصائدها:

تهنئة بزفاف

زهَتِ الحياةُ ببهجة الأيّامِ
وسَطا الضّياء على الدّجَى بحسامِ
ورسول سامي الحظّ عاد مبشّرًا
باليُمْن والإسعاد والإنعامِ
والسَّعد حَلَّ بأهلهِ متمازجًا
كتمازج الأرواح بالأجسامِ
فالجاهل المقتال من رامَ الأذى
لذويه عاد عليه بالإعدامِ
ولَرُبَّ سهمٍ عاد بعد نفوذهِ
في صدر مرسلهِ وطاش الرّامي
قل للذي رام الشّرور بسعيهِ
تبًّا لهُ من جاهلٍ متعامِ
من ظلَّ بين هدايةٍ وغوايةٍ
فتراه يخبط في دُجَى الأوهامِ

ذو اللبِّ والأدب المثقَّف والحجا
يحمي ذمار قريبهِ ويحامي
شأن الرّفيع الشّان ما بين الملا
بالفضل يكتسب المقامَ السّامي
ناديت من حاز التفرُّدَ هِمَّةً
لله درّك من فتًى وهمام
من ماثلت ألفاظهُ دررًا فقد
أغنت فصاحته عن الأقلام
لا زلتَ يا «باصيلُ» تُزْهرُ بالهنا
ما افترَّ ثغرُ الزهر بالأكمام
هذي «الثّريّا» في حماك عروسةٌ
فانعم وسُرَّ بها مدى الأعوام
خَوْدٌ محاسنها محت شمس الضّحَى
وكمالها أزرى ببدر تمام
فابشر وقل إذ قد ظفرْتَ بحسنها
الدّهرُ دهري والزّمانُ غُلامي
هُنِّئْتُما بزفاف أُنْسٍ زاهرٍ
يا من بدا بهما سعيد ختامي.

ومن قصائدها أيضاً:

زهور

زهور الرّوض تبسم عن ثغورٍ
زهت فحكت عقودًا من جُمانِ
نداها يُبْهج الأرواح رشفًا
به ماء الحياة لكلّ دان
إذا هبَّ النّسيم على رباها
تعطّرتِ المعاهدُ والمغاني
رعاه الله من روضٍ أرانا
من الأغصان قامات الحسان
وحورًا إن سفرْنَ ومِلْنَ
سلبْنَ عقول أرباب المعاني
وقد قامت طيور الأنس تشدو
بألحانٍ أرقَّ من المثاني
هنا جنّات بشْرٍ قد تراءت
لذى الأبصار في شبه الجنان
بآل الفخر قد ظفرتْ فأضحى
لهم ذكرٌ يدوم مع الزّمان
وبالتوفيقِ حازت كلّ مجدٍ
وعزَّت فادخلوها بالأمان

## بدنا نحكي

# لا إكراه في الدين أيّها السادة!

يبدأ الجولانيّ زعيم النصرة «قاعدة الجهاد» توجيه اتّهاماته جزافاً إلى غيره من الطوائف والأقليّات ويصحّح بعضها ويحسن دخول البعض الآخر، وينصّب نفسه حاكماً متحكّماً في مصائر الدين بين طائفة خرجت عن دين الله وعن الإسلام وطائفة صحّ رجوعها.

ولم يخبرنا الجولانيّ حكمه في المذاهب المتشعّبة من الطائفة الأمّ المتعدّدة المدارس والمذاهب، رغم انطلاقها من نفس المصادر «القرآن والحديث والقياس والإجماع» فالكثيرون يقولون: إنّ هناك اختلاف عقائديّ وفكريّ بين تلك التيّارات، أين الاختلاف يا سادة، إن كانت الأرضيّة واحدة؟

ما أريد أن أصل إليه: كيف يعيّن شخص ما نفسه ناطقاً وحاكماً باسم الله؟

أيّة حالة مرضيّة هذه، أن يمتلك شخص ما كلّ الحقيقة، وما يثبت تلك الحالة هي الردح المصطنع من المذيع الذي اعتمد فقط تصديق ما يقوله السيّد من أنّه تجوّل ورأى قرى مسيحيّة، ولكن لم يخبرنا أنّها خلت من أصحابها إلّا ممّا ندر.

ولكنّ الإعلان الرسميّ الذي وجّه للعلويّين حسب تعبير المذيع وأكّده الضيف العارف، إن تركوا النظام، فهم آمنون، ولكن التساؤل هل كانت قرى جبل الزاوية وريف إدلب وأبناؤها الذين وقفوا بوجه إجرام النظام، في حلّ من هذا العهد؟ فلذلك جيّش أساطيله لتحريرها من أهلها الذين خرجوا بالعديد من التظاهرات رفضاً لهم ورغم ذلك لم تكن مثار حديث أو جدل لدى الواثق المتبصّر.

تكاثرت التحاليل وانجبت تفاصيل عن إعلانه الانفصال عن القاعدة ولكن أجهضها الحكيم بإعلانه تجديد البيعة والتجديد هنا ١٠٠٪ لا كالحكومات العربيّة التي تُبقي نسبة ضئيلة في الرفض مختبئة.

مَن قال لك إنّك أصلح من الطائفة الدرزيّة التي تحاول أن تفرض فكرك عليها وترسل لها الدعاة؟ مَن قال لك أنّ هذه الطوائف تحترم من يأتيها بالسيف أو بالمدفع، فإمّا أن يكونوا مثلك (أن يصحّ إسلامهم) أو هم أعداء لأنّ (دينهم غير صحيح)، حسب زعمك كيف يكون الدين الصحيح؟ إن لم يكن صاحبه متعمّقاً مجاهداً متبحّراً متنقّلاً بين أصقاع الأرض، حاملاً رمحه دون عقله كشخصك.

كيف تُعمِل عقليّة خرم الجمل في الإبرة؟

ألم تسمع الرسول الكريم عندما قال لا إكراه في الدين، أم تغاضيت عنها؟

هل نسيت، أم تناسيت أنّ الله هو الرحيم وهو {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}؟

«ولو شاء الله أن نكون متشابهين، لكوّننا متشابهين، لذلك فإنّ ازدراء الاختلافات وفرض مفاهيمك على الآخرين يعني عدم إجلال القانون الإلهيّ الذي أرساه الله».

**زين كفا**

## لكلّ مقام مقال

# تحت جداريّة لعماد مدّوك

أريدها أن تخلَص هذه الحرب، كفاها
لأرى أنّ ما يظهر كمحاولٍ الفرار من هذه الأكياس إنّما هو حبّات الشعير المشاغب لا رموش جثّة، وأنّ قلمها الأحمر دليل على السّعة الزّائدة وليس رشح نزيف طويل
وأرى هذا الشّاش المبلّل بالجصّ، لا يُعدّ لساق أو ذراع، بل جبيرةً لأغصان الشّجر
وأنّ هذه المروحيّات في السّماء ليست لزرع الموت، بل لرشّ الحقول بمبيدات الجراد، أو لتخفّف ضربة الشمس عن صخور تحرس التخوم..
لأرى كيف تخرج البيوت من رمادها وتعلو كأنّما لتناطح الغيم في لعبة عناد وكيف تعود أصناف الفراشات النادرة ليعرف البحّاثون أنّ الأرض لا تلقي بألوانها على وجوه البشر فحسب، وتعود كذلك قطعان الماشية مليئة الضّرع من عشب الجبال، وكيف يعود المهاجرون بالقمصان نفسها وقد تركوها تنكوي تحت حصائر المنفى ويحملون الولادات الجديدة كشتول..

أريدها أن تنتهي هذه الحرب
لأشهد السنونو وقد عاد إليه بصره المقلوع من رعد القصف وهو يعجن القشّ بالوحل ليبني أعشاشه في سقوف كراجات الانطلاق
وأعرف أنّه لن يعاود الترحال إلى أرض الهند أو فارس أو خراسان من جديد
لأرى السّاحة مثلما تعوّدنا؛ صدر رحب وذراعان بكلّ عزمهما
تدفعان كُتل الإسمنت عن أصابع أقدام الرّقص
وعن ورد تساقط من فرط اللّهفة من أكاليل الوداع
وهكذا بلا مخلّفات الموت وفوارغ الرّصاص وريش العصافير
وخطوط الدّم المسحول على ظهرها، مرطّبة برائحة الصّبح
وقد أخذ نفَساً عميقاً لا يقطعه زنخ البارود
وأرى سروات سور الحديقة وقد رفعت رأسها لتتناوق من جديد على المارّة
وتربّت على أكتافهم كمرحى لهم، بلا كلل، يتداولون فرج الرّزق، ويلتقطون اللّقمة المغمّسة بالدم من أفواه السّباع.

أريدها أن تنتهي
لنعرف أنّ غداً هو أوّل أيّام العيد من الأراجيح وقد نهضت على حيلها في صدور الحارات
لنمسح عمّا تبقّى من المرايا رمد الانتظار
وندلك بورق الريحان، المحمود في حالات التيبّس، رقابنا اللّاوية إلى الوراء
أريدها أن تنتهي
لأكتب في الحبّ والوجد الصّوفيّ
وأشطب من قاموسي كلّ الكلمات الّتي رادفتها الحرب
وأكمل يوميّات كنت أحياها، وأنسى
فقد صار عليّ الكثير من الشّغل
كأنْ أعيد ترتيب المكتبة
لا بالحجم هذه المرّة
بل حسب صنف الكتابة
فأضع دواوين قصيدة النثر، نكاية بالخليل بن أحمد، على رفّ الشعر وأطعم الكتب التي أُهديتها قسراً، على روح الجاحظ، فئران القبو المحاصرة كأن، وقد صارت وهُدم، أجعل الجدار الشرقيّ من البيت بلّوراً خالصاً
أريد أن أمسك بالشّمس من أوّلها.

**سلام حلّوم**

## قرصان هواتف نقّالة

إذا ناولت «سيث وال» هاتفك النقّال، فإنّه يستطيع سرقة صورك وكلمات المرور الخاصّة بك بمجرد إمساك الهاتف بيده فقط.

يعدّ «وال» واحداً من بين عدد متزايد من الناس ممن يقومون بزرع رقائق إلكترونيّة في أجسادهم.

«وال» ضابط صفّ سابق في القوّة البحريّة الأمريكيّة.

## مخالفات «غوغل»

اتّهمت المفوضيّة الأوروبيّة مجموعة «غوغل» الأمريكيّة باستغلال موقعها المهيمن في قطاع البحث على الإنترنت، ففتحت تحقيقاً ضدّها لتحديد ما إذا كانت تخالف قواعد المنافسة الأوروبيّة بنظامها لتشغيل الهواتف المحمولة «أندرويد» لتشغيل الهواتف المحمولة. وأعربت عن خشيتها «أن تكون المجموعة قامت بتغليب نظامها لمقارنة الأسعار بدون عدل».

## تحطيم رقم قياسيّ

تستعدّ أوّل مركبة فضائيّة من اثنتين تابعتين لـThe Planetary Society )جمعيّة الدراسات الكوكبيّة) للانطلاق في أيّار ٢٠١٥. المهمّة هي رحلة تجريبيّة مصمّمة لاختبار النظم الحيويّة للقمر الصناعيّ الصغير أو الـ CubeSat. وتعمل هذه المركبة على ألواح الطاقة الشمسيّة والتي توفّر طاقة لا يمكن أن تنضب في الفضاء.

## كائنات حيّة جديدة

أعلنت كليّة العلوم البيئيّة والغابات التابعة لجامعة ولاية نيويورك، أنّه تمّ اكتشاف نحو ١٨ ألف نوع جديد من الكائنات الحيّة خلال عام ٢٠١٤ لتضاف إلى مليونيّ نوع معروف بالفعل، فيما أصدرت قائمة تضمّ أهمّ عشرة أنواع رئيسيّة جديدة تبرز مدى تنوّع الحياة على وجه الأرض.

## أعلى درجات حرارة التاريخ

يشهد مهرجان كان السينمائيّ الدوليّ عرض فيلم وثائقيّ جديد يتناول حياة آيمي واينهاوس، المغنّية الموهوبة التي عاشت حياة مضطربة. ويكشف أشياء جديدة عن حياة المغنّية الراحلة؟

يقدّم الفيلم عرضاً متعاطفاً لحياة المغنّية وكاتبة الأغاني البريطانيّة المعروفة، التي توفّيت عام ٢٠١١، ولم تكن قد تجاوزت بعد ٢٧ عاماً.

«النظام السوريّ يعتقل الناس بأدب!
لا يشتم ولا يضرب ولا يهين!»..
مشكلة «المعارض السوري» أنّه لا يرى من الثورة سوى ذاته، تجربته الشخصيّة!
ماذا عن تجارب ملايين السوريّين الذين قتلوا وعذّبوا واقتلعت أعينهم وأظافرهم وحتّى أحشاؤهم؟
ماذا عن الشعب السوريّ؟
كيف يمكن تعميم تجربة شخصيّة ونادرة واستثنائيّة على شعب بأكمله!؟

Dima Wannous

سجن تدمر لصاحبه الوحيد آل أسد، لم يشهد التاريخ له مثيلاً ليتهنّى كلّ من وقف ودعم وصمت على هذه العصابة لعقود من حكمها

د ـ أحمد موفق زيدان

بشّار الأسد هدم المسجد الأمويّ بحلب ومئات المساجد غيره ولم نسمع الأزهر تكلّم بكلمة.
فقط ثار الأزهر غيرة على «آثار» تدمر

أرفلون

لبنانيّ قضى ١٣ عاماً بسجون الأسد، وصاحب كتاب «العائد من جهّنم» يروي شهادته عن سجن تدمر.
ويعلّق أحدهم على الفيديو (٨ دقائق) بالقول: أصلاً «داعش» الصهيونيّ والصفويّ يده بيد بشّار، يا أوسخ من خلق ربّي تفوووووه عليكم وعلى شرفكم وعلى «داعش» وعلى بشّار وكل من يواليهم، لعنة الله عليكم أجمعين..

https://www.youtube.com/watch?v=6RRGxBJKpf4

رئيس التحرير
بسّام يوسف

هيئة التحرير
بشّار فستق - غزوان قرنفل
ثائر موسى - عزّة البحرة

الاخراج الفني
منير الأيوبي

فريق العمل
سكرتاريا : نور العبدالله
التدقيق اللغوي : فلك الخالد
الموقع الإلكتروني : باسل العبدالله

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

newspaper@allsyrians.org
www.allsyrians.org